رأيتك حلمًا

الكتاب: رأيتك حلمًا

المؤلف: منة الله محمود

الغلاف: يوسف السيد

تدقيق لغوي: عبدالعليم مِنا

تنسيق داخلي: عبدالعليم مِنا

الطبعة الأولى: ٢٠٢١

رقم الإيداع: 2021/4825

الترقيم الدولي: 5-697-3011-2601-166

المدير العام: مروة المصري

التليفون: 01100528522

لمراسلة الدار: darnebogh@gmail.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

جميع الحقوق محفوظة ©

نبوغ للنشر والتوزيع

رأيتك حلمًا

رواية

منة الله محمود

دار نبـــوغ للنشر والتوزيع

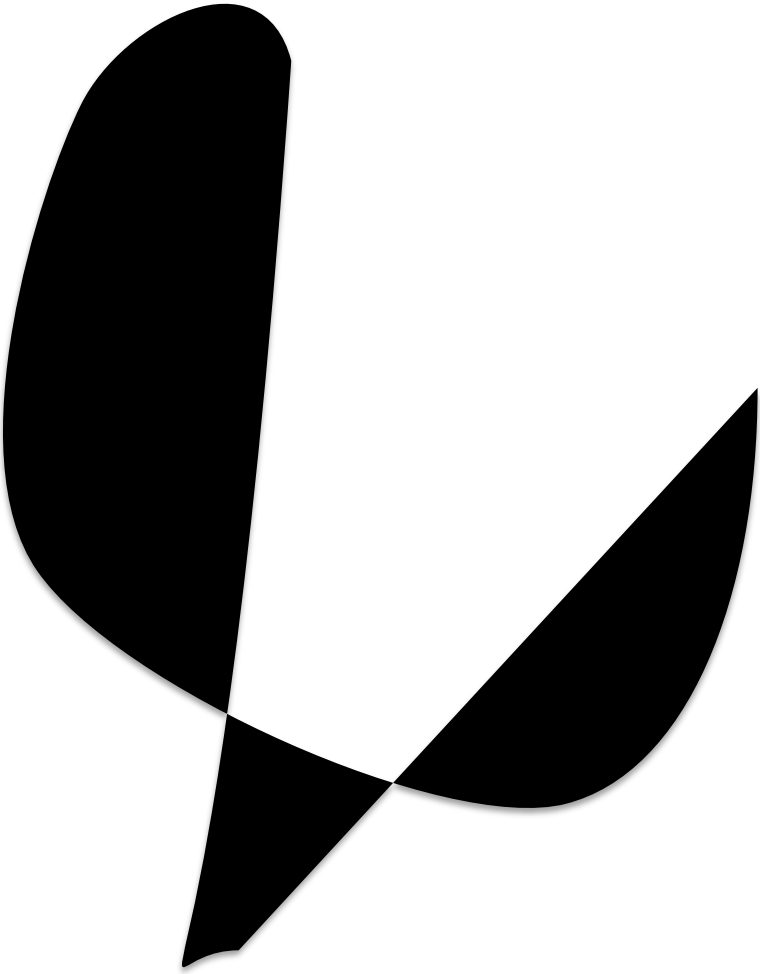

رسالة إلى:-

حبيبي الأول والأخير، أخويا وصحبي وكل حاجة ليا، بابا حبيبي أنا زعلانة أنك مش معايا في اليوم ده بس أنا عارفة أنك فرحان بيا أوي عشان بقيت كاتبة ورفعت رأسك أنت وماما حتى في وفاتك فرحانة لراحتك ونعيمك اللي متأكدة منه إن شاء الله أنت كنت وهتفضل كل حاجة ليا أنا بهديك أنت وماما نجاح الرواية دي عشان أنت تعبت معايا أوي قبل وفاتك يكفيني أنك ربتني تسع سنين، أي نعم سبتني وأنا صغيرة بس تعرف أنا صبرت وجه يوم حصاد صبري على عدم وجودك في حياتي .

يوم وفاتك عمره ما كان ذكرى عشان أنت في بالي ديمًا أنت اكيد عارف أني بحبك أوي وأنك وحشتني أد أي بس الحمد لله أنك ارتحت يارب يكون اليوم ده يوم فرحتك وفخرك بيا دمت لي الاب و الأخ والأصحاب حتى في وفاتك عشان أنا بحكيلك أنت وربنا كل اللي في قلبي سواء مفرحاني أو مزعلاني بحبك أوي يا بابا يا أحلى بابا في الدنيا بنتك مشمش خلاص كبرت وبقت كاتبة ناجحة، افرح يا بابا أنت وماما افرحوا بكل اللي أنتو عملتوه معانا.

آه صح وكمان يا بابا زي ما أنت وصت تيتة وخالو أيمن هما عملوا معانا كتير وفضلوا وقفين جنبي تيتة بالدعاء والتشجيع وخالو أيمن بالتشجيع والمساعدة أنت اختر صح في وصيتك بأنهم يربونا والباقي بالمساعدة سواء مادية أو معنوية أختيارك صح ١٠٠٪ بس تعرف يا حبيبي ساعات بحس أن خالو أيمن و محمد أقرب مليا ربنا يخليهم ليا وميحرمنيش منهم ابدًا، حبيبي أنت كنت عارف ايه اللي هيحصل عشان كده اخترتهم هما.

بحبك يا أحلى أب في الدنيا وعدتك ووفيت بوعدي ليك أنت و ماما عايزكوا معايا على طول بابا حبيبي حبيت أوي أن اوصل راسلتني لكل الناس اللي عايز يبقى حاجة هيبقا وديمًا اوهبوا نجحكم لناس بتحبوهم عشان هما يبقوا القوة اللي أنتو بتنجحوا بيها وعشان كل ما تحسوا بالضعف تفتكروا أنكم وعدتوهم بالنجاح والتوفيق وديمًا خلي ربنا في قلبوكوا وعلى لسنكوا لا الرسول صلى الله عليه وسلم قال:"" وقال الله تعالي:" قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه

سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بأذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم" (صدق الله العظيم) [1]

وقال تعالي وهو محذرًا:" وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى"[2] (صدق الله العظيم).

وعدت ووفيت والحمد لله على كل شيء.

مع حبي

بنتك وحبيبتك مشمش.

****

[1] سورة المائدة

[2] سورة طه

شكر وتقدير.

أدين بكل الشكر لتلك العقبة التي جعلتني استفيق مما كنت فيه غيرتني بمعنى الكلمة، جعلتني إنسانة أكتر إشراقة ونضوج وتسعى دائمًا للنجاح لمن حولها ولها تلك العقبة التي أعطتني هزة الانتفاضة كما يقال كنت انسانة وأصبحت أخرى وشكرًا مرة أخرى لأختي وصديقة عمري خلود حسن هي التي شجعتني على العودة للكتابة مرة أخرى بعد غياب طويل.

لولا العقبات ما ولد النجاح قط.

****

شكر خاص.

- والدتي الحبيبة.
- خلود حسن "أختي وصديقتي" .
- محمد محمود أبوزيد "أخويا" .
- أيمن محمد أبوزيد "خالو" .
- رضوى محمد "أختي وصديقتي" .
- شيماء محمد "أختي وصديقتي" .

لكم جزيل الشكر على مساعدتي وتشجيعي وأتمنى أن تظلوا تدعموني في كل أعمالي القادمة إن شاء الله...شكرًا لكم .

لكل القراء اللي هيقروا الرواية دي هتستغربوا أني حاطه اسمي واسم والدي أحب أقولكم أني نفسي أعيش أحداث الرواية دي وأعتقد أن معظمنا ممكن يتمني يعيشه لأنها رحلة ممتعة يمكن تظنوها واقعية لكن هي خيالية مش أكتر...أتمنالكم رحلة سعيدة وقراءة ممتعة☺

الكاتبة منة الله محمود

المقدمة....

سمعت كثيرًا عن مقولة أن الحب قد يأتي من أول نظرة، فعلًا حدث ذلك معي وجاءني الحب من النظرة الأولى وكان أول حبًا في حياتي فكيف سأتعامل معه، ولكنه للأسف لم يدم سوى ليومًا واحدًا، تجربة أليمة ولكنها ممتعة... لنبدأ معًا رحلة لم ننساها أبدًا.

****

تكمن المشكلة أنني قد فتنت بعيونك منذ أولى النظرات...ولا حيلة لي من الفرار.

الفصل الاول

(صباح مختلف)

تسللت أشعة الشمس في ستار الظلام لتبث خيوطًا من ضوئها وتشق الليل لتزيل الظلام الداكن الذي حل بالسماء لكي تنتهي من يومًا مضى أشرقت الشمس وازداد صوت تغريد العصافير معلنة بقدوم شمس يوم جديد

سمعت صوتها فعرفت صاحبة الصوت ذلك الصوت الذي لم يفارقني أبدًا وأدعو الله أن لا يفارقني صوتها الذي لا أكل ولا أمل من سماعه فصوتها هو الذى رافقني في طفولتي وحتى يومي هذا سمعتها تقول:"يلا بقا يا منة أنت كده هتتأخري على الكلية مش معقول كده يا بنتي مش من أول يوم"

نعم هو صوت أمي وحبيبتي وصديقتي وأختي وكل مالي في الحياة وهي أيضًا مصدر الأمان والحنان لي فهي جعلت باب قلبها مفتوح على مصرعيه من أجلي ومادة لي يدها دائمًا لا تتركني في أي موقف أبدًا تلك هي أمي فأسألك اللهم طول العمر لها والصحة والعافية ولجميع الأمهات يارب العالمين

فتحت عيني على وجهها المضئ كالبدر في ليلة تمامه فهو أصبح كذلك منذ أن أتت من مكة المكرمة وبعد أن أتمت مناسك العمرة فكم اشتقت لصوتها تلك

الأيام فهي بعادتها أن لا تتركنا أبدًا وأيضًا هي لا تترك صلاة دون تأديتها في وقتها فعندما اخبرتها انها ذاهبة لأداء مناسك العمرة كانت تعابير وجهها وكأنها كالعصفور الذي خرج من سجنه بكت كثيرًا يومها وأنا أيضًا بكيت معها فكم اشتقت لتلك الفرحة التي في عينها فهي لم تفرح هكذا منذ أن توفي أبي حين أكملت ال٩ سنوات وأخي الذي أكمل ال١١ سنة، ولم تكن تشعر بتلك السعادة إلا مرتين مرة حينما نجح أخي في الثانوية العامة وحصل على مجموع يستطيع به دخول كلية الهندسة والمرة الثانية حينما نجحت وحصلت على مجموع يفوق كلية الأداب ولكني فضلت الأداب لأن بها القسم الذي لطالما أردت أن أدخله وهو "قسم فلسفة" هي حلمي منذ وجودي في الأعدادي وها هو حلمي قد تحقق وأصبحت ما أريد وهذا هو أول يومًا لي في القسم.

منة:"صباح الخير يا ماما معلش نسيت أضبط المنبه أمبارح بس...هي الساعة كام دلوقتي؟؟؟".

أمي:"صباح النور يا حبيبة ماما...والله لسه بدري الساعة ٩:٣٠بس".

منة:" يا نهار مش فايت أنا أتأخرت أوي ده السكشن الساعة ١٠ وفاضل نص ساعة مش هتكفي أني أوصل...بس ربنا معايا إن شاء الله".

قفزت من فوق السرير وركضت مسرعة بتجاه المرحاض أغتسلت وتوضئت وصليت لأنني الحمد لله أقتربت من الله كثيرًا في حين دخولي الصف الثالث الثانوي فامن كثرة خوفي من تلك السنة والأمتحانات التي سوف تأتي بعد انتهاء تلك السنة والرحلة الطويلة لم أجد مأمن لي سوي الله فهو كان خير عونًا وسند لي داومت على الصلاة وقراءة الأذكار صباحًا ومساءًا والحمد لله انه قد هداني إلى طريقه فالحمد لله على تلك النعمة فالله لا يهدي إلا من يشاء وأنت لا تستطيع أن تهدي من أحببت فالحمد لله على كل نعمه التي اهدها لي حمدًا كثيرًا فأنا كا غيري من البشر لم أكن ملتزمة بالصلاة يومًا أصلي وعشرة لا أصلي أي كانت علاقتي بربي ليست ثابته ولكن الأن أحمد الله على قربي له ولكن الله أراد أن يذيقني حلوة القرب له التي لا يُدركها البعض.

أنهيت صلاتي وكانت والدتي قد أعدت لي مشروبي المفضل "القهوة" قبل أن تأتي لتيقظني فكانت قد بردت فاشربتها وأنا أرتدي ملابسي .

وقبل مغادرتي أعلمت أمي بذهابي قائلة:"ماما أنا نازلة" وفي غضون ثواني أتاني صوتها من المطبخ قائلة:"ماشي يا حبيبتي...أبقي طمنيني لما توصلي الكلية".

منة:"حاضر يا ماما...يلا سلام".

أمي:"في أمان الله أستودعتك عن ربنا يا بنتي مع السلامة".

غادرت المنزل وأنا مسرعة لكي أتمكن أن أستقل سيارة الأجرة وجدت هاتفي يرن كنت أعلم من المتصل من تلك النغمة التي خصصتها له حتي اعرفها لمجرد سماعي صوت التليفون و لان المتصل يحب تلك الأغنية كثيرًا فكان المتصل أقصد المتصلة هي صديقتي خلود.

خلود هي صديقة طفولتي وهي أول من صادقت احببتها كثيرًا ومازالت أحبها بل حبي لها يكثر كل يوم عن الذي مضى قمت بالرد عليها.

منة:"صباح الخير يا خوخة أي احساسك واحنا نزلين ورايحين أول يوم للكلية؟؟؟".

خلود:"صباح النور يا أحلى منونا في المجرة كلها...بصي والله هو احساس حلو أوي يعني بجد أنا مش قادرة اوصفلك قد أي أنا مبسوطة انهاردة بس المهم أنت فين واتأخرتي لي؟؟؟".

منة:"أنا بركب اهووه...واتأخرت لي عشان أنا نمت متأخر ونسيت اضبط المنبه المهم هو الدكتور جه ولا لاء؟؟؟".

خلود":"طيب يا حبيبي توصلي بالسلامة...وكمان أطمني الدكتور لسه مجاش يا حبيبي".

منة:"بجد ازاي كده ده أول يوم يعني وبعدين السكشن الساعة ١٠".

خلود:"ماهو اتصل بالمدير قله هيتأخر عشان عنده مشوار مهم ونص ساعة وهيجي يعني أنت كده قدامك ساعة إلا ربع توصلي فيها أحسن من ربع ساعة" .

منة:"اه والله الحمد لله والله ربنا معايا ديمًا...ماشي يلا سلام على ما اجي".

خلود:" مع السلامة".

ركبت سيارة الأجرة التي اعلمني بها أمي للوصول للكلية فنحن من عامة الشعب ولكن الحمد لله على كل شيء أخذت أقرأ أذكار الصباح والمساء لأنني لم أقراءها قبل مغادرتي المنزل لتأخر الوقت.

***

الفصل الثاني

(سؤال محير)

في الكلية.....

وجدت هاتفي يضئ بأسم المتصل فكانت أمي فتحت الخط بيني وبينها قائلة:

منة:"ألو أيوة يا ماما".

أمي:"ألو أي يا منة مرنتيش عليا لي انتي مش عارفة يعني أنا قاعدة على اعصابي ازاي لحد ما توصلي".

منة:"معلش يا ماما أسفة بس والله أنا لسه داخلة حالًا حتى أني لسه بحط الكارنية في البوك".

أمي:"قوليلي اكيد انتي وصلتي دلوقتي وهتفضلي قاعدة برة المحاضرة عشان طبعًا الدكتور ميهزقيش وبعدها يكرشك؟؟؟".

ضحكت لما قالت أمي وقلت:" لا يا ماما خلود اتصلت بيا وقالتلي أن الدكتور اعتذر نص ساعة عشان عنده مشوار شفتي ربنا كريم بيا ازاي".

أمي:" فعلًا الحمد لله طيب يا حبيبتي حمد لله على سلامة وصولك للكلية وابقى طمنيني وأنت طالعة وابقى اتصلي بمحمد عشان يبقى يعدي عليكي ياخدك أنت وخلود من هناك ماشي".

منة:"حاضر يا ماما حاجة تاني؟؟؟".

أمي:"أيوة قوليلي تحبي تاكلي أي يا مدوخاني ياللي قاعدة يومين كاملين على شرب القهوة واكل الشيبسي".

ضحكت أكتر لما قالت وقلت:" والله أنت عسل يا ماما على العموم كل اللي من إيدك حلوة".

أمي:" وعرفتي انه زي العسل ازاي وأنت مش بتكليه".

منة:" هو ده سؤال يعني يا ماما امال أنا اتربيت وكبرت على أكل مين".

أمي:" ماشي يلا سلام عشان تدخلي عشان أنا كده اخرتك".

منة:" ولا يهمك يا ست الكل...ماشي يلا مع السلامة".

أمي:" مع السلامة".

اغلقت الهاتف ووضعته في حقيبتي وأكملت طريقي إلى قسمي والي حلمي أيضًا تلك هي أول سنة لي في الكلية" كلية أداب قسم فلسفة" شعور جميل

جدًا حينما تجد ثمرة كفاحك قد نضجت وتستطيع الأن أن تستمتع بها وكان أختياري لذلك القسم مبنى على حبي الفلسفة لأنها مادة العقل والمنطق وأصبح الان هدفي هو التخرج من الكلية بتقدير عالي لكي أصبح معيدة بها.

نحن البشر لا تتوقف احلامنا ولا حدود لها بمجرد تحقيق واحد تجد الأخر وتنتهي منه وتجد غيره تلك هي حياة معظم البشر أحلامهم لا تتوقف ابدًا وهذا النوع من البشر افضل من الذي لا يرسمون لأنفسهم طريقًا للسيرعليه بل يتركون أنفسهم أمام الرياح تتخبط بهم وتنقلهم إلى أماكن كثير.

وصلت إلى المدرج وصراحة صدمت ما هذا العدد من الطلاب انه كثيرون وأثناء دخولي للمدرج كنت متوتر جدًا ولا اعرف مكان جلوس خلود ولكني ما أن دخلت إليه وجدتها تنظر لي مبتسمة وتلوح بيدها ذهبت إليها واحتضنتها وقلت:"وحشتني أوي يا خوخة".

خلود:"أنت أكتر يا منونا...ايه القمر اللي طالع الصبح ده يا ناس لا وكمان جي الكلية".

منة:"حبيبي يا خوخة".

خلود:"أي رأيك نفتح نت شوية عشان الدكتور لسه مجاش وكمان اهوو تعدي النص ساعة بسرعة".

منة:"ماشي يلا بينا...صح معاكي نت ولا افتحلك؟؟؟".

خلود:" لا يا منونا أنا هسمع اغاني".

منة:" نفس المغني".

خلود:" أكيد أنا عمري ما هغيرو ابدًا أنا بحبه أوي".

قمنا بفتح التليفون خلود لسماع الموسيقى وأنا لفتح ال"Facebook "وبينما أنا اتصفحه وإذ بي أجد سؤال لفت انتباهي كثيرًا وكان السؤال يقول"إذا تشابكت الأرواح كيف نفك الأشتباك؟؟؟! كررت السؤال أكثر من مرة ولا أعلم لماذا شعرت أن ذلك السؤال موجه لي أنا بالذات فضغط على كلمة" تعليق" وكتبت" مش ممكن يكون الكلام ده حقيقي أبدًا واي موضوع الأشتباك ده!!!".

قمت بأغلاق هاتفي وأعتدلت في جلسي لأني لحظت أن الدكتور قد اتي بدأ الدكتور في الشرح ولكني لست معه في عالم آخر جالسة ببدني وليس بعقلي وكأن عقلي رحل إلى مكان آخر نعم مع ذلك السؤال الغامض وقلت في نفسي:" ايه الجنان ده الكلام ده استحالة يكون حقيقي أبدًا وحتى لو بجد ازاي هيحصل" .

خلود:"منة منة يا منة مالك يا بنتي؟!!!".

منة:"أيه...نعم...في اي!!!" .

خلود:"أنت مش شايفة أنك مش معانا خالص" .

انتبهت لها وكأني بالفعل عدت من عالم آخر نظر إلى الدكتور فوجدته قد ولا ظهره لنا للشرح فقلت:"والله لسه شايفة جملة هي اللي لفتت انتبهي وشغلت دماغي".

خلود:"أي هي؟؟؟؟".

منة:" إذا تشابكت الأرواح فكيف نفك الأشتباك".

خلود:" تلاقي اللي كتبها جابها من رواية ولا حاجة".

منة:"مش عارفة بس حسيت انها موجهه ليا والله يا خلود".

خلود:" خلاص خلينا نركز دلوقتي عشان الدكتور بصلنا كام مرة".

منة:" طيب ماشي".

أكملنا المحاضرة ومازال عقلي ليس معي ولكنه مع ذلك السؤال الغريب

وبعد نصف ساعة مرت ببطء وكأنها الدهر كله خرجنا من المدرج وتوجهنا أنا وخلود إلى الكافتيريا وقف خلود وقالت لي:" تحبي أجبلك أي" .

منة:" امممم قهوة عشان معرفتش اشربها قبل ما انزل من البيت".

خلود:" ماشي وأنا هروح أجيب أي حاجة أكلها" .

منة:"خلود أنت عارفة أنا بشرب قهوتي ازاي صح؟؟؟" .

خلود:"أيوة قهوة فرنساوي" .

ضربت يدي بجبهتي وقلت:"والله كنت عارفة أنت عارفة كل حاجة عني إلا قهوتي بتنسيها".

ضحكت خلود وقالت:" طيب يا ستي أي النوع اللي بتحبيه".

منة:"مضبوط يا خلود".

خلود:" طيب بس نفسي اعرف بتشربيها ازاي".

ابتسمت ببراءة وقلت:" بحبها".

خلود ضحكت بسخرية وقالت:"وهي كمان بتحبك لدرجة أنك شبه ادمنتيها وكمان وشك بقا عامل زي المومیا".

منة:" طيب يا حجة يلا روحي هتيها" .

خلود:"حاضر...اه صح ابقى شوفي مكان نعد فيه على ماجي ماشي"

منة:"حاضر".

ذهبت خلود لأحضار ما طلبت وكذلك طعامها ولكن حتى الأن هناك مشكلة وقلت في نفسي:" طيب صح احنا هنعد فين".

لففت عينايا حول المكان ناظرة لكل من حولي فوجدت المكان مزدحم جدًا عدت ونظرت حوالي مرة أخرى إذ بي تقع عينايا علي طاولة ليس بها إلا شخصًا واحد وكان يلملم اشياءه وكأنه قارب على المغادرة مشيت بأتجاهه وأنا متوترة حتى وصلت إليه وبدأت كلامي قائلة:" لو سمحت ممكن أعرف إذا حضرتك كنت هتفضل قاعد هنا ولا ماشي دلوقتي" .

نظر لي نظرة كاهدوء البحر من الاضطرابات أو كالسماء الصافية الخالية من أي سحب تعكر صفوها نعم لون عيونه بلون مياه البحر أقصد زرقاء اللون وعلى محيا وجهه ابتسامة لطيفة فارغمًا عني ابتسمت له فهو فالحقيقة وسيم جدًا كان يمتلك بشرة بيضاء ذات علي جماله جمالًا أكثر ويمتلك شعر أسود كالون الليل في دكانته لا بل طويل ولا بالقصير وكسا وجهه ملامح رجولية

ومن شكل وجهه عرفت أن يمتلك من الأحترام والوقار مالم يحمله الأكبر منه رغم صغر سنه .

هل تصدقون لو قلت لكم أن تلك أول مرة في حياتي التي احكم فيها على شخص من مجرد النظر له فقط فعلًا استغرب حال نفسي كثيرًا ولكني لملمت شتات أفكاري حينما سمعته يقول:"لا يا أنسة خمس دقايق وماشي أنت عايزة الطرابيزة يعني؟؟؟".

منة:"أيوة وأسفة لو همشيك من مكانك".

الشاب:"لا عادي ولا يهمك بس هو أنت قاعدة لوحدك ولا حد معاكي؟؟؟".

لا أعلم لماذا أجبت على ذلك السؤال لانه ليس له الحق في سؤالي مثل ذلك السؤال ولكن الغريب في الموضوع أن هناك شيئًا بداخلي أندفع وأجاب رغمًا عني وقلت:" لا أنا مش لوحدي صحبتي معايا وزمانها جاية من الكافتيريا".

الشاب:" طيب اتفضلي الطرابيزة".

منة:" شكرًا".

الشاب:" عفوًا".

تحرك الشب للمغادرة تعجبت من رده هذا ولكني استوقفته قائلة:"استنا"

الشاب:"نعم!!!!".

منة:"ممكن متقلش العفو تاني قول الشكر لله أحسن".

ابتسم ابتسامة واسعة ثم رد قائلًا:"الشكر لله عن أذنك".

منة:" أتفضل".

سحبت كرسي وجلست وأخذت افكر فيما حدث ثم بعد خمس دقائق أتتت خلود الى وقالت:" كويس أنك لقيت ترابيزه اصل المكان زحمه أوي".

منة:" يلا اقعدي اللي أنا دماغي هتنفجر من الصداع".

خلود:" ليه كده يا روحي".

منة:" والله ما اعرف يا خلود ما لي بس أنا حاسه نفسي أن دماغي مش مظبوطة و بقالي كام يوم ممكن يكون مثلا من أن احنا لسه طالعين من اجازة الصيف اكيد هيبقى من تبديل النوم لان احنا طبعا كنا بنام متأخر يعني ننام الصبح ونصحي الليل اكيد حاصل من الموضوع ده متقلقيش هبقا كويسة".

خلود:" لا لا الف سلامه عليك يا حبيبي إن شاء الله إن شاء الله ربنا يشفيكي".

منة:"الله يسلمك ياحبيبي☺ ".

خلود:" صح أنت جبتي الترابيزة دي ازاي دا المكان زحمة أوي".

منة:" صراحة لقيت الترابيزة دي الوحيدة اللي كان فيها شب واحد قاعد عليها فا....".

لم تدعني أكمل كلامي فغمزت بعينها وقالت:" شب هه اكيد عشان كده دماغك هتنفجر من الصداع صح يا منونا واكيد كمان هو شكله قمر صح"

وكزتها في ذراعها وقلت:" بس يا بت عيب كده ده هو حتى شكله محترم أول ما قولتله ممكن الترابيزة عطهالي على طول"

أضيفت عينها ونظرت لي بمكر ممزوج بالمرح وكأنها أكتشفت أن أنا واحدة من المراهقات التي وقعن في شباك الحب وقالت:"شكله محترم واكيد قمر صح"

رغمًا عني ضحكت من طريقتها تلك فهي تستطيع أن تجعلني اضحك مهما كانت حالتي وأيضًا تقلدني ببراعة

****

وبعد ثلاث ساعات تقريبًا انتهى أول يوم دراسي لي في الجامعة قبل أن ابتعد عن مكان قسمي اتصلت بأخي محمد دقائق حتى أجاب بدأت الحديث قائلة:"الو يا محمد أنا خلصت أنت فين"

محمد:"معلش يا منة والله مش هقدر اجي اخدك عشان والله الكلية طلب حاجات عشان مشروع هنبتدي من أول السنة وأنت عارفه ده مشروع التخرج بتاعي وأنا رحت أجيبها وهتأخر على ما اجيلك أنا اتصلت بهاما وقلتلها معلش يا حبيبتي خلي بالك على نفسك وأنت مروحة وأول ما تدخلي البيت طمنيني ماشي"

منة:" ماشي يا محمد حاضر يلا مع السلامة"

محمد:" سلام يا حبيبتي"

اغلقت هاتفي ونظرت لخلود فقلت:" هنروح لوحدنا"

خلود:" ماشي يلا بينا"

منة:" استنى اتصل بهاما"

خلود:"ماشي"

قمت بالرن على أمي ودقائق حتى أجابت وقلت:" ماما أنا لسه مخلصة هطلع من الكلية واجي على البيت على طول"

أمي:" ماشي يا منة واتصلي بهامة خلود اعتذرالها عشان أنا كنت مأكدة عليها أن أنت ومحمد هتوصلوا خلود للبيت"

منة:" حاضر يا ماما عايزة حاجة تاني"

أمي:"لا يا حبيبتي تيجي بالسلامة"

منة:"مع السلامة"

أمي:" سلام"

نظرت لخلود وقلت:" يلا بينا"

هزت خلود رأسها موافقة ومشينا حتى وصلنا إلى بوابة الجامعة وامام باب الجامعة

وجته يقف مبتسم فا بكل تلقائية ابتسمت له حقيقتًا شعرت أن ابتسامته بها شيء مختلف شعرت وكإن بها صفاء في قلبه غير طبيعي وأيضًا دليل على نواياه الحسنة حقًا شعرت انه ليس كمعظم شباب تلك الأيام بل شيء مختلف تمامًا عنهم حقًا لا أعرف لماذا شعرت تجاهه بهذا الشعور وهو أني "أريده بجانبي

بقية حياتي" قد أكون أعجبت به من أول ما رايته ولكن لنترك كل شيء في يدي الله هو سيضع كل شيء في موضعه الصحيح

***

الفصل الثالث

(عائلة غير متكاملة)

أخذنا وقت طول حتى عدنا أنا وخلود للبيت حوالي ثلاث ساعات ولكن الحمد لله في النهاية وصلنا للمنزل وكنت فعلًا في قمة سعادتي

طرق الباب ففتحت أمي وقالت:"رجعتي حمد الله على سلامتك يا حبيبتي"

منة:"الله يسلمك يا ماما"

قبلت وجنتها ورأسها وقلت:"تعرفي أنك وحشتيني أوي الكام ساعة اللي كنت فيهم في الكلية"

أمي:"يا سلام يا بكاشة معقول ابقى وحشتك وأنت مع خلود"

قبلت يدها وقلت:"أيوة طبعًا أمال أي يا حبيبتي هتوحشيني حتى لو العالم كله معايا دا أنت الخير والبركة".

أمي:" شكلك كده عايزة حاجة".

منة:" عيزالك الصحة والعافية والخير وطول العمر يا ماما".

أمي:"ربنا يخليكي ليا ولا يحرمني ابدًا منك ولا من أخوكي أنتو كل اللي ليا يا حبيبتي".

منة:" ولا يحرمني منك ابدًا يا أحسن ام في الدنيا كلها".

أمي:" أي أخبار أول يوم في الكلية؟؟؟" .

منة:" الحمد لله والله يا ماما أنا مبسوطة أوي عشان كان نفسي من زمان ادخل الكلية دي وربنا حققلي الطلب ده ودلوقتي نفسي ربنا يقف معايا ويساعدني عشان أقدر أكمل وانجح كل سنة".

أمي:" ربنا يديكي كل اللي تتمنيه أنت وأخوك يارب" .

منة:" صح يا ماما محمد لسه مجاش صح".

أمي:" لاء جه وهو في أوضته".

منة:" جه ازاي ده قلي انه رايح يجيب حاجات للكلية بتعته وهيتأخر"

أمي:" ما هو راح بس دور على الحاجة ملقهاش وصاحب المحل اللي راح يجيب منه الحاجة اللي هو عيزها قاله انها هتيجي بعد يومين راح أخوكي اخد فلوس من تيته وبعدين دفعها وحجز الحاجة اللي هو عيزها وجه على طول" .

منة:"طيب كويس بقولك أي يا ماما خلينا بعد كده نروح أنا وخلود لوحدينا أحسن بحسها انها مكسوفة ومحمد ماشي معنا".

أمي:" ماشي يا حبيبتي وأنا بقول كده بردو".

منة:" طيب هو محمد فين؟؟؟".

أمي:" في أوضته روحي قوليلو يلا عشان نتغدا عشان هو حاطط السماعات في ودانه ومش سامعني وابقى غيري هدومك".

منة:" حاضر يا ماما".

اتجهت اولا إلى غرفتي لكي ابدل ملابسي بدلتها وارتديت بيجامتي المفضلة والتي طبع عليها صور لأميرات ديزني وأكترهم طباعة هي صورة سندريلا.

واتجهت بعدها الي غرفة اخي محمد طرق الباب مرة لم اسمع منه رد ثم طرق مرة ثانية فلم يرد أيضًا تسرب القلق إلى قلبي فطرقت اخر مرة وبعدها فتحت الباب عليه فوجدته جالسًا على السرير وضعًا سماعات الاذان ويستمتع

للموسيقى ورافعًا الصوت للغاية لدرجة انه لم يسمعنا جلست بجانبه ونزعت السماعات من أذنه وقلت:"أنت يا عم بقالي يومين بحبط على الباب ولدرجة أني قلقت عليك وأنت قاعدة هنا بتسمعلي اغاني والله أنت رخم أوي"

نعم اخي يعشق الأغاني كثيرًا فهو يعشق الأغاني العربية و الأغاني الأجنبية وهي المفضلة له وأحيانًا يحب الأستماع للأغاني التركية اما أنا فا مختلفة عنه كثيرًا فا أنا لا استمع لنوع واحد من الأغاني بل للكثير فا مثلًا احب الاغاني الهندية_التركية_الأجنبية والأكثر هي الأغاني الهندية

محمد:" بس يا رخمة...حمد الله على سلمتك".

منة:" الله يسلمك يا حبيبي" .

محمد:"معلش يا حبيبتي كنت هستناكي بس الدكتور قالنا أن احنا لازم نحضر حاجات عشان هنعمل مشروع عملي لوحدنا بعد ما نكون عملناه معاه هو الأول فا كنت لازم أروح أجيب الحاجة متزعليش أني سبتك تيجي لوحدك" .

منة:"لا يا حبيبي مش زعلانه وخليني أنا بعد كده هبقي أروح لوحدي أنا وخلود عشان أنت تبقى ماشي برحتك وهي ماشية براحتها".

محمد:" طيب يا منة اللي يريحك".

ثم بعدها مدّ يده خلف ظهره وأخرج قالب شوكولاتة كادبري داري ملك مارق‌لز الحجم الكبير فهو يعلم أني احب ذلك النوع كثيرًا

محمد:" وكنت بشتريلك دي".

أخذتها من يده بسرعة وقلت:" الله شوكولاتة والله كان نفسي فيها أوي ونسيت أجيب وأنا جاية".

محمد:" مبسوطة كده".

منة:" اكيد ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك ابدًا يا أحسن وأحن أخ في الدنيا" .

محمد:"العفو يا منونا" .

منة:"أي أخبار اخر سنة في هندسة معاك" .

محمد:"زي كل سنة يلا مش فاضل غير شهور واخلص ربنا يقويني عليهم وانجح بمشروع التخرج وابقى بشمهندس كبير وقد الدنيا وأنت أي أخبارك انهاردة أول يوم ليكي كلية".

منة:" الأول حاجة إن شاء الله وربنا معاك ديمًا تاني حاجة لحمد لله والله ما أنت عارف أنا دخلت القسم اللي بحبه خلاص هبقا عايزة أي تاني"

محمد:" أيوة صح أنت خلاص بقيتي منة الفيلسوفة مش ده اللي كان نفسك فيه".

منة:" رخامة يارخم أنا حرة ادخل القسم اللي عايزة يارب بس تبقى تنفعنا بحاجة يا حضرة البشمهندس".

بطل محمد:" اكيد هنفعك بس لما تجيبي عربية عشان ابقى اصلحهالك"

منة:" لما أجيبها بقا إن شاء الله".

محمد:"وأنت بقى هتنفعيني بأي".

منة:" ملكش فيه ومش مهم انفعك أنت المهم أنفع نفسي وغيري ".

محمد:" والله وكبرتي يا أوزعة وبقيتي في الكلية بس كلية أداب وقسم أي فلسفة هههههه".

عدلت من لياقة بيجامتي وقلت:" الحمد لله سبتلك الهندسة يا بشمهندس وعلى فكرة عجباني كليتي أوي وأنت ملكش دعوة".

محمد هو اخي الكبير يكبرني بأربع سنوات هو في هندسة قسم ميكانيكا أي انه كان في شعبة علمى رياضة ودخل هندسة قسم ميكانيكا مثلما حلم وأراد وهو الأن في الدفعة الخامسة والأخيرة من الهندسة وتبقى شهور قليلة على تخرجه.

محمد:" ماشي يا أستاذة منة الفيلسوفة هههههه".

منة:" بس يا رخم والله هقول لماما" .

محمد:"ربنا معاكي وتنجحي وتبقى معيدة كبيرة زي ما أنت عايزة وتشرفنا" .

منة:"يارب يا محمد وعبالك أنت كمان لما تتخرج وتبقى بشمهندس كبير وتعمل ورشة تعليم الهندسة اللي نفسك فيها ديمًا" .

احتضنته لانه لم يكن لي الأخ فقط بل قبل الأخ كان الصديق والأب فا أنا لا أقدر على العيش من دونه ابدًا فاللهم احفظه بحفظك هو وكل شباب المسلمين اجمعين.

قلت بطفولة وأنا مازالت اعانقه:" بس متتريقش عليا تاني ماشي".

ضحك محمد لطرقتي وقال:" ماشي يا أوزعة".

قلت بغضب طفولي:" بطل تقلي يا أوزعة" .

ضحك محمد لطريقتي ثم قال:"حاضر يا حبيبتي بس بردو هتفضلي في نظري أوزعة" .

ضحكنا سويًا على كلامنا وأثناء ضحكنا سمعت صوت أمي من الخارج تقول:"يلا بقا يا ولاد أنتو ماكلتوش حاجة من الصبح يلا عشان نتغدا سوا" .

نظرت لمحمد وقلت:"تصدق نسيت الغدا خلاص".

محمد:" طيب يا حجة يلا عشان لو مرحناش اكلنا دلوقتي أنت عارفة ماما ممكن تجري ورانا بأكل".

ضحكت ثم قلت:"لا يا عم لا نأكل بكرامتنا أحسن" .

ذاهبنا إلى مائدة الطعام وإذا بي أجد صينية من المعكرونة بالبشأميل ودجاجة مطهوة وشوربة صراحة لم يفرق معي الباقي يكفيني المعكرونة وقلت لماما بفرح:" اكيد عملها عشاني صح".

ضحكت أمي وقالت:" أيوة بحتفل بيكي بمناسبة أنك مأكلتيش ليومين كاملين عايشة على المايا والقهوة" .

غمزت بعيني وقلت:"والشيبسي والبيبسي والفيروز والمقرمشات راحو فين" .

أمي:"طيب يا أستاذة يلا كلي" .

في أثناء حديثي مع أمي كانت قد وضعت لي قطعة كبيرة من المعكرونة نظرت للقطعة وقلت:"ماما دي كتير أوي أنا مش هاكل كل ده".

أمي بترجي:" لا معلش كوليها ومش هطلب منك تتعشى" .

منة:"يا ماما بس بس كتير".

ضحك محمد وقال:" كاليها إلا تعشيكي ببقية الصينية".

ضحكت وقلت:" لا يا عم خلاص هكلها وأمري لله" .

سميت بالله ثم شرعت في تناول الطعام لست أنا وعائلتي عائلتي التي لم تعد مكتملة منذ وفاة صحيح انسيت أخبارك أن ابي لم يتوفى من سنة أو اثنين بل من عشرة سنوات نعم عشر سنوات مرت علي موت والدي فا أنا فقدته وأنا في الصف الثالث الابتدائي وبالتحديد في ثاني يوم في الفصل الدراسي الثاني بعد موت عشت أربعون يومًا وأنا ما بين انه متوفًا وانه مازال على قيد الحياة لأنني كنت أراه يتجول في ارجاء الشقة حقًا كنت أرى خياله يتجول في شقتنا

قد تظنون أنني اهذي بكلامنًا لا اساس له من الصح. ولكن بعدما كبرت وحكيت لجدتي على ما كنت أراه قالت لي:"بصي يا منة عشان أنت كنتي متعلق بي بابا أوي فعشان كده كنتي بتشوفيه في الشقة وكمان عشان روح الشخص الميت بتفضل أربعين يوم في البيت واليوم الأربعين بتطلع السماء ومش بتنزل تاني خالص وهي بتبقى شيفنا بس أحنا مش شيفانها وبتبقي عارفة حاجات هتحصل قبلنا واحنا منعرفهاش عشان ربنا بيديهم جزء صغير من الغيب وعشان و هم لسنهم عاجز انهم يقولولنا على أي حاجة حتحصل فهمتي لي أنت كنتي بتشوفي بابا في البيت بعد ما مات يا حبيبتي".

قلت وقد ادمعت عينايا:" فهمت يا تيتة"

احتضنتني جدتي وقالت:" ربنا يصبر قلبك يا حبيبتي والله يرحمه"

فقت من شرودي على صوت أمي وهي تسألني لما لم اتناول الطعام حتى الآن بالطبع لم أخبرها لأنني فور ما أخبرها سوف تبكي وفي الحقيقة يكفيها ما تشعر به من وحدة بعد ابي فأنا لا اريد أن أثقل عليها أكثر بحديثي وتلك ليست المرة الأولى التي اكتم فيها ما في قلبي تلك طبيعتي لا احب أن أشارك وجعي وحزني مع احد سوى الله ولكن رغم ذلك احب أن استمع لكل من يشكو من شيء من اصدقائي فكلما سمعت مشاكلهم أحمد الله على ما أنا فيه فا

الحمد لله أنا افضل من غيري كثيرًا شردت مرة أخرى ولكني رددت على أمي وقلت:"حاضر يا ماما هاكل اهوو"

تناولت قطعة من القطعة الموضوعة أمأمي في الطبق وقلت لماما:"الحمد لله أنا شبعت يا ماما"

أمي:"ازاي يا بنتي دا أنت مأكلتيش حاجة"

منة:"لا الحمد لله عشان لو اكلت أكتر من كده هتعب فا معلش أنا شبعت"

قالت أمي بغيظ:"ماشي يا منة خليكي كده من غير أكل لحد ما تقعي من طولك في مرة"

قمت من على الطاولة ونظرت إلي الكرسي المتبقي وقلت في نفسي:" ياريتك كنت هنا يا بابا يلا الحمد لله"

****

الفصل الرابع

(رسالة من مجهول)

دخلت المطبخ واعددت قهوتي واخذتها ودخلت غرفتي أقرء الرواية التي اشترتها لي خلود فتحتها فوجدته بعنوان" النوم الأسود" خلود تعلم أنني احب قرأت الروايات الرعب فاشترتها لي بعدما اخبرتها في مرة أني اريد شرائها فوجدته في اليوم التالي قد اشترتها لي

كم هو جميل أن يفاجئك احد بشئ تحبه وتريده اخذتها وشرعت أقرء فيها بصراحة أحببت اسمها كثيرًا وصراحة قصتها كانت رائعة أيضًا مرت ساعة وأنا اقرائها وكنت قد أوشكت على أن انهيها وفي أثناء اندماج مع الأحداث التي في تلك الرواية الرائعة وجدت هاتفي جاء اشعار رسالة عادية فقلت في نفسي:"من الرخم ده اللي عايز يطلعني من أحداث الرواية القمر دي"

أمسكت هاتفي وفتحت الرسالة وجدتها من رقم مجهول وإذا بي أجد فيها نفي السؤال الذي كان على الفيسبوك "إذا تشابكت الأرواح فكيف نفك الأشتباك"

لم اعلق بشئ من ذهولي سوا أنني فتحت فمي و اتسعت عينايا تلقائيًا ثم قلت في نفسي:" ده هو هو نفس السؤال اللي على الفيس وأنا ساعتها علقت وقلت أن الكلام ده مش صح واستحالة يحصل وان كل الكلام ده ملهوش اساس من الصحة بس ازاي يبعتلي دلوقتي"

لملمت شتات أفكاري وقلت في نفسي:"اكيد اتبعت غلط مش لازم اتعب نفسي في التفكير كتير"

وبعد عدة دقائق وجدت هاتفي ينذرني بأتصال من نفس الرقم الذي ارسل لي منه الرسالة صدمت حقًا وكل ما جاء في عقلي هو من المتصل وكيف علم رقمي وقلت في نفسي:" طيب هعمل أي أنا خايفة ارد ولا مردش اعمل أي يا رب ساعدني"

أمسكت هاتفي واوشكت على أن أجيب ولكن كانت انتها رنين الهاتف تنفست الصعداء بعدها و اعتقد انه سيعيد الرنين ولكنه لم يكررها استعجلت لما حصل و فقلت:"ما هو لو حد عايز يعاكس كان رن مرة واتنين وعشرة بس هو ازاي جاب رقمي"

هذا كل ما كان يشغل بالي كيف علم رقمي ومن أين ولكني رددت على نفسي وقلت:"اكيد هو غلط في الرقم عشان كده مرنش تاني واكيد كمان الرسالة اتبعتت غلط اكيد كان قصده حد تاني"

حاولت اقناع نفسي وطمئنة قلبي بما قلت ولكن عقلي رافض للفكرة تمامًا وكان على وشك الأنفجار من كثرة التفكير ولكني قلت:"أنا لازم ما فكرش في الموضوع أحسن حل أني اكلم خلود بكلامي معاها هنسا الموضوع "

أمسكت هاتفي وفاتحت واتساب ووجدت المفاجأة الأكبر وهي كانت رسالة من نفس الرقم ارسل لي رسالة انصدمت وكنت خايفة افتح الرسالة ولكني قريتها من برة قبل ما ادخل المحادثة ولقيته بيقول:"اسف أني دخلت برايڤت واسف أني اتصلت بكى بس ممكن اعرف أنت لي بتستخفي وبتستهيني بكلامي ده لي مع أني بقول الحقيقة يا منة..."

فوق صدمتي بأتصاله بي مع العلم أن رقمي لم يكن سوي مع عائلتي وصديقتي خلود وبقية أصدقائي سواء أن كانوا في الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي ولكن حتى الآن أنا لم أعلمه لأي لأحد في الجامعة

وبعد تلك الصدمة الأولى صدمني أكثر بمعرفته اسمي والسؤال الان كيف عرف رقم هاتفي واسمي وأكملت ما كنت قد تبقى من الرسالة التي ارسلها

لي لدخولي المحادثة وجادته أكمل بي:"...اكيد أنت ممرتيش بحاجة شبه كده ومحستيش أن روحك مرتبطة ومتشابكة مع روح حد لأنك مرتبطيش قبل كده قصدي يعني أنك محبتيش حد قبل كده عشان كده علقتي على كلامي انه كله كدب صح؟؟؟"

"ازاي عرف عني كل ده؟؟؟" تمتمت بذلك الحديث مع نفسي والصدمة تعلو ملامحي وحقًا كنت في صدمة تامة وكنت شبه المغيبة لا أدرك ولا اسمع سوي صدى كلامه لي في تلك الرسالة وأنا حتى تلك اللحظة لا أعلم كيف يعلم عني ذلك الشاب كل تلك الأمور فوق صعقتي بكلامه لم أعد استوعب شئ

ألقيت هاتفي على السرير وبدأت اجهش بالبكاء فأنا لا أعلم ماذا أفعل قد يتسائل بعضكم لماذا البكاء فأجابتي هي لا أعلم حقًا لا أعلم لماذا بكيت في تلك اللحظة حتى يومي هذا ربما خوفًا من ذلك الشخص المجهول الذي لا أعرفه ولا يمد لي بأي صلة

ورغم إدراكي الكامل أن البكاء ليس حلًا إلا أنني بكيت لعجزي أن اتصرف في أي شيء ولكني تذكرت أن الله هو الحل لأي مشكلة صغيرة كانت أم كبيرة

فاقمت وتوضئت وافترشت سجادة الصلاة ووقفت بين يدي الله اشكو له حزني وبكائي صيت ركعتان في الركعة الأولى كنت متماسكة ولكن في الركعة الثانية انفجر من البكاء كالبركان ولا أعلم لماذا في تلك اللحظة تحديدًا تذكرت يوم فراقنا ابي فراقنا وفراق الحياة إلى الأبد مما زاد من حدة بكائي فأنا كنت قريبة أكتر لأبي وليس لأمي فكنا نجلس معًا ونضحك معًا حتى عقاب ابي لي لم يكن كمثل عقاب اخي فهو لم يكن يفرق بيننا بل ومن رغم صغري إلا أنني اخاف أن اكون سببًا في حزن والدي فكنت لا ارتكب الأخطاء الكثير عكس اخي

أنهيت صلاتي وتربعت جالسة على الأرض وأخدت أكمل بكائي الهستيري لأول مرة ابكي بتلك الطريقة ولا أعلم لماذا اصبت بتلك الحالة من البكاء وكانت دموعي تجري على وجنتي وكأنها في سباق تريد الفوز فيه ثم اخذت اناجي ربي من بين دموعي حتى يساعدني في حل مشكلتي التي يرها البعض انها ليست مشكلة من الأساس وقلت:"يارب أنا خايفة ومش عارفة اعمل أي ساعدني يارب ومتسبنيش وخليك واقف جنبي أنا مليش غيرك"

كانت تلك الكلمات التي ابتهلت بها ربي مسحت دموعي وقمت من على سجادة الصلاة وفؤجئت بوالدتي تنظر لي وتقول بحنان:"مالك يا منة في أي يا حبيبتي؟؟؟"

منة:"مفيش يا ماما أنا كويسة يا حبيبتي"

سحبتني أمي من ذراعي واجلستني بجانبها وقالت:" كويسة ازاي وكل الدموع دي نزلة من عينك يا منة مالك يا حبيبتي في أي معاكي"

احتضنها بشدة وقلت:"بابا وحشني أوي يا ماما بجد أنا نفسي اشوفه ٩ سنين وأنا محرومه منه نفسي اشوفه ولو مرة والله أنا مستعدة ادفع عمري كله بس هو يرجع وبحضني مرة واحدة بس ومش مهم ربنا يعمل فيا اللي هو عايزه"

بكت امر على أثر كلامي وقالت من بين دموعها:"استغفري ربنا يا منة وأحمدي ربنا الحمد لله في السراء والضراء وربنا بس اختار بابا عشان يريحه من مرضه واكيد أنت عارفه أن ده هو الأفضل ليه"

قلت وأنا مازالت ابكي:" الحمد لله وعارفه أن كلامي ده مش هيفيد بحاجة بس بجد هو وحشني أوي وعارفة كمان أن ده كان أفضل ليه بكثير الحمد لله يا ماما"

رفعت أمي وجهي لها ومسحت دموعي وقالت لي بحنان:" يعني مفيش حاجة تانية مزعلاكي يا منة"

شردت لدقائق ثم قلت:" لاء يا ماما مفيش حاجة تانية موضوع بابا بس"

ماما:"جدعة يا منة لازم تبقى قوية عشان تقدري تكملي من غيره يا حبيبتي واحنا اهه معاكي أنا ومحمد وتيتة والعيلة كلها معاكي صح"

منة:"أيوة ربنا يخليكو ليا وميحرمنيش منكم ابدًا يا أحسن عيلة في الدنيا"

احتضنها بشدة ومن ثم مسحت لي دموعي وقالت:" أنت كده اكيد خلصتي صلاتك روحي نأمي عشان كليتك بكرة الصبح بدري وربنا يصبرنا على فراقه"

تركتني أمي وأغلقت باب غرفتي وتركتني في شرودي وحدي اعلم أني كذبت عليها ولكن ما الذي بيدي أن أفعله فكيف لي أن أخبارها بمشكلة مثل تلك فهي ستقلق و اعلم انها مشكلة لا تستحق عناء كل ذلك الخوف والقلق الغير مبرر ولكن عقلي رفض تلك الفكرة نهائيًا

فكرت في عرض المشكلة على اخي لانه دائمًا يساعدني في اشياء كثيرة وهو أيضا لديه الكثير من المعلومات حول الأجهزة الإلكترونية وكيفية حل

مشكلتها ولكني فكرت لوهلة لماذا اعتمد على العبد في مشكلة قد عرضتها على الله سبحانه وتعالى فالا حاجة للعبد للتدخل فأنا استعنت بالله ولا أريد أن استعين ببشري مهمًا كان هو من لمساعدتي

اخذت سجادة صلاتي وطوتها ولكني حدث لي كمن احتسا قهوة فأيقظته ألقيت بجسدي على السرير حقًا كان يومًا مجهد للغاية

تذكرت وأنا جالسة كل ما حدث مع في ذلك اليوم وعند نقطة معينة توقف عقلي عن التفكير ذلك الشاب الذي قابلته في الكافتيريا الخاصة بالكلية وتوالت صوره وكأنه أمأمي بالفعل وكأني أراه أمام عيني فحدثت نفسي قائلة:"ما شاء الله والله هو زي القمر وشكله محترم وده بان من طريقة تعامله معايا ربنا يحفظه ويبارك فيه"

عشت طول حياتي وأنا اعلم أن الانسان لاتعرف أخلاقه وطباعه إلا بمرور الأيام والسنين معه ولا يمكنك الحكم عليه من خلال مقابلته أو روائيته لمرة واحدة ولكن ولأول مرة في حياتي أصدر تقريرًا علي احد عن طريق مقابلته لمرة واحدة ومقابلة مدتها لم تزد عن الخمسة عشر ثانية فقط!!!

فأنا في تلك المرة لم انظر للأيام والسنوات التي بيينا بل لمجرد نظري لطريقته معي لا أعلم أهذا الكلام نابع من عقلي الذي احترمه بطريقته في الحديث

معي ام من قلبي الذي أعجب به لمجرد مقابلته والنظر لعينيه لمرة واحدة أيًا كان من سيفوز فيهما فا أنا سعيدة وفقط فتلك المقابلة احببتها للغاية فالبرغم من تلك الثواني القليلة فيها إلا انها من أحب مقابلة إلى قلبي فا أنا أردت أن يتوقف بنا العالم عن الدوران لنظل معًا ناظرين لعيون بعضنا البعض وفكرت في عقلي وقلت هل من الممكن أن يظل الإعجاب كما هو ام ينقلب إلى حب عميق لا أعلم حتى الآن

وفي نفس الوقت لم انسى الرسالة التي ارسلها لي على الواتساب في المحادثة التي بيني وبين ذلك المجهول التي بدأها هو ولم تجري بيننا حتى الآن من عدتي أن لا احدث احد لا اعرفه فتحت الواتساب مجددًا وعندما فتحتها وجدته قد عين صورة للملف الشخصي الخاص به أو أنه كان قد وضعها من الأساس وأنا لم انتبه لها لا أعلم حقًا نظرت للصور وصدمت عندما وجدت صورته فقلت في نفسي:"طب ازاي ده هو نفس الشب اللي شوفته في الكافتيريا طيب بس ازاي عرفني؟؟؟"

تذكرت أني لم أضع صورتي على ملفي الشخصي بال وضعت صورة "الدب شهاب" فهو واحد من أفضل الأفلام الكرتونية لدي بعد "توم اند جيري" وهو "الدببة الثلاثة"

ضرب رأسي بيدي وقلت لنفسي:"بطلي هبل بقا يا منة هو ازاي هيعرفك وأنت مش حطة صورتك واكيد عرف اسمي من الفيس لاني كتباه بأسمي أيوة هو اكيد كده مش حاجة غير كده هو ده الكلام الصح مش اللي أنا كنت بقوله الأول"

ضحكت على حديثي مع نفسي والتاني شعور بأرتياح واني يجب أن ارد على تلك الرسالة المبعوثة من قبل الشاب قمت بارد على الرسالة معلقة :" أنا مش متضايقة بس كنت عايزة اعرف ازاي الأرواح بتتشابك مع بعض واي قصة الموضوع ده بس مش أكتر"

انتهيت من كتابة الرسالة وقمت بأغلاق واتساب لكي انام وبالفعل ما أن وضعت رأسي على وساددتي شعرت وكأني لم اذق النوم في حياتي قط فلم لشعر بالدنيا ولا من حولي فأنا نمت نوم عميق وتحول الارق واحتساء القهوة كالمخدر الذي غيبني عن الوعي

****

الفصل الخامس

(اسعد رسالة صباحية)

في الصباح التالي..

حوالي الساعة السادسة والنصف صباحًا رن منبهي و استيقظت لكي احضر نفسي للذهاب إلى الجامعة وبعدما انتهيت تذكرت أني استيقظت مبكرًا فا قمت بفتح الواتساب لكي اتلقى كل الرسائل التي وصلتي ليلة امس بعدما خلدت للنوم وتلك هي عادتي الصباحية اليومية وجدت رسالة من نفس الرقم المجهول أقصد الشاب صاحب العيون الزرقاء وفيها قال

الشاب:"يا انسة منة أنا اسمي"Ahmed Mohamemed" وموضوع الأرواح ده مش هتفهميه غير لما تحبي حد"

وتعجبت مما قاله لي وتعجبت أكثر من طريقة كتابته بأسمه بتلك الطريقة وفي نفس الوقت قلت في نفسي بأستغراب:" هو لي كاتب اسمه بالطريقة دي يعني كلمة أحمد حرف ال"A" مكتوبة بالطريقة دي يعني لي الحرفين دول كابتل وحرفين ال"M" في كلمة محمد بردو كابتل طيب لي يعني اشمعنا

بالذات الحروف دي"A"M" بس بقا ما يكتبها زي ما يكتبها وأنا مالي أساسًا أنا مالي زي ما هو عايز يعمل أنا مليش دخل في حاجة زي كده"

قمت بكتابة اسمه بتلك الطريقة الغريبة في محرك البحث الخاص بالفيس بوك شعرت به كما وكأنه يرسل لي رسالة لكي افهمها من طريقة كتابته باسمه بتلك الطريقة لا أعرف لماذا شعرت بذلك الشعور وقمت بفتح الصفحة الشخصية الخاصة به

اطلعت على صفحته وأول ما فتحته كانت صوره نظرت لها وقلت:"ما شاء الله والله أنت زي القمر ربنا يحفظك"

وقمت بتنزيل جميع صوره الموجودة على الصفحة الخاصة به لا أعلم لماذا ولكني أردت أن أشعر بوجوده معي وبجانبي ليس هو حتى بال مجرد ذكرى له كالصور والرسائل مثلًا وتلك الصورة كفيله أن تجعلني أشعر بوجوده معي

ومن ثم قمت بأطلاع على بقية الصفحة الخاصة به وكان من داخل قلبي يدعو له:" ربنا يحميك بجد".

وجدت منشورات طويلة فأعتقدت انها مقالًا في مجالات الحياة المختلفة فتحتها ولكني وجدتها قصائد شعرية وكانت جميعًا تتحدث عن الغزل

ووصف حبيبته فتلك هي القصائد التي كان ينافس الشعراء في إلقائها قديمًا في سوق عكاظ واسواق الجندل وأيضًا الأسواق المخصصة للشعر بدأت القراءة فكانت القصيدة...

"اني أحبك في الله حبًا...حبًا لا ينتهي إلا بعد الموت موتا

النسيج مكون خيوط...وانا مكون من حبنا

أنت البحر وأنا الرمال...الذي لا يفترقان ابدًا

أنت بداخلي موجًا وأنا بداخلك...روعًا يروع عليك حبًا

كلامك سر سعادتي...وكلامي كلام قلوب

القلوب التي لا تكل ولا تمل حبًا...كما لا يمل الأنسان من الماء العذب

كون لي سندًا أكون لك...قمرًا في ظلمةً ركاء

سعدتك سعادتي وشوقي...لحبك لهيبًا

عودلي قلبِا دائبًا...داب في قلبي ودمي عنان".

"Ahmed Mohamemed"

وأستمررت في التصفح ووجدت خواطر ولكنها مملؤة بكلمات من الحب والرومانسية حدثت نفسي قائلة:"يا عيني يا عيني دا البيه رومانسي أوي" ابتسمت لما قلت وبعدها بدأت في قراءة تلك الخواطر وكانت

"يامن اخذ قلبي وصار بعيدًا...

ارجعه لي فكيف اعيش دون قلبًا..

أنت تملك كل ما بداخلي ولكن قلبك...ملكًا لي انا"

"Ahmed Mohamemed"

ووجدت أيضًا المزيد من الخواطر:

"أن القلوب رغم العد تطلب بكلمة حب"

قلت في نفسي:"ما شاء الله عليك والله ربنا يزيدك من الموهبة دي دا أنت شكلك في المستقبل هتبقا حاجة كبيرة إن شاء الله و هتكون رقم واحد في الشعر والقائد والكلام الرومانسي و يا بخت مراتك بيك والله"

قلت تلك الجملة وبعدها نظرت للساعة وجدتها أصبحت السابعة صباحًا كم يمر الوقت بسرعة على مواقع التواصل الاجتماعي ونحن لا نشعر به لأننا نكون مستمتعين بوقتنا فحسب قمت وخرجت من المنزل متجهة إلى كليتي

الفصل السادس

(مشاعر متناقضة)

صباحًا في الكلية..

وصلك إلى الكلية وبالتحديد إلى الكافتيريا الخاصة بالجامعة فكما اتفقت مع خلود على مقابلتها هناك فكنت في قمة سعادتي وكنت احس الدنيا تضحك من حولي لا أعلم لماذا ربما تأثير روائيتي لصور الشاب صاحب العيون الزرقاء اقصد أحمد محمد

خلود:"صباح الخير يا منونا ما شاء الله شيفاكي فرحانة ومبسوطة أوي انهاردة أي الخبر السعيد بتاع الصبح يلا قولي"

كانت تلك أولى سؤال اسمعه من خلود ذلك الصباح فاردفت اقول بفرحة: "الله ما عرفش يا خلود بس صح أنا حاسة نفسي أني فرحانة أوي بس بردو حاسة بشئ من الخوف وتأنيب الضمير"

خلود:" لي يا حبيبي شكلك من الفرحة مش عارفة تحديدي مشاعرك و لدرجة أنك هتعيطي من فرحتك يلا قوليلي مالك يا منة"

وبالفعل أحسست بغشاء خفيف ورقيق شوش على بصري و عيانيا بدأت في رقرقت دموعي وعند تلك النقطة انهاردة فعلًا كنت أعلم تلك المرة لماذا انهرت فا أنا لم اتعود على شيء كهذا فعلًا شعورك بحب شخص امر جيد ولكن ماذا اذا شعرت بالحب والخوف في أن واحد تجاه الشخص ذاته الذي تحبه أو قد أكون خائفة من عقاب الله على شعورًا محرم

انهمرت أول دمعة من عيوني وتتابع أخواتها ورائها

خلود بقلق:"مالك يا منة شكلك اتبدل مرة واحدة ومبقاش عجبني مالك يا حبيبتي في أي معاكي".

في لحظة تبدلت معالم وجهي من الفرح إلى الحزن اختفت ابتسامتي واستبدلت بالدموع والتوتر والقشعريرة التي سرت في جسدي وكأنها طيار من الهواء البارد صدم جسدي في شتاء يناير ثم بعدها بدأت ابكي بشكل هستيري للمرة الثانية في حياتي .

تعجبت خلود مما حدث لي فكيف انها تراني من ثواني اضحك وابتسامتي تملأ فمي وبعدها بثواني اتختفي ابتسامتي وتدمع عينايا وأبدأ في البكاء بتلك الطريقة.

خلود بخوف:"طيب طيب...اهدي وقوليلي مالك" .

سكت ولم انطق بكلمة واحدة أو أي شيء سوا أن زاد حدة بكائي أكثر نظرت لي خلود بذعر واضح قائلة:"مالك يا منة ايه اللي مزعلك يا حبيبتي احكيلي أنت عمرك ما خبيتي عني حاجة ايه اللي حصل معاكي وخليكي تعيطي كده".

نظرت لها فأطمئننت وتشجعن على أخبارها فحقا كنت أخجل أن احكي في مواضيعًا كتلك أي المتعلق بالحب والرومانسية فكما قلت لم يسبق لي أن أحببت أحدًا قبل دخولي الجامعة فامسحت دموعي و سردت لها كل ماحدث من ذلك السؤال حتى قرائتي قصائده التي كتبها ولكن نقطة واحدة لم اتحدث فيها مع صديقتي وهي أني معجبة به .

خلود:"طيب وأنت خايفة لي يا حبيبتي اعمليله بلك وخلاص وبلاش الجميل ده يزعل ابدًا" .

منة:"لا يا خلود هو معمليش حاجة وحشة عشان اعمله بلوك بعدين هو كلمني بكل احترام" .

خلود:"يا بنتي ما أنت طول عمرك اللي بكلمك ومتعرفيهوش بتعمليلو بلوك وبتخلص الموضوع القلق الكثير ده مش كويس عشانك يا منة نسيتي انه السبب في كل دوخة بتحصلك مع قلة اكلك"

منة:" مش عارفة يا خلود مش عارفة اخد قرار بجد حاسة أني تايهة مش عارفة اتصرف ولا اخد قرار بس بردو هعمل اي"

خلود:" طيب يا ستي اهدى روقي كده يا منونا وأنا عندي حل ليكي"

نظرت لها بسرعة وقلت:" الحقني بيه بسرعة"

خلود:" بصي يا سيتي مادام ما هو معاه رقمك وبعتلك رسالة وأنت رضيتي عليه خلاص كلميه تاني واسأليه هو لي مهم أوي كده لدرجة انه جاب رقم تليفونك وكلمك وخلي يقولك جاب رقمك منين"

منة:" تصدقي نسيت موضوع رقمي ده خالص عندك حق والله أنا لازم اسأله"

خلود:" شفتي بقا يا منة أنت لازم تركزي في حياتك شوية ومتفضليش قلقانة كده كل شوية"

منة:" عندك حق والله دا أنا عقلي كان هيشت مني من ساعة الموضوع ده"

خلود:" يلا بينا على الكافتيريا وابتسمي شوية عشان ربنا إلا القمر الصغير ده مش بيليق لوشه الزعل ابدًا"

ابتسمت في وجهها وامسكت يدها وقلت:" أنا مش عارفة من غيرك كنت هعمل أي أنت وجودك في حياتي بيدين الحياة والروح والطاقة أني أكمل شكرًا يا أحلى اخت في الدنيا ربنا يحققلك كل اللي تتمنيه وربنا يخليكي ليا وميحرمنيش منك ابدًا يا أحسن اخت في الدنيا"

ردت لي الابتسامة بأبتسامة أوسع وضمتني إلى حضنها وقالت:" أنا عارفة أنك كنتي هتحتاسي في حياتك من غير أنا عارفة يا أحلى وأحسن وارق وأطيب اخت في الدنيا دا أنت اخت أي نعم مش من أمي ولا من دمي بس أنت تؤام روحي وقلبي فهمتي يا عبيطة متقوليش كده تاني احنا ملناش غير بعض يا منة احنا اتفقنا أننا نفضل مع بعض من واحنا صغيرين والحمد لله الحلم اتحقق وإن شاء الله نفضل مع بعض ديمًا وقلبنا على بعض ديمًا يا رب يا حبيبي"

منة:" أنا بحبك أوي"

خلود:" بس أنا بحبك أكتر"

سكتت خلود قليلًا ثم قالت لي:" اممم في سؤال في بال عايزة اسأل هولك ممكن أسألك سؤال واحد بس يا منونا"

منة:" اتفضلي يا لولو"

خلود:" منونا يا حبيبتي أنت هتفضلي هبلة كدة لحد امتي"

منة:" لمى نفسك يا خلود"

ثم وكزتها في ذراعها وضحكت لما قالت فهي بعادتها تضحك في أي وقت مهما كان صعب تبتسم في وجه الشدائد حتى تستطيع مواجهاتها فهي عادة عندها وكما وصنا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال صلى الله عليه وسلم:"تبسمك في وجه أخيك صدقة" فلماذا لا نجعلها عادة لنا وليس الإسلام فقط بل كل الأديان السماوية تدعو للتبسم والتفاؤل والحب والسلام الداخلي لأي انسان وقال أجدادنا أيضًا أن مهما قست بك الدنيا فا بالابتسامة تستطيع أن تذيب هموم وجليد قلبك فقط بمجرد ابتسامة ليس أكثر

***

الفصل السابع

(حب في العلن وسوء تفاهم)

في الكافيتريا...

خلود:"كويس أن المكان مش زحمة زي امبارح بصي يا منونا خليكي أنت قاعدة وأنا هروح أجيب الحاجة ماشي يا منونا تحبي اجبلك حاجة تكليها ولا تشربيها"

منة:"طيب ماشي ممكن تجبلي معاكي قهو..." لم تجعلني أكمل كلامي حتى ثارت في خلود مثل البركان الغاضب

خلود:"منة أنت عبيطة ولا بتستعبطي أنا مش هجبلك قهوة ولا شاي أنت فاهمة لو عايزة حاجة تاني اجبلك غير كده مفيش أنت فاهمة ولا لاء"

منة:" طيب يا خلود المرة دي و..."

خلود:"انا قلت مفيش لا شاي ولا قهوة يعني مفيش فاهمة يا منة ولا لسه مش فاهمة تحبي اعيدها لك ولا اي"

منة:" طيب يا خلود لي يا يعني"

قالت خلود وقد انفجرت من الغضب:"لي لا السؤال ده المفروض تبقى أنت عارفة اجابته ولا اقولك روحي بصلي في الرواية شوية والمرأة هي اللي هتجاوب على سؤال ولو بتتكلم بجد هتقولك حرام عليكي نفسك عشان خلاص وشك مبقاش فيه ولا نقطة دم كل شوية تدوخي وتتعبي وماماتك زعلانة عليكي وخايفة عليكي"

أخرجت تنهيدة قوية ثم رددت على خلود تلك المرة وأنا خاضعة واليأس يملأ صوتي وقلت لها:"طيب ماشي اللي تشوفيه"

نظرت لي خلود وقالت بحب:" منة يا حبيبتي أنا واحدة من الناس اللي خايفة عليكي يا منة أنا مش عايزة احرمك أنا بس خايفة عليكي"

ابتسمت وقلت:" عارفة والله بس اعمل أنا بحبهم أوي"

خلود:"لاء لازم تبطليهم عشانك وعشان صحتك وعشان وشك ده وعشان ماماتك وأخوكي وأنا يا منة أنت كل حياتنا أنت لازم تبقى كويسة مش مهم عشانك حتى اعمليها عشنا كلنا كلنا عايزينك يا منة كلنا بنحبك"

منة:" حاضر يا حاضرة الأنسة العاطفية هبطلهم عشانك حلوة كده"

خلود:" حلو أوي ودلوقتي تطلب أي يا قمر"

منة:" تعرفي نفسي اشرب شوب مانجة كبيرة"

خلود:" حاضر وأنا من عندي جيلاتية كتكات عشان عارفة أن القمر ده مش بيحب غيرها وبلاش عشان تبقى تعدي الجمايل يا منونا"

منة:" ماشي يا ستي بس كده كتير"

خلود:" مش كثير عليكي يا قمري ها حاجة تاني"

منة:" لاء لاء كفاية أوي كده"

خلود:" حاضر..." واشارت إلى عيناها قائلة:" من العين دي قبل العين التانية"

ابتسمت وقلت:" تسلم عيونك يا حبيبي"

خلود:" يلا بقا سلام على ما اجي تاني"

منة:" سلام يا حبيبي"

ذهبت خلود لإحضار العصير والايس كريم وأشياء لها من الكافتيريا وكنت أنا منشغلة التفكير في موضوع الشاب صاحب العيون الزرقاء اقصد أحمد الذي هبط على من أو ربما من اللاشئ أو من حيث لا أدري وفجأة سمعت

صوت احد الكرسي ينسحب من جانبي ولم التفت لكي أن للشخص حتي قلت:"بسرعة دي جيتي يا خلود افتكرتك هتطولي"

انظرت إجابة منها فقلت مجددا: "خلود أنت كويسة"

فأعدت كلامي مرة أخرى قائلة:"طيب يا ست خلود مش هاكل الجيلاتي اللي جبتهالي"

ومرة ثالثة لم ترد خلود فقلت أخيرًا وأنا التفت لها:"طيب يا ستي عارفة أني لازم اكلمك وأنا بصالك حاضر اهوو وشي مال..."

انعقد لساني عن التكلم ورفض أن يخرج حتى من مكانه واتسعت عينايا مما رأيت وكسا الدهشة ملامحي ليست الدهشة فقط للراحة بل والصدمة أيضًا عندما رايته جالس بجانبي ينظر لي مبتسمة واسعة وساحرة للغاية هو نفس نفس الشاب الذي حدثني ونفسه الذي رائني عند بوابة الجامعة قلت في نفسي:"أحمد أنت بتعمل أي هنا"

نظر لي وهو مازال يبتسم وقال:"ازيك يا منة"

نظرت له في رايبة وأنا أدعو الله أن تأتي خلود سريعًا وحاولت القيام من المكان بعدما ادعيت القوة والعصبية وحقًا أنا لست كذلك بل أنا كنت متوتر

في داخلي وقلت له: "لمفروض أن حاضرتك لما تحب تقعد ما حد تستأذن الأول مش تقعد كده لوحدك وبعدين أنت مش شايف أن أنا موجود أنا وصحبتي ازاي تيجي كده"

نظر أحمد حوله ورفع احد حاجبيه وقال وهو يضحك:"بجد هي فين صحبتك دي أنت قاعدة لوحدك"

منة:"ولو قاعدة لو حدي مسمحلكش بردو تيجي تقعد معايا أنت فاهم واحد قليل الذوق"

أحمد:"قليل الذوق طيب وبعدين عادي يا منة استأذن منك حاضر"

ثم قام وذهب لمسافة ليست بعيدة ثم بعدها عاد وقال:"تسمحيلي اقعد معاكي"

كتفت ذراعيا اما صدري وقلت:"لاء مسمحلكش"

ثم سحب كرسي وقال:" شكرًا أنك وافقتي"

نظرت له والدهشة واليأس والضريبة تعلو ملامحي وقلت:"بس أنا قلتلك لاء"

أحمد:" بس من الذوق يا انسة لما حد يطلب يعد تقعديه مش تقوليه لاء"

نظرت له وقلت:"بس أنا مش عايزاك تعد معايا وأنت مين اساسا عشان تعد معايا"

ابتسم وقال:"أحمد أحمد محمد القاضي"

قلت بهدوء:" أهلًا يا أحمد عايز مني أي بقا"

أحمد مبتسمة:"ممكن نبقا صحاب"

منة:" لاء"

أحمد:" اخوات"

منة:" لاء"

أحمد:" طيب تحبي نبقى اي"

منة:" احب نبقا ولا حاجة وياريت تمشي من هنا"

أحمد:" طيب ممكن تسمعي أنا عايز اقولك أي وصدقيني بعدها همشي وأنت ليكي القرار بس ممكن تسمعيني"

منة:" طيب ماشي"

أحمد:" من ساعة ما شوفتك امبارح وأنا مش عارف ايه اللي حصل معايا حسيت أن الدنيا تغيرت وبقت للأحسن قلت أنا لازم اشوفك تاني فعشان كده استنيتك عن باب الجامعة أنا حاسس بجد أن روحي شبكت في روحك ومفيش في أيدي مغري أنا شكلي كده حبيتك مابين يوم وليلة أنا مش عايزك لا أختي ولا زميلتي أنا عايزك حبيبتي"

اطرقت وجهي للأسف خجلًا وتضجرت وجنتيا بالون الأحمر المحبب من صراحه في الكلام وبعدها قلت في عقلي:" منة استحالة الكلام ده يحصل ازاي حبك وهو مشفتكيش غير مرتين لا دا شكله بيكدب وعايز يلعب بيا وأنا مش كده"

شعرت أن غضبت من كلامه فقلت له بحدة:" بص يا أحمد لو أنت شايفني مصاحبة ولد ورايحة جاية معاه حتى لو زميل يبقى ليك الحق غير كده أنت من حققك تتكلم لكن لحد هنا وكفاية أنا مسمحلكش أنك تكلم"

رفع أحمد احد حاجبيه وقال بمكر:"أيوة شفتك مع واحد وأنت متنكريش عشان أنت مش هتعرفي لا تكذبي ولا تنكري"

منة:"اسف بس مين دا أنا مش فهمة حاجة"

تكلم أحمد ومازالت علامات المكر على وجهه:" أيوة واحد جالك وكنتي بتخدي منه فلوس تقريبًا امبارح وشوفته وكان ماسك ايدك كمان"

منة:"أنت قصدك محمد أخويا ده أخويا مش زميلي"

قال أحمد بستخفاف:"عارف ما احنا كلنا اخوات في بعض"

منة بجدية:" أنا مش بهزر ده أخويا الكبير"

أحمد:"اي؟؟؟"

منة:"والله دا أخويا الكبير لو مش مصدق اتفضل..."

ومددت يدي في حقيبتي وخرجت بطاقة هويتي ومدتها له وقلت بكل ثقة:"لو مش مصدق اتفضل بطاقتي اهه وتقدر تروح مجمع الهندسة تسألي في هندسة ميكانيكا على واحد اسمه محمد وادي اسمي كامل عندك في البطاقة تقدر تروح وتسأل أنا مش بعمل حاجة غلط ده أخويا"

أحمد:" خلاص يا منة لا أسأل ولا حاجة أنا واثق فيكي ومتأكد أنك متعمليش حاجة غلط وعلى فكرة أنا عارفة أخوكي بس مش بنتكلم ما هو معايا في نفس المجمع والمعروف انه من الناس اللي بيجيب دراجات عالية في قسمه منة أنا بجد ارتحتلك أوي كأني عارفك من زمان مش من يوم وكمان

بصراحة أنا أول مرة احس تجاه حد كده يعني أني عايزه يفضل معايا على طول وميسبنيش ابدًا بصي يا منة أنا عارف أنك متضايقة من قاعدتي معاكي دلوقتي وأنت عندك كل الحق أنك تبقى متضايقة مني أنا همشي بس عايزك تفكري في اللي كل اللي قولتهولك وأنك لو وافقتي هبقا اسعد انسان في الدنيا ولو رفضتي عمري ما هزعل منك وهتمنا لك ديمًا الأحسن مني عشان أنت تستهلي أحسن حد مع السلامة وخلي بالك على نفسك ولو احتجتني في أي حاجة أو في وقت اتصلي بيا ماشي يا منة مع سلامة"

منة:"مع السلامة"

ابتسم واتفت كي يذهب فقلت له وأنا مازالت مدعية القوة:" بص يا أحمد أنا ميهمنيش كل اللي أنت قولتهو لي ده ياريت تنساني خالص وابعد عني أنت زواتها أوي معايا متفكرش انس ساذجة للدرج دي أنا طيبة اه لكن مش عبيطة وقفتلي عن الباب الجامعة مرة وكلمتني على الواتساب وكمان اتصلت بيا وجي انهاردة تقولي كلام رومانسي مرة رابعة انصحك أنك تروح تعملهم على واحدة اهبل مني بكتير يمكن تصدقهم عشان أنا مش مصدقة ولا كلمة من اللي أنت قولتها دي أنت فاهم وياريت تتفضل تمشي من هنا عشان قعدك طولت أوي وياريت تمسح رقمي من عندك أنا أساسًا معرفش أنت حبتو

منين بس انصحك متحاولش معايا تاني لأنك هتشوف واحدة غيري المرة الجاية"

أحمد بأسف:"للأسف فهميني غلط يا منة أنا مديكي العزر أنت مفهمتنيش دلوقتي غلط بس صدقيني هتفهميني بعدين وعلى فكرة أنا مش هرجع في ولا كلمة من اللي قلتها وأنت متقدريش تغيري الحقيقة ابدًا أنت فاهمة سلام"

منة:" مع السلامة"

أحمد:" أيوة صح وممكن متزعليش تاني صراحة الابتسامة والضحك بيبقى ليقلك وبلاش تزعلي بسرعة على فكرة أنا مش زعلان منك مع السلامة يا ملاكي"

ابعدت وجهي عن مساره الذي سلكه للرحيل من أمأمي و شعرت بعدها بالحزن لسوء ظني به لاني بالفعل شعرت بالصدق في كلامه ولكن عقلي رفض الفكرة نهائيًا وأين كان عقلي حينما طردته مرة واثنين وثلاثة حقًا كم أنا غبية وشعر بتأنيب ضمير يحتلاني ويحتل عقلي لماذا سوء الظن وأنا أحسن الظن دائمًا وقلت لنفسي:" لي كده يا منة أنت أد أي أنت غبية عيب تعاملي أي حد كده" غضبت من نفسي كثيرًا لتصرفي

تانيب الضمير لصاحبه ثاني أقوى عذاب بعد عذاب الله سبحانه وتعالى شعرت أني ارتكبت ذنب كبير لطريقتي معه ادمعت عينايا فا أنا دموعي قريبة جدًا وليس ضعفًا بل هو رحمة من الله وشعرت بضميري يأنبني على تعاملي معه بتلك الطريقة مسحتهم فور روائيتي لخلود

جاء وهي تضحك وتقول:"منونا معلش يا حبيبتي بس أنا قبلت واحدة زميلتي واقف واكلمت معايا كتير أنا أساسًا جايبة الحاجة من بدري معلش بقا"

منة:"لا يا خلود ولا يهمك"

قمت وحضنتها بقوة وبكيت يارب كم عذاب الضمير صعب وسوء الظن بأحد ينوي الخير أصعب بكثير بكيت وبكيت بحدة ورددت:"اسفة والله اسفة مكنش ينفع اكلمك كده أنا بس ما كنتش عارفة اتصرف أنا أول مرة اتحط في موقف زي ده"

نظرت لي خلود وقالت:" مالك يا منة واي موضوع الكلام ده طيب اقعدي مالك بس أنت مش عادتك تعيطي كتير اتفألي يا منونا في خير كبير جيلك"

سمعتها وهي تحدثني وأنا مازالت اردد:" اسفة والله اسفة مكنش قصدي اكلمك كده"

خلود:" منة هروح اجبلك ماية واجي"

" استنى مش لازم تروحي اتفضلي الماية اهه" نظرت للمتحدث أحمد!!! قلت في نفسي:" هو أنت جيت تخلي ضميري يأنبني أكتر لي حرام عليك بس اللي مش مصدقاه هو ازاي اطرده كذا مرة والقيه جي لا وكمان جايبلي ماية قد أي أنا غبية في التعامل مع الناس بجد"

جلس على ركبتيه أمأمي وقال بحنان:" أنت كويسة"

قلت من بين دموعي:"اسفة أني اتكلمت معاك بالطريقة دي بجد أنا اسفة ممكن متزعلش مني"

مد لي يده بمنديل وقال بحب:" أنا عمر ما ازعل منك أنت فاهمة يلا خدي امسحي دموعك وكفاية عياط كده ماشي"

أحببت نظرته لي وركضه نحوي للأطمئنان على أحببت طريقة كلامه ولكن كيف لي أن تكلم أكثر فا أنا اعتذر وانعقد لساني بعدها

جذب أحمد الكرسي الذي بجانبي وجلس ثم نظر لخلود وقال باللامبالاة:"اتفضلي اقعدي يا انسة أنت واقفة لي"

دهشت خلود من طريقة وقالت بضيق وسخرية رافعة احد حاجبيها:"ممكن اعرف حضرتك مين"

رد أحمد لها نفس السخرية ولكن ممزوجة بالبرود:"ودا يهمك في حاجة"

خلود:"اه يهمني عشان أنت جيت قعدت من غير ما تستأذن وكما..." لم يدعها تكمل كلامها

أحمد:" طيب خلاص خلاص هقولك أنا مين أنا اسمي أحمد محمد القاضي طالب في هندسة قسم إلكترونيات في الدفعة الخامسة والأخير عندي شركة للهندسة الإلكترونية تحبي تعرفي حاجة تاني"

خلود بدهشة:"أنت ابن محمد القاضي صاحب اكبر مصانع الملابس والمنسوجات في مصر"

أحمد:"أيوة لعلمك أنا اللي عامل الشركة دي على كتفي شغل ودراسة مع بعض مخلتش ابويا يساعدني فيها ولا خليتو يديني جنيه واحد يعني الشركة شركتي والمال مالي أنا مش مال ابويا"

خلود بأستفزاز:"حصلنا الشرف طيب يا استاذ أحمد ولا اقولك يا بشمهندس أحمد ايه اللي حدفك علينا دلوقتي"

كنت في المنتصف بين تلك المشاحنة القوية انظر لكلاهما واحاول كتم ضحكي بقدر المستطاع وأعتقد انها من كثرة استفزازهم لبعضهم نسو وجودي تمامًا فقط يستفزون بعضهم و رأيت علامات الغضب قد ظهرت على وجه أحمد مما أكد لي أن خلود نجحت في استفزاز تلك المرة ولكن لم أتوقع يرد عليها وبكل هذا البرود وكأن شيء لم يكن قال:"والله حاجة متخصكيش أنت أنا جي اطمن على منة"

ثم نظر لي فا كتمت ضحكتي وقال بحب وحنان:"أنت عاملة أي دلوقتي يا منة بقيتي أحسن"

هززت راسي لاني لو كنت فتحت فمي لم أكن لاستطع إغلاقه من كثرة الضحك عليهما

ثم رد بنفس النبرة:"يارب ديمًا"

"احم احم أنا رايحة أجيب كوباية لمون وشجرة بالمرة" نظرت لمعالم وجه خلود التي كسها الاستفزاز الممزوج بالغضب وكلما انظر لها أشعر أني لا أقوى على كتم ضحكي أكثر في كل مرة

ثم رد أحمد بكل ما أوتي من برود:"هههههه ضحكتيني صراحة ولي كوباية واحدة خليهم اتنين عشاني"

تمتم خلود في سرها:" بالسم الهاري"

ولكن أحمد نجح في سماعها وقال رافعًا احد حاجبيه بغيظ:"افندم بتقولي حاجة"

وهنا لم أقوى على أن اكتم ضحكي أكثر من ذلك لم أستطع السيطرة على نفسي من الضحك نظرا لي هما الاثنين في ذهول وأنا اقول في عقلي:" أيعقل أن يوجد (توم وچيري) في الحقيقة اليوم وكل ما ايته يثبت وجودهم في العلم الحقيقى ويؤكد مئة بالمئة انه صحيح ولا شك في ذلك"

أشارت لخلود ونظرت وقلت:"(توم)" واشارت لأحمد

وقلت:"(وچيري)"ثم لم يلبثا أن ضحكا هما الاثنين لما قلته مسحت دموعًا جرت على وجنتي أثر الضحك الشديد

نظرت لي خلود وقد سرت من روايتي اضحك مرة أخرى بينما نظر لي أحمد بحب وأنا اضحك

اردفت خلود تقول متأسفة:" اسفة يا بشمهندس على الطريقة الي كلمتك بيها بس اعذرني أنا خفت عليها"

أحمد بتفهم:"ولا اسف ولا حاجة أنا كمان كنت خايف على منة عشان كده جيت لها بس هو أنت اختها"

خلود:"لا أنا صحبتها وبقالنا سنين مع بعض فا هي فعلًا أختي مش بس صحبتي"

أحمد:"ما شاء الله بس تعرفي منة محظوظة انها عندها اخت وصديقة زيك صراحة عليتي في نظري لما وقفتي تردي عليا عشانها"

خلود بخجل:" شكرًا"

حدث خلود وهو ينظر لي قائلًا:" الشكر لله"

اعرف جيدًا من دون النظر اليه انه يوجه حديثه لي أنا وليس لخلود احمر وجهي خاجلًا من كلامه ونظراته لي وكانت اريد أن اقول له:" كفاية يا أحمد كفاية الله يخليك احرجتني بما فيه الكفاية"

أردت الذهاب للسكشن ولم ارد الإبتعاد عنه وتركه ولكنه يخجلني بكلامه بشده سحقًا لكلامه الجرئ ذاك إلا يخجل ابدًا أو حتى يشع بخجلي فيتوقف بل انه يزيد من كلامه المحرج ونظراته الحارقة لروحي فيجعلني اتوتر واتلعثم في الكلام

شعرت بكل تلك المشاعر المضاربة داخلي تتصارع لتفوز واحدة منها ولكن فاز عقلي في النهاية وحسمت قراري وقلت موجه حديثي لخلود:"خلود يلا بينا على السكشن عشان منتأخرش"

أحمد:"كويس أنك فكرتيني يا منة أنا كمان عندي سكشن مهم ولازم احضره وعشان كده أنا كمان لازم امشي"

ثم نظر لي وقال:"خلي بالك على نفسك وتكلميني في أي وقت محتجاني فيه ماشي يا منة"

منة:"حاضر"

تحدث أحمد ولكن تلك المرة وجه حديثه لخلود:" خلي بالك منها يا خلود ولو لقدر الله تعبت أو حاجة اتصلي بيا أنت عشان أنا عارف انها رغم الحاضر إلا قلتها الا انها مش هتتصل اصلًا"

خلود مبتسمة:" حاضر وعلى فكرة هي في عنيا اساسًا"

عاد يوجه نظراته لي وقال:"لا إله إلا الله"

منة بخجل:"محمد رسول الله"

ذهب أحمد في طريقة وأنا شعرت بدوار خفيف في راسئ فأمسكت يد خلود فنظرت لي بخبث ومكر قائلة:" خلي بالك على نفسك وتكلميني في أي وقت محتجاني فيه...والله ده شكله بيحبك"

نظرت لها بخجل وقلت:" اسكتي يا خلود ويلا بينا نمشي عشان منتأخرش"

دخلت السكشن أنا وخلود وكنت مازالت متعبة بل وأشعر أن الدوار زاد تلك المرة وكلما تمر ثانية يزداد الدوار ويحتل رأسي أكثر وتشوشت الرؤية أمأمي وكنت أشعر أن راسي على وشك أن تنفجر من فرط التعب والإرهاق وسوء التغذية ولكن ماذا أفعل؟؟؟

وظللت على تلك الحالة الي أن انتهى السكشن وعندما خرجت من المدرج رأيت أحمد ولكن بي شكلًا مشوش ولم أشعر بنفسي إلا وأنا أقول لخلود:"الحقني" ووجدت أحمد يركض نحوي هذا كل ما اتذكر وبعدها لم أشعر بما حولي غبت عن الوعي

****

الفصل الثامن

(لقاء الأحبة)

فتحت عينايا على مكان كله نور ابيض وحدائق وبساتين وفراشات كثيرة جدًا مختلفة الأشكال والألوان ولكن حتى الآن لا أعلم أين أنا؟؟؟

فكرة في أن يكون هذا المكان هو الجنة لا شك في ذلك ابدًا حتى أنا كنت مرتدية فستان ابيض سمعت صوت شخص من بعيد احلم كل يوم أن التقي به ولكن الله أراد ألا التقي به إلى يومنا هذا وازداد ذلك النور كلما اقترب ذلك الشخص مني كلما اقترب كلما زاد النور وكلما اقترب أكثر كلما زادت شدة النور المنبعثة من ثيابه وصوته يناديني بإسمي وازداد الضوء كثيرًا وكدت أعمى مش شدته هذا أي حبيبي رحمه الله لم أتوقع أن اللي سيجمعني به بتلك السرعة

محمود"منة أنت هنا"

منة:"بابا"

ركضت نحوه وقمت بحتضانه (٨سنوات) وأنا انتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر كم اشتقت ليه فعلًا كنت انتظره طويلًا انتظر أن احتضنه واحادثه كنت بعض الوقت أدعو الله بأن يسرع بقربي له شوقًا للقاء الله ثم النبي الكريم ثم ابي حبيبي والان وفي تلك اللحظة يحدث ما أردت أراه أمأمي مرتديًا ملابس ناصعت البياض أكاد أعمى من شدة النور الاتي من ملابسه فقط ولكن ما حال وجهه؟؟؟

انه يشع بياض لا مثيل له ويفرح من ملابسه رائحة غاية في الروعة والجمال لم اشتم مثلها في حياتي اعتقد انه المسك الأبيض الذي يتحدث عنه الجميع وعن جمال رائحه ولكني لم اعتقد أن تكون رائحته رائعة وجميلة لتلك الدرجة

تركت حضن ابي وقلت بحزن ممزوج بفرح:"بابا وحشتني أوي كان نفسي اشوفك أوي ودلوقتي مبسوطة أوي أني شفتك وكمان مبسوطة أكتر أني هعد معاك هنا"

محمود:"وأنت كمان وحشتيني أوي يا حبيبة بابا تعرفي يا منة أنا كان نفسي اشوفك أوي بس لما ربنا أذن أنا اهوو شفتك ومبسوط أوي أوي أني شفتك"

بكيت بكاء الأشتياق وقلت:" بابا أنت وحشتني أوي أنت لي مشيت بعيد عننا احنا محتاجين معانا طيب أنا مفكرتش فيا أنا بعد ما تسبني وتمشي

هيحصل فيا أي وأنت عارف أني كنت متعلقة بيك أوي تعرف يا بابا أنا سمعت مرة أن موت الاب كسرة دهر بالنسبة للبنت وبالفعل يا بابا أنا اتكسر دهري محتجالك محمد جنبي بس أنا عايزاك انت"

محمود بحزن:" كله قضاء وقدر يا منة وبنا عايزلي الخير وأنا مرتاح هنا أكتر بكتير"

قلت بوجع:" بس أنا حياتي بايظة من غيرك يا بابا مهما احاول انسى بيرجع الوقت تاني ويزيد الوجع أي نعم بيبقى فترة بس أن برجع افتكر كل حاجة ومش بنسى ابدًا"

قال ابي بأسي:" مفيش حد بيفضل عايش بالوجع ده طول عمره بينسا شوية ويفتكر شوية من رحمة ربنا بينا انه خلق النسيان وبيولد الحزن حاجة كبيرة أوي في القلب ومع الوقت الشخص بيتلهي في حياته مش بينسا خالص بس بيجي وقت عليه ويفتكر فاهمة يا منة"

قلت بوجع وحسرة:" بس أنا لما بفتكر بتوجع اووي يا بابا"

قال ابي وهو يبكي:" والله يا حبيبتي مش بيدي لو عليا كنت فضلت معاكي بس ربنا أراد وأنا مش في أيدي حاجة بعدين أنت كنتي ترضى تشوفيني بتعذب وأنا عايش بسبب مرضي"

كان اجابتي على سؤاله هو الصمت الطويل وازداد انهمار دموعي على وجهي فأبي كان مريض كانسر ولكن كان في الدم فكان الموت فعلًا راحة له اتذكر ايام عندما كان يذهب ويأخذ جرعة الكيماوي كم كان يأتي متعب وبدلًا من العذاب في الدنيا اختار له الله الراحة الأبدية فأبي لم يكن مريض كانسر من سنة أو سنتين بال من قبل والدتي حتى ولكنه لم يكن يعلم وبالصدفة عرف ابي بعد مولدي بأربعة عشر يومًا عاش ابي ثمني سنوات واكتملت سنة مولدي التاسعة بموته لانه توفي بعد يوم عيد ميلادي بيوم بالتحديد كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ومنها بدأت رحلتي بدونه

اتذكر حينما اعلمني الجميع بخبر وفاة ابي دخلت في صدمة غير مصدقة بل وكنت ابكي واقول:"بابا ماماتش بابا عايش هو نايم بس شوية وهيصحا"

بعدما عندنا من مراسم الدفن التي لم يدعوني ادخل معي ابي كي يضعوه في تربته ومثواه الأخير بل جعلني أقف خارجًا

وبعدما ثم العزاء في الليل عدنا إلى منزلنا وأنا مازالت اسأل على والدي أين هو كا عقل طفلة لم استوعب بعد معنى كلمة موت ومازاد الأمر سوء هو روايتي لوالدى في البيت وبعدما كبرت اعلمتني جدتي كل شيء وبعدها بدأت التعود على عدم وجوده في حياتي وعدت للوقوف على قدمي مرة

أخرى ولكن يأتي عليا وقت وانهار تمامًا وهب له نجاحي في كل سنة دراسية لي وبعدها وعدته بدخولي الكلية وقد تم ما وعدته به

حقًا كم نحن البشر أغبياء نغضب من المقربين لنا ولا نريد البدأ بالصلح معهم ونحن نجهل رغم علمنا الكامل انه قد يأتي اليوم الجديد وواحد من بيننا يرحل والآخر ينتظر دوره للرحيل أنا بين يومًا وليلة فقدت والدي فا اتمنى من الجميع أن يصلو الارحام وان يعيشو أيامهم وكأنه أول يوم في حياتهم انسو كل شيء عش كل يوم وكأنه يوم جديد وحياة جديدة لان الذي نجهله فعلًا هو أن الحياة ماهي إلا مجرد رحلة اسمتع بها وافرح فيها ولا تنظر للوراء ابدًا انسى كل ما ماضي وعش كل يوم وكأنه أو يوم لك في الحياة وكأنك ولدت من جديد

محمود بحب:"متزعليش يا بنتي والله هنا أحسن بكتير من الدنيا هنا مفيش كل المشاكل اللي موجودة في الدنيا كنا فعلًا الراحة الأبدية وأنا بجد قاعد هنا ومرتاح"

منة:"بس عيزالك ترجع مش عيزاك تسبنا تاني أكتر من كده ارجع لنا يا بابا وأنا مستعدة ادفع عمري كله بس أنت ترجع"

سقطت الدموع على وجه ابي ثم قال:" تعرفي أنا مش هقدر ارجع بس أنا هقولك على حاجة أنت هتلقيني في حد تاني وأنا متأكدة انه هيحبك زي ما أنا بحبك كده بالضبط"

منة:"بس أنا عيزاك أنت مش حد تاني"

محمود:" قلتلك أنا مش هعرف ارجع تاني بس هقولك على حاجة هو شخص قريب منك"

منة:"يكون قصدك محمد"

محمود:"الشخص اللي بيساعدك وهايسعدك وهو معاكي دلوقتي"

منة:" طيب قلي يا بابا هو مين"

محمود:" زي ما قلتلك هو معاكي"

قال تلك الكلمة وهو يبتعد عني وأنا عاجزة عن اللحاق به لم أجد شيء سوا الصراخ بي بابا

****

الفصل التاسع

(تفسير غير منطقي)

فتحت عيني فوجدت نفسي في غرفة بيضاء وأنا لا أعلم أين أنا نظرت حولي ووجدت الأجهزة المعلقة في جسدي والمحاليل المعلقة في يدي وظللت ادور بعيني في أرجاء الغرفة حتى تلك اللحظة لم أعي أين أنا فا عقلي كان مشوش ولا أستطيع تذكر أي شيء ولا استنتج أين أنا ثم وجدت أحمد جالس على إحدى الكراسي الموضوعة بجانبي ونظرت مرة أخرى فكانت خلود تصلي وقد ولتني ظهرها اتجاه القبلة

فنظرت لأحمد مرة أخرى وقلت:"أحمد أنا فين"

أحمد:"أنت في المستشفى عشان تعبتي شوية"

ثم نظرت له بريبة لمدة دقيقة استرجعت فيها كل ما حدث من وقت اغمائي إلى أن استيقظت لاجد نفسي في المشفى نظرت مرة أخرى لخلود وجدتها قد أتمت صلاتها ركضت نحوي حتى كادت تقع احتضنتني وظلت تقول:"والله أنت واحدة حيوانة كده تلقيني عليكي"

نظرت لأحمد واثناء ما كانت خلود تعانقني فكان ينظر لي بحب ويبتسم لي بحنان فقلت موجه حديثي لخلود وأنا مازالت انظر له:"اسفة أني قلقت كم عليا"

خلود:"عادي يا منونا ما أنا متعودة منك على كده بس أحمد مش متعود"

تركتني خلود فنظرت له وقلت:"اسف تعبتك معايا"

نظر لي بحب وقال:"اهم حاجة عندي تبقى كويسة وبعدين ولا يهمك أنا كلي فداكي"

ابتسمت بخجل و خفضت راسي للأسفل مرت دقائق كالسنوات على قالت خلود بمرح:" احم احم أنا موجودة على فكرة"

خجلت أكثر وبعدها قلت:"خلود أنا بقالي هنا قد اي"

خلود:" بقالنا هنا ساعة عشان المحلول"

منة:" طيب وماما أنا لازم امشي يلا بينا"

حاولت أن اخلع الكلونا المعلقة بيدي فقالت خلود بقلق:" منة يا مجنونة بتعملي أي سبيها من ايدك"

منة:"لاء أنا عايزة امشي ماما مستنياني يا خلود"

أحمد:"منة اقعدي وبلاش اللي أنت بتقوليه ده أنت لازم تفضلي هنا عشان نطمن عليكي"

منة:" صدقني أنا كويسة بس لو روحت هبقي أحسن"

وبعدها دخل الطبيب وقال:"ازي صحتك دلوقتي يا انسة منة"

منة":"الحمد لله يا دكتور بس أنا عايزة امشي"

الطبيب:"مش هينفع دلوقتي خالص على الأقل لازم تعدي يومين مش اقل من كده"

منة:"يا دكتور بس أنا مقلتش لوالدتي وهي لو عرفت أني في المستشفى هتتعب بالله عليك يا دكتور خليني امشي"

الطبيب:"اسف مش هقدر اساعدك أكتر من كده ده أقصى وقت اخرجك فيه المفروض أنك تعدي هنا اربع ايام بس مقدرش اطلعك قبل يومين احطياطات لسلامة حضرتك بس قبل كده مقدرش"

ثم نظر لأحمد وقال:"ممكن تيجي معايا حضرتك عشان في موضوع عايز حضرتك فيه"

أحمد:"حاضر يا دكتور اتفضل"

قام أحمد وتبع الطبيب للخارج ذهبت خلود وراء أحمد وقالت:" روح يا أحمد ابقى طمني"

أحمد:" حاضر بس خلي بالك عليها"

خلود:" حاضر"

عادت خلود وجلست بجانبي وقلت لها:"ايه اللي حصل بعد ما اغمى عليا يا خلود" ولكنها لم تجبني فظننتها لم تسمع فأعدت السؤال مرة اخري

وانا ناظرة لها وقلت:" هو ايه اللي حصل يا خلود قبل ما اجي هنا يعني ساعة ما اغمى عليا"

نظرت خلود بتجاهي وتذكرت كل ما حدث وشردت بعيدًا

منة:" خلود الحقيني"

خلود في نفسها:" جريت عليكي زي المجنونة أنا وأحمد وبعدين اتفجعنا عليكي أكتر لما شفناكي بتنزفي دم من بؤك أحمد شالك وخدنا في عربيته على المستشفى الصراحة هو كان بيجري بيكي زي المجانين وقاعد يزعق في كل اللي يشوفه مبسوطه أني شايفة نظرة الحب دي في عنيه ليكي يا منة... "

هززت يدها وقلت:"خلود سرحتي في أي أنا بسألك أي اللي حصل"

شردت مرة اخري

أحمد:" خلود أوي تقولي لمنة على موضوع الدم ده لحد ما نعرف احنا الأول ربنا يستر وما يكنش اللي في دماغي لا إن شاء الله خير فاهمة أوعى تقوليها أي حاجة"

هززتها مرة أخرى وقلت:" خلود مالك يا بنتي أنت كويسة"

نظرت لي ثم قالت خلود في نفسها:" أنا خايف عليكي أوي يا منة الأحسن ما اقولكيش كل اللي حصل"

منة:" مالك يا خلود"

خلود بأبتسامة:" مالك يا منونا أنت لي كئيبة كده أنت وأنا كويسين والله الحمد لله بس هما شوية دوخة الصغيرين اللي عندك كبروا شوية واغمى عليكي بس مش أكثر"

منة:"طيب الحمد لله"

خلود:"بقولك أي يا منونا أنت اكيد حلمي بحاجة طول الفترة دي ها حلمتي بأي بقا"

منة:" أنت دايمًا عارفة اللي بيحصل معايا من غير ما اقولك"

خلود:" طيب يلا قولي"

ادمعت عيناي وقلت بفرحة:" حصل اللي كنت عايزه وشوفته والحمد لله ربنا وأخيرًا حققلي امنيتي"

خلود:" لاء حلمتي بعمو محمود"

منة:" ايوة"

خلود:" عشان كده مكنتش عايزة تصحى يا بكاشة"

منة:" سببي مقنع المرة دي صح"

خلود:" أيوة صح قوليلي حلمتي بأي بقا"

منة:" أنا لازم احكيلك الحلم ده بصي يا ستي"

قصصت عليا الحلم بأكمله وبعدها قالت خلود:" يااااااه ده عمو محمود اكيد في مكان أحسن من هنا كتير"

منة:" أيوة الحمد لله يا خلود هو شكله مبسوط أوي في جتنه"

خلود:" بس يا منة تظني مين اللي عمو محمود بيتكلم عنه؟؟؟"

منة:"مش عارفة والله يا خلود أنا زي زيك"

مرت خمس دقائق بعدها نظرنا لبعضنا أنا وخلود وكأننا اكتشفنا شيء غريب وقلنا في نفس الوقت

منة:"محمد"

خلود:" أحمد"

منة:" ازاي هيقصد أحمد وهو معرفهوش يا ذكية"

خلود:" هو مش بيقولك هو معاكي دلوقتي يبقى اكيد هو"

منة:" لاء ده تفسير غير منطقي بالمرة ازاي يعني"

خلود:"لاء يا منة هو ده الصح"

منة:"بس تعرفي أنا جايلي نفس الاحساس انه هو"

خلود بمكر:"طيب يبقا الف مبروك يا عروسة"

ضحكت وقلت:" لاء مش للدرجة يعني يا خلود"

خلود:"و لي لاء يا منة الشب محترم وشكله بيحبك وعيزك حتى والله أنا عمري ما هنسا خوفه عليكي واحنا في الكافيتيريا"

اطرقت وجهي خجلًا وقلت:"بس يا خلود أنت بتقولي اي"

خلود:" اه والله ولا انهاردة كان شكله مستنياكي تخلصي ولما طلعتي بس يا يدوب شافك كنتي هتقعي راح شالك وخدنا في عربيته وجابك هنا وشكله خايف عليكي أوي شكله بيحبك أوي ربنا يجمعكم مع بعض على خير يا حبيبي يارب"

منة:"مش عارفة والله يا خلود مش عرفة أيا اللي بيحصل معايا"

احتضنتني وقالت:" اللي بيحصل هو أنك أول مرة تحبي يا منونا وعلى فكرة مش أنت لوحدك أحمد كمان باين عليه انه بيحبك أوي وازاي يعني مش شايفة ومش عارفة أيه اللي بيحصل معاكي دا هو باين عليه بيحبك أوي ربنا يقدملك اللي فيه الخير يا منونا"

احتضنها بقوة من شدة خجلي ولكن قلبي رد بدل لساني وقال:" أمين يارب"

***

الفصل العاشر

(خبر كأنه كابوس)

في الناحية الأخرى..

الطبيب:"بص يا استاذ أحمد أنا شاكك بس مش متأكد عشان الحالة اللي جاتلي بيها الأنسة منة مكنتش تطمن بس أنت هتخليها تعمل التحاليل دي وربنا يقدم اللي فيه الخير"

وبعدما دون الطبيب لأحمد بعض أسماء الاشعة والتحاليل التي سأقوم بإجرائها خرج أحمد من غرفة الطبيب وعقله ليس معه بكى كثيرًا وشعر وكأن قلبه يعتصر من الألم على

ثم قال في نفسه:"طيب ازاي هقولها حاجة زي كده لو عرفت حاجة زي دي حتى لو بس مجرد شك هتتعب ونفسيتها هتتدمر"

ثم نظر للسماء ورفع يده عاليًا وقال:" يارب الهمني الحل الصح"

وبعد برهه من الوقت حسم أحمد امره وعزم على أن يخبر خلود ولا يجعلها تخبرني بأي شيء

وبعدها قال:" استعنت بيك يارب"

ثم مضى في طريقة لكي يخبر خلود بذلك الخبر الذي لو ود وأراد أن يكون مجرد كابوس وسوف يستيقظ منه ولكن للأسف تلك هي الحقيقة المرة!!!

***

مرة في حديثنا أنا وخلود حوالي خمسة عشرة دقيقة وبعدها أتت الممرضة وطلب من خلود الذهاب لتتفحص بعض أوراق المشفى الخاصة بي

ولكن لم يكن الأمر كذلك بل أحمد هو من طلب من الممرضة أن تفعل ذلك حتى يستطيع أيجاد حل لي ولكن من غير علمى بذلك الخبر ونفذت الممرضة ما أراد منها أحمد

خرجت خلود وتركوني وحدي في الغرفة صراحة شعر بالقلق لا أعلم لماذا ولكن انتابني شعور القلق والتوتر من المجهول ومن ناحية أخرى طال حديث أحمد مع الطبيب كثيرًا

اخذت إهداء نفسي بذكر الله ألا بذكر الله تتطمئن القلوب ورددت

"سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"

"استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه"

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"

"سبحان الله و الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم"

***

ذهبت خلود لأحمد بعد ما اعلمتها الممرضة بكل شيء وعندما قابلت أحمد قالت له:"خير يا أحمد قال لك ايه الدكتور منه ما لها"

أحمد:" الدكتور قالي يعني هي الصراحة منة"

صاحت خلود بتوتر:" قول يا أحمد أنا اعصابي بايظة لوحدها مش أنت كمان هتزودها منة مالها"

أحمد:"صراحة الدكتور في احتمالين الاحتمال الأول يكون هبوط حادة في الدورة الدموية والاحتيال التاني ممكن"

خلود:" ممكن أي يا أحمد أي الاحتمال التاني"

أحمد:" احتمال يكون عندها الكانسر"

نزل الاحتمال الثاني على خلود كالصاعقة صدمت ولم تستوعب ما قال أحمد لها

خلود:"كككككككانسر از ازاي ازاي يا أحمد"

بدأت خلود بالبكاء وانهارت تماما وأحمد كان يشاركها ذلك البكاء صداقتنا أنا وخلود لم تكن صداقة بل أكثر من أخوة حاول أحمد مرارًا وتكرارًا الصمود ولكن لا جدوى انهار في البكاء هو الأخر فأنا أصبحت بالنسبه له حبيبته فكيف له إلا يحزن من أجل خبر كا هذا

حاول أحمد أن يهدأ من انيهار نجح ولكن ليس بأمتياز فظلت الدموع تسقط من عينيه مسح دموعه وبعدها قال لخلود:"احنا لازم نقول لمنة هي اكيد دلوقتي بتسأل أنا ليه اتأخرت عند الدكتور واكيد هي قاعدة قلقانة"

خلود من بين دموعها:"مش هقدر يا أحمد مش هقدر ومش هعرف امثل قدمها أني قوية أنا عارفة نفسي هضعف بسرعة ومنة دمعتها قريبة أوي وممكن تتعب نفسيًا من الموضوع ده"

أحمد:"بس أنت لازم تبقى قوية عشانها يا خلود عشان تقدري تقفي جنبها في الوقت ده هي محتجاكي أوي جنبها ومعاها"

مسحت خلود دموعها وقالت:" عندك حق هي ملهاش غيري"

أحمد:" بس اللي هيجنني هي ازاي نزفت دم من بوأها مش غريبة دي"

خلود وهي تجز على أسنانها من الغيظ:" لا مش غريبة ما هو من كتر شرب القهوة على الريء لا وكمان بشربها مظبوط والأكتر من كده انها مش بتاكل كويس هو ده السبب"

أحمد:"ايه منة بتشرب اهوة"

خلود:" أيوة اهوة هي اللي عاملة في وشها كده شف وشها عامل ازاي ماماتها خايفة عليا أوي ودي مش أول مرة منة تتعب هي كانت بتدوخ بس بس المرة دي الموضوع زاد أوي و وصلت انها تدخل المستشفي"

أحمد:" طب ازاي هي مش شايفة نفسها عاملة ازاي"

خلود:" لا مش شايفة حاجة خالص"

أحمد:"طيب استنى مش ممكن يكون النزيف اللي حصل ده من شربها القهوة الكتير دي على معدة فاضية"

خلود:" عندك حق أنا ازاي مفكرتش في حاجة شبه كده يارب يكون الموضوع كده هتبقا بسيطة"

ثم رفعت خلود يدها للسماء داعية الله:"يارب متسبهاش منك طيبة وغلبان ومفيش أطيب ولا أنقى من قلبها يارب ابعد عنها كل شر خليها ليا ومتحرمنيش منها دي أحسن اخت أنت عطتهالي يارب"

أحمد:"أمين يارب متقلقيش هتبقا كويسة إن شاء الله"

خلود:" إن شاء الله بس يلا بينا يا أحمد عشان نقولها استعنا بيك يارب"

أحمد:"ونعمة بالله يلا بينا"

سارت خلود وأحمد في تردد حتى وصالا إلى غرفتي ودخلوا هما الاثنين وبدأ عليهما التوتر والقلق لم أشعر بأرتياح لرؤيتهما هكذا فا حولت تخفيف الجو المشحون بالتوتر قائلة:" أنتو الاتنين سايبني لوحدي لي وأنت يا أحمد الدكتور قلك اي"

استجمع أحمد قواه وقال ولكن التردد سيطر على كلامه:"بصي يا منة الدكتور قال أن في احتمالين للحصل ده معاكي الأول انه يبقى هبوط حاد في الدورة الدموية والحمد لله أن احنا لاحقناكي بسرعة والتاني هو احتمال مش اكيد يكون عندك اشتباه في كانسر في الدم والتحاليل هي اللي هتعرفنا اي"

ابتسمت في وجههم بفرح وقلت:"بجد طيب الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك كلًا ما يصيبنا إلا ما كتب الله لنا مالكو بقا زعلانين لي دي اختبار من ربنا وأنا اكيد إن شاء الله هكون أد الاختبار ده وانتو المفروض تفرحوا مش تزعلوا كده"

انهارت خلود مرة أخرى باكية واقترب أحمد من سريري وهو ينظر لي بريبة امسك ذراعي وصار يهزني ويصيح:" أنت اكيد اتجننتي أنت واحدة مجنونة أنت فرحانة عشان هتموتي أنت مجنونة يا منة مجنونة مش طبيعية هو أنت بجد مبسوطة أنك هتموتي طيب مفكرتش في ماماتك وأخوكي وخلود وأنا أنا يا منة مفكرتش فيا أنا لي قبل ما تفرحي أنك هتموتي"

ادمعت عيني وقلت:"ومبقاش مبسوطة لي لما أنا هقابل أكتر تلاتة أنا عايزة اشوفهم وهوما ربنا وسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وبابا بابا يا أحمد اللي قعدت مستنية سنين عشان اقبله واشوفه ولما تيجي الفرصة ازعل من وجهة نظرك لا أنا عمري ما هزعل ابدًا سواء كان كانسر أو أي حاجة صدقني أنا هبقا مبسوطة"

رد على وهو يصيح ومازال يهزني:" اخرسي يا منة أنت إن شاء الله هتبقى كويسة أنت فاهمة يا منة فاهمة"

منة:" تعرف أنا طول عمري بتمنى قربي من ربنا يكون بسرعة عشان اقبله أنا اتحرم منه من تالته ابتدائي عارف يعني أي تالته ابتدائي يعني طفلة طفلة يا أحمد طفلة اتحرمت من أكتر شخص كان قريب ليها مات بعد عيد ميلادي بيوم يعني في أكتر من كده وجع يوم عيد ميلادي وبعدها تاني يوم سنواية بابا يا أحمد"

احمر وجه احمر أكتر من الغضب وشعرت أن قلبه اعتصر من كلامي شعرت به فهو لا يكون انسان أن يشعر بنفس ألمي ترك يدي وابتعد وجلس بالقرب من قدمي مسحت دموعي وأكملت:"تعرف يا أحمد رغم وجود أمي ومحمد وخلود وعيلتي معايا إلا أن كل ده مش معوضني بردو مش معوضني حنانه وحبه من معوضني اهتمامه بيا مش معوضني حاجات كتير بس أنا مش بحب اتكلم في الموضوع كتير عشان محسش حد بوجعي وعشان محسسهمش انهم مقصرين معايا"

قام أحمد وتركني أنا وخلود ومازالت مبتسمة ولما لا ابتسم الحمد لله في السراء والضراء جرت خلود نحوي واحتضنتني واخدت تمسد على شعري فقلت لها:" خلود يا حبيبتي أنا كويسة الحمد لله يا خلود ربنا عنده كل الخير في أي بس"

خلود:" مش عايزة اخسرك يا منة مش عيزاكي تمشي وتسبيني"

خرجت من حضنها ومسحت دموعها وقلت بابتسامة واسعة:"وعشان ربنا عارفة معزتي عندك وعند كل الناس اللي بتحبني فا عشان كده ربنا اكيد من هيحرمكوا مني ماشي يا خلود"

خلود:" أنا بحبك أوي"

منة:" وأنا كمان يا حبيبة قلبي دا أنت الحب الاول يا قمر هي دي فيها هزار"

اترتمت خلود في حضني اخذت اربت على ظهرها وتذكرت شيء فا قلت لها:" خلود صح أنت مقلتيش لماما لسه صح"

خلود:" لا لسه تصدقي نسيت الموضوع ده خالص طيب هنعمل اي"

مرت خمس دقائق بعدها قلت:"بصي يا خلود أنا هتصل بماما من تليفونك أقولها خلود عملت حفلة صغيرة في بيتها عشان دخلنا الكلية وكده واكيد هي هتسألني أنت لي متصلتيش بيا لحد دلوقتي هقالها أن التليفون فصل شحن مني عشان نسيت اشحنه من بليل وبعدين هقولها أن أنت هتروحي تخديها من البيت عشان اكيد أنا مش هعرف اطلع من هنا واكيد هي قاعدة قلقانة وعلى اعصابها يا خلود هاا أي رأيك في الفكرة يا خوخة"

خلود:" حلوة الفكرة ومتخرش الميه وكده صح مش هتتفجع عليكي ومن قولهاش على موضوع الكانسر ده خالص الا أنت عارفة أن مامتك عندها خوف من الموضوع ده بالذات بعد بباكي يا منة طيب ومحمد هو فين"

منة:" محمد بايت عند تيتة عشان تعبانة شوية بس أنا قلقانة عشان من وجود أحمد هنا هنقول لماما أي لما تشوفه"

خلود بمكر ومرح:" بصي يا منة ملخص كل اللي هقوله أحمد مش هيمشي من هنا غير لما تطلعي وقبل كده صدقيني مش هيرد عليكي أساسًا وحتى لو رد مش هيرضي"

منة:" طيب وأنا اعمل أي واقول لماما أي يا خلود"

خلود:" شبيها أنا في السكة هفهمها على كل حاجة وهش حلها الموضوع واكيد هي هتفهم"

منة:"ماشي ربنا يستر"

خلود:" يلا كلميها"

هززت راسي وأخذت هاتف خلود واتصلت بأمي ما هي إلا دقائق حتى أجابت

منة:" الو ماما انا..."

أمي بعصبية:" أنت فين يا منة كان المفروض أنك ترجعي من بدري الساعة بقت سبعة وأنت المفروض تيجي ستة أنت فين كل ده"

منة:" ماما اهدى بس أنا عند خلود عشا..."

أمي وقد انفجرت من الغضب: "سيادتك عن خلود لي بقا إن شاء الله ومقولتليش قبل ما تروحي لي وعقابًا ليكي كمان أنك هتنزلي دلوقتي من عند خلود وترجعي البيت دلوقتي عشان أنا مش موافقة"

منة:" ماما اسمعيني عارفة أني غلطانة واستاهل أي عقاب أنت هتقولي عليه بس يا ماما عيب أني أسيب خلود لوحدها وبعدين مامت خلود عاوزة تشوفك تعالي اقعدي معاها واتكلموا شوية وأنا هفضل مع خلود عشان عيب يا أمي هي مش بتسبني في أي حاجة ماشي بالله عليكي وافقي ورحمة بابا عندك وفقي يا ماما"

ارسلت أمي تنهيدة قوية اعطتني دليل على أنها من الممكن أن توافق وانها شعرت بأمان لسماع صوتي سالمة والحمد لله:" طيب أنا معرفش البيت"

منة:" متقلقيش يا ماما ماهي خلود جاية تخدك عشان عرفة أنك مش عارفة البيت"

أمي:" أمري لله يا مدوخاني خلي بالك على نفسك على ما اجيلك"

منة:"حاضر يا ست الكل"

أمي:"مع السلامة"

منة:"سلام"

اغلقت الهاتف وقلت لخلود:"دلوقتي دورك أنت يا خلود"

خلود:" ماشي يلا مش هتأخر سلام"

منة:"مع السلامة"

****

الفصل الحادي عشر

(أناكلي فداكي)

بعد دقائق أتت الممرضة فنظرت الي ما في يدها فوجتها صينية من الطعام لم يكن لي الرغبة في تناول الطعام ابدًا فتلك اكلونا تألمني كثيرًا لدرجة انها أحيانًا تجعل الدم يخرج من يدي شعرت بالتعب وغير كل ذلك لم ارد تذوق معلقة واحدة من ذلك الطعام فطعام المشفى ليس له طعم قالت الممرضة بعد صمت طويل مني وشرودي في ذلك الطعام:"يا انسة أنت لازم تكلي المحلول لوحده مش كفاية أنت لازم تكلي بردو عشان مش بتخدي محلول بس لاء وبلازما ودم كمان"

تذكر لتوي موضوع فصيلة فا أنا فصيلة دمي نادرة جدًا تعطي الجميع ولا تأخذ لا من نفس الفصيلة فقلت للمرضة:"صح متعرفيش مين اللي اتبرع بالدم ده اصل أنا فصيلة دمي نادرة مش بتاخد غير من اللي زيها"

مرت ثواني حتى قالت الممرضة:" الاستاذ اللي موجود مع حضرتك هو اللي اتبرعلك بالدم ده عشان هو نفس الفصيلة"

منة:"بجد"

الممرضة:"اه والله دا حتى احنا سحبنا منه كيسين وهو قال خدو اللي أنتو عايزينه تعرفي كان خايف عليكي أوي بس ما تقلقيش هو بمجرد بس ما يشرب أي عصير أو ماية حتى الدم بيتجدد تاني"

منة:" أنت طيب أوي يا أحمد"

الممرضة:"فعلًا والله بس يلا عشان تكلي"

منة:"بصي أنا مش جعانة دلوقتي تقدري تخدي الاكل ده معاكي وتمشي بالله عليكي مش عايزة اكل"

أنهيت كلامي وبعدها وجدت أحمد يدخل لغرفتي عرفت وقتها أني لم أفلت من الطعام انتهى كل الآمال فا أحمد قد اتي!!!

ولكن الغريب في الأمر هي العلامات التي تعلو وجه أحمد التي لو افهمها حتى الآن منذ صراخه بي وتلك العلامات لم تفارق طيات وجهه والان مازالت موجود فوجدني اتحدث مع الممرضة عن الطعام وعدم رغبتي فيه فا انتهزت الممرضة الفرصة أخبرته:"يا استاذ الأنسة مش راضية تاكل خالص وقولتلها أن المحلول لوحده مش كفاية بس هي مصممة على رأيها وبردو مش عايزة تاكل"

أحمد:"طيب سيبي الاكل وأنا هخليها تاكل"

غادرت الممرضة الغرفة وابتلعت غصة حادة في حلقي من تعابير وجهه التي لم افهمها تقدم نحوي ولم يلبث أن تبدلت تعابير وجهه وارتسمت ابتسامة واسعة وحنونة وقال:" أنت مش عايزة تكلي لي بقا أنت هتعملي زي الاطفال"

وبالفعل تصرفت كالأطفال وعقدت ذراعيا أمام صدري وقلت:"لا مش هاكل الاكل شكله مش حلوة وحتى رحته تخيل بقا طعمه هيبقا عامل ازاي اكيد مش هيبقا حلو"

تناول الطعام من على طاولة وجلس على الذي بجانبي وقال:"طيب لو قلتلك عشان متكسفيش ايدي"

لم أستطع الرد بصراحة خجلت منه بأضافة في عدم رغبتي في تناول الطعام ظللت صامتة واظنه علم جوابي بصمتي ثم بعدها مد يد بملعقة داخل طبق الخضراوات المسلوق ومدها بالقرب من فمي وقال:"طيب عشان خطري كلي أنت ما كلتيش حاجة من الصبح وخلود بتقلي أنك مش بتكلمي كويس"

كنت سأتناولها ولكن رفضت الأمر وقلت:"أحمد بالله عليك أنا مش عايزة أكل لما اجوع هاكل متتعبيش نفسك معايا"

أحمد بمرح:"بصي يا منة أنا عارف أن الاكل طعمه مش حلو وعارف كمان أنك عايزة تطلعي من المستشفى صح"

منة مسرعة:" أيوة صح"

رفع أحمد احد حاجبيه ثم قال:"طيب يبقى تاكي وأنت ساكته وليكي عليا يا ستي هطلعك نتمشى في مستشفى الجنينة شوية وليكي كمان شوكلاتة كبيرة عندي بس تكلي مفهوم"

منة بفرحة:" بجد هطلع من هنا"

أحمد مؤكدًا:" أيوة بجد وكمان همشيكي وهاجبلك اكبر حجم من الشيكولاتة اللي أنت بتحبيها ها بتحبيها أي بقا"

رددت بفرحة طفولية:" كادبري داري ملاك مارڤلز"

أحمد:" طيب ماشي بس يلا كلي"

منة:" ممكن أسألك سؤال"

أحمد:" اسألي"

منة:" هو أنت اللي اتبرعت ليا بالدم صح وأنت اكيد تعبت صح عشان الدك يامة"

أحمد:"ولو يعني عايزة اي"

منة:" شكرًا أنا مش عارفة اقولك أي الصراحة..."

أحمد:" أنا كلي فداكي مش دمي بس على فكرة"

ابتسمت بخجل وقلت:" شكرًا"

أحمد:" الشكر لله يلا بقا كفاية هروب من الاكل يلا افتحي بؤك"

فتحت فمي ورضخت لأوامره واومت براسي موافقة على كلامه بدأ بأطعأمي معلقة تلو الأخرى لم يكن للطعام أي طعم ولا رائحة حتى ولكن تناولته لأجل أحمد وخروجي من المشفى ليس إلا

انتهى أحمد من اطعأمي لانه رفض أن اطعم نفسي ثم قال:" منة أنا طالع برة شوية تحبي اجبلك أي حاجة معايا"

منة:"لاء شكرًا بس معلش في السؤال بس أنت رايح فين"

أحمد:"لاء عادي اسألي براحتك ده حقك علي فكرة على العموم يا ستي أنا طالع اخلص ورق برة"

منة بستغراب:"بس لي مش خلود خلصته"

ارتبك أحمد وقال:"لا ما هما مردوش بيها وقالو اللي جابها وهما شافوني أنا مش هي فا عشان كده رفضوا يخلصوه معاها"

منة:" ماشي"

تحرك أحمد للخروج من الغرفة وفجأة توقف وقال:" صح على ذكر خلود هي فين أنا مش شيفها يعني"

منة:" خلود راحت تجيب مانا عشان أنا مش معرفها أني في المستشفى عشان ما تتفجعش عليا وكده بس هما مش هيتأخروا شوية وجاين"

أحمد:" يوصلوا بالسلامة ماشي خلي بالك على نفسك وأنا شوية وجي ولو احتجتي أي حاجة كلميني على طول ماشي يا منة وأنا دقايق وجاي"

منة:" حاضر"

خرج أحمد من الغرفة وظللت أنا جالسة وحدي في الغرفة مرة اخري

***

في بيتي☺))

دخلت خلود وأخذت تستريح من ذلك الطريق الطويل بعدها قالت أمي لخلود وهي تنظر لها بريبة:"خلود أنت كويسة يا بنتي"

خلود بأرتباك:"أيوة يا طنط أنا كويسة مش حضرتك جهزتي يلا بينا عشان منتأخرش"

أمي:"منة مالها يا خلود شكلك ما يطمنش خالص يا بنتي الله يرضى عليكي قوليلي مالها قلبي مش مرتاح من ساعة ما كلمتني"

خلود بقلق:"يا طنط ما تقلقي منة كويسة وهي عندي ولما نروح اسأليها"

أمي:"منة مالها يا خلود"

خلود:"ملهاش يا طنط هي كويسة و..."

صاحت أمي بخلود قائلة:"امال مالك مش على بعضك لي كده وعينك كأنك معيطة كتير مالك يا بنتي"

ابتسمت خلود بتوتر وقال:" أنا مالي يا طنط ما أنا كويسة اهوو"

أمي:" خلود اعملي حسابك أني مش هتحرك من مكاني إلا لما تقوليلي على كل حاجة أنت فاهمة"

خلود:" يا طنط احنا كده هنتأخر على منة"

صاحت أمي بخلود وقالت:" قوليلي بنتي مالها وأنا هروح معاكي على طول"

استسلمت خلود لطلب أمي وقصت عليها كل شي بالطبع إلا موضوع اشتباه الكانسر كما اتفقنا أنا وخلود بالضبط لاني أعلم أمي انها تشعر بكل شي حتى لو لم تعلم به وحكت لها عن أحمد ووقفته بجانبي وجنبها

لم تبالي والدتي لموضوع أحمد فا بلها كان منشغل علي قالت وهي تشعر بالندم:"يا حبيبتي يا بنتي حطاني أول همها وخايفة عليا لاتعب وأنا زعق فيها وفيكي اسفة يا خلود"

خلود بتفهم:"أنت بتقولي أي يا طنط هو أنا مش زي منة ولا اي"

أمي:"زيها والله يا بنتي ربنا اللي يعلم"

خلود:"طيب يلا بينا عشان منتأخرش عليها هو محمد مش جي معاكي"

أمي:"لا محمد عند جدته عشان تعبانة شوية"

خلود:" تصدقي منة قالتلي ونسيت والله شكلي عندي الزهايمر على العموم الف سلامة عليها"

أمي:" الله يسلمك يلا بينا"

خلود:"يلا"

****

الفصل الثاني عشر

(مصدر امان)

في المشفى

بعدما خرج أحمد لمدة لاتزيد عن خمسة عشر دقيقة وجدته اتي وبيده في اعتقادي انها ورقة خروجي فقلت بسرعة:"هي الورقة اللي في ايدك دي ورقة خروجي صح يا أحمد"

ضحك أحمد وبعدها قال:"أنت مستعجلة أوي على الخروج على العموم لاء يا ستي دي مش ورقة خرجوك"

منة:"امال ورقة اي"

أحمد:"ورقة التحاليل اللي هتعمليها"

منة:"طيب واي هي التحاليل دي وهي كتيرة"

أحمد:"لاء يا منة مش كثيرة ولا حاجة وهي تقريبًا تلت تحاليل وهي تحليل دم و...."

لم يكمل أحمد كلامه من الذعر الذي بدا على وجهي من أثر كلمة" دم" هذه طبيعتي فأنا اخاف من الدم وتحاليله وكل شيء متعلق به في الحياة

فقلت بسرعة:"دم دددم لاء دم أي أنا مش هعمل التحليل ده أنا بخاف من الدم وعندي فوبيا منه لاء لاء دم دم أي ده"

احمر وجه كنت في بادء الأمر لا أعلم لماذا ولكن عندما انفجر في كالقنبلة علمت لما احمر وجهه فهي كانت عصبية عارمة من رفضي القاطع

أحمد:"لا هتعمليها يا منة"

قلت بحدة:"لا مش هعمله"

قال أحمد بلغة امرة:" قلتلك هتعمليها يعني هتعمليه يا منة ولعلمك مش خلود اللي هتروح معاكي أنا اللي هروح معاكي..."

اخذ نفسًا عميقًا ثم قال بحنان:"بصي يا منة عارفة أنك بتخافي من الدم وعندك فوبيا منه بس أنت لازم تعمليه عشان اطمن عليكي وأنا متأكد أن كل حاجة هتبقى كويسة"

قلت له بتوسل:" بالله عليك يا أحمد مش عايزة أروح اعمله"

قال مرة أخرى بلغة امرة:" هو امر ومفيهوش نقاش هتعمليه يعني هتعمليه عشان مش هفضل واقف بتفرج عليكي وأنت بتتعبي وكمان بقولك تاني مرة أنا عايز اطمن عليكي يارب تكوني فهمتي ومتفتحيش الموضوع تاني"

لم يلف انتباهي من كلامه كله إلا جملة" أنا عايز اطمن عليكي " ابتسمت وقلت بستسلام:"حاضر ماشي خلاص هعمله"

أحمد:" طيب استنى هناديلك على ممرضة تفكلك الكلونا عشان نروح المعمل"

قلت بخضوع:" ماشي"

ضحك أحمد وبعدها قال:" شكلك ناويالي على نيه تقريبًا كده تقتليني صح"

قلت بغضب طفولي:"لاء بس مبحبش حد يتعصب عليا وكمان يفرض عليا رأي"

ضحك أحمد أكثر وقال:" حاضر يا ستي أنا اسف مش هعملها تاني حلو كده"

منة:" ماشي خلاص"

ذهب أحمد لإحضار الممرضة حتى تزيل تلك اكلونا الغبية من يدي وبعدما إزالتها ذهبنا أولًا للأستعلام عن طريق المعمل الخاص بالتحاليل وبعدها ذهبنا في الطريق الذي اخرتنا به فتاة الاستعلامات بالنسبة لي أن أجري تحليل دم أصعب ما يكون في حياتي أنا مصابة بفوبيا الهيموفوبيا أي فوبيا الدم وقد قراءت في مقال عن أعراضها وهي اعراض جسدية ونفسية

الأعراض الجسدية

صعوبة التنفس و سرعة ضربات القلب و الإهتزاز والإرتجاف و الدوار و الشعور بالغثيان والإغماء

الأعراض النفسية

الشعور بالقلق الشديد و الرغبة في الهروب من مكان الدم و الشعور بالخوف ونوبات الغضب والهلع

فا أنا يحدث معي تلك الأضطرابات وخصوصًا رؤية الدم يسحب من يدي تلك هي أصعب شيء وخصونا وأنا صعب جدًا ايجاد الوريد عندي فتلك الحالة كالموت بالنسبة لي!!!

عندما وصلنا إلى الممر الخاص بقسم التحاليل وقفت في الممر واخدت قدمتي تتحرك خطوات للخلف من دون ارادتي فامسك أحمد يدي فقلت في نفسي:"متسبنيش بالله عليك ما تسبني"

وفعلًا هو لم يتركني لحظة واحدة حقًا كنت بحاجة أي احد ليظل بجانبي ولكني ادهشت من نفسي لما اقول ذلك في نفسي وأحكم امساك يدي وكأنه سمع ما اقول لنفسي وقال بعدها:"على فكرة أنا مش جي معاكي عشان اسيبك أنا هفضل معاكي لحد ما تخلصي متقلقيش أنا مقدرش اسيبك"

ذهب أحمد واعطي الممرضة الخاص بعمل التحاليل الورقة المكتوب عليها رقم دوري في الدخول لإجراء التحليل انتظرنا طويلًا وحقًا نسيت أني مازالت ممسكة بيده ولكن بتلك الحركة البسيطة أصبح أحمد مصدر امان لي بث في الشجاعة

حقًا خوفي من اجراء ذلك التحليل كان كفيل أن يجعلني أشعر بعوارض الفوبيا من قبل اجرائي التحليل ظل التوتر يحاصرني أكثر كلما يمر رقم واقترب أنا أكتر لدخول المعمل

ظللت متوتر الي أن نادت الممرضة على اسمي كي ادخل لإجراء التحليل ظللت ممسكة بيد أحمد لا اريد ترك مصدر اطمئناني وكأني اعرفه من زمن طويل وليس يومين قد يكون اقل

وأخيرًا وجد الطبيب الوريد حتى يأخذ منه العينة لا بل عيناتين من الدم بعدنا جعلني اعاني من دخول وخروج سن الحقنة ثلاث مرات في اليد الواحدة والأخرى كذلك شعرت بالوجع فبكيت ظل أحمد يقول لي:"انا معاكي متقلقيش" تارا ويصرخ في الطبيب لكي يكف عن ايلأمي تارا أخرى

قال لي الطبيب ساخرًا وهو يسحب الدم من ذراعي:"أنت لي دمك بينزل نقطة و نقطة هو أنت خايفة أوي كده مش عارف الصراحة ايه اللي مخوفك أوي كده"

لم انسى النظرة النارية التي نظرها أحمد للطبيب لولا وجودي معه متأكدة انه كان سيطيح فيه ضاربً اياه

بعدما انتهى من سحب العينتين قمت من على الكرسي وشعرت بدوار غريب احتل رأسي فوقعت على الكرسي مرة أخرى لم افقد الوعي بل كنت على وشك صرخ الطبيب في أحمد:" رح هتلها عصير بسرعة"

لم يأخذ أحمد ثواني حتى عاد ساعدني في شربه حتى استطعت الوقوف على قدمي وبعدها خرجنا من الغرفة وجلسنا على المقاعد المقابلة لغرفة التحليل وساعدني في استكمال العصير وبعد قال بقلق:"منة منة أنت كويسة حاسة بأي دلوقتي"

ابتسمت وقلت:"الحمد لله أحسن بكتير"

أحمد:" طيب يلا عشان تروحي ترتاحي في اوضتك"

قلت بتهالك:"ماشي ياريت"

وبعدها ساندني أحمد حتى وصلنا لغرفتي لكي استريح

****

الفصل الثالث عشر

(جدعنة بزيادة)

في غرفتي..

أمي:"امال منة راحت فين"

خلود:"اكيد أحمد خدها عشان تعمل التحليل"

قالت أمي بقلق:"تحليل تحليل اي"

خلود بأرتباك:"تحليل دم عشان يعرف سبب الدوخة"

قالت أمي بغضب:"ما احنا كلنا عرفين أن هي تعبانة من القهوة"

خلود:"هي غلطة يا طنط واحنا مش هنخليها تشربها تاني أنا في الكلية وحضرتك في البيت"

أمي:"انا مش عارفة اعمل مع أحمد ده أي والله ومش عارفة اشكره ازاي على مساعدته لمنة"

خلود:" لا شكرًا ولا حاجة يا طنط الموضوع كله أن أحمد بيحب منة"

أمي بدهشة:" بجد طب وأنت عرفتي ازاي"

خلود بفخر:" على فكرة هو باين عليه أوي ومنة كمان أنت مشفتهوش وهي بيبصلها بيبقا هيمان عل الاخر"

ضحك أمي وبعدها قالت:"بجد امال منة بيبقى أي ردت فعلها"

ضحك خلود ثم قالت:" لا بقا منة لازم أمثالها قدامك"

قلدتني خلود أمام أمي وقالت:"بصي يا طنط ولا نفترض أنا كأني منة وأحمد مع بعض ماشي بصي أحمد الأول بصلها وقال لا إله إلا الله وبعدها منة اتكسفت ووشها احمر وقالت محمد رسول الله"

ضحك أمي من قلبها ثم قالت:" والله يا خلود أنت الوحيد اللي بتعرفي تقلديها"

ابتسمت خلود ابتسامة واسعة وقالت:"ما أنا معاها طول الوقت اكيد هحفظ تعبيرات وشها يا طنط"

وارفت خلود مرة أخرى تقول:" بس تعرفي يا طنط هو بيحبها أوي أوي اصل أنا لوحدي اللي شوفته وهو بيسوق العربية بينا كنا هنعمل حادثة بسبب

السرعة اللي كان ماشي بيها وبعد ما وصلنا المستشفى ويزعق في ده ويزعق في ده ده اكيد حب صح يا طنط"

أمي:" تعرفي أي الحب يا خلود هو خوف اهتمام امان فرحة سند كل حاجة حلوة هي الحب بس طبعًا بيختلف في درجاته بس هو الحب"

خلود بتفهم:" عندك حق والله يا طنط ربنا يوفقهم مع بعض لو خير يقربه ولو شر يبعده عنها"

أمي:" يارب يا حبيبتي وعبالك لما نفرح بيكي أنت كمان"

ضحكت خلود وبعدها قالت:" لما اسافر تركيا الأول وبعدين ابقا اتجوز يا طنط"

ضحكت أمي وقالت:" والله أنت دمك عسل يا خلود"

خلود بفخر:"اللهم لا غرور بقولك يا طنط صح أنت اكي معاكي فلوس صح"

أمي:" أيوة يا حبيبتي خير محتاجة حاجة"

خلود:" شكرًا يا طنط بس حساب المستشفى بتاع منة لسه ما أدفعش"

أمي:" طيب يلا بينا نروح ندفع وبعدين نيجي نشوفها"

خلود:"يلا بينا"

خرجت خلود وأمي لدفع حسابي الخاص بالمشفى وبعد عشر دقائق وصلت أنا وأحمد دخلنا الغرفة بعد أن نادينا على الممرضة لتعلق لي اكلونا وبعد أن انتهت من وضعها غادرت المكان

وبعدها وجدت أحمد يقول:" منة هروح اعمل تليفون وجيلك على طول خمس دقايق مش هتأخر"

منة:" ماشي"

خرج أحمد من غرفتي و قام بالاتصال على الرقم الذي يريده انتظر خمس دقائق وبعدها اته صوت رجل سبعيني على الطرف الاخر

أحمد:"الو"

الرجل:"الو ازيك يا أحمد عامل اي"

أحمد:"الحمد لله أنا كويس كنت عايز منك خدمة"

الرجل:" اامرني يا حبيبي اللي أنت عايزه"

أحمد:"في مريضة عند اسمها منة الله محمود...كنت حابب أنك تقفلي حسابها للمدة اللي الدكتور اللي متابع حالتها حددهلها ممكن"

الرجل:"اه ملفها قدأمي ماشي اللي أنت عايزة يا أحمد حتى أنت ابن أخويا يا حبيبي وأنا تحت امرك"

أحمد:"شكرًا يا عمي معلش تعبك معايا"

حسن:"لا تعب ولا حاجة يا حبيبي اللي أنت عايزه يا أحمد"

أحمد:" ماشي شكرًا مع السلامة"

حسن:" العفو يا حبيبي سلام"

حسن هو عم أحمد الوحيد رجل في العقد السبعين من عمره يعمل طبيب وهو صاحب المشفى التي أنا بها تميز بخبرته الواسعة في مجاله

وعلى الفور اتصل حسن بمدير قسم الحسابات لكي يبلغهم عن اسمي لكي يقفلون حساب المشفى الخاص بي كما قال أحمد له حتى يوم خروجي من المشفى

بعدها بدقائق وصلوا خلود وأمي لقسم الحسابات بعد رحلة بحث طويلة وجدوه أخيرًا

قالت خلود للعامل في القسم:"لو سمحتي عايزة اقفل حساب مريضة اسمها منة الله محمود...هي جت انهاردة الصبح والدكتور قالها انها هنقعد يومين"

العامل الحسابات:"الأنسة منة الله محمود...حاسبها الدفع واتقفل من دقايق لمدة يومين شامل كل حاجة"

تعجبت أمي من خلود وقالت في نفسها:"يومين يومين ازاي خلود ماقلتليش كده تخلص وبعدين هكلمها"

وبعدها نظرت أمي وخلود لبعضها ثم قالت خلود بسرعة:" طيب ممكن اعرف مين اللي دفع الحساب"

العامل:" الأحمد محمد القاضي"

ذهلت خلود ووالدتي مما سمعها في قالت خلود وهي في ذهول:" أحمد دفع الحساب"

قلت أمي وهي بنفس الذهول:" طيب ولي"

ابتسمت خلود وقالت:" مش قلتلك انه بيحبها يلا بينا على منة"

أمي بتساؤل:"خلود يومين أي اللي منة هتقعدهم هنا"

خلود بأرتباك:"اه أيوة نسيت اقولك يا طنط جسم منة ضعيف ومحتاج محاليل يعني ممكن مرتين كمان عشان كده هتقعد يومين"

رد أمي والشك مازال ينتابها:"ماشي اما نشوف"

وبعدها اتجهت والدتي وخلود لغرفتي للأطمئنان علي

***

بعدما أنهى أحمد مكالمته مع عمه جاء إلى غرفتي جلس بجانبي وقال:"
مكملتش التلات دقايق هاااا أي رأيك منتظم ومنضبط في مواعيدي صح"

ابتسمت وقلت:" صح منتظم في مواعيدك"

وبعدها نظرت له وقلت:"أحمد أنا بجد مش عارفة اقولك أي أو اشكرك ازاي أنا تعبتك معايا أوي اسفة وشكرًا على وقفتك جنبي بس أنت لازم تمشي كفاية لحد كده انت..."

أحمد:"بطلي هبل امشي أي وزفت أي بس أنا هفضل معاكي ومش هسيبك عيزاني اسيبك وأنت تعبان بالشكل ده"

منة:" بس يا أحمد انت"

رد أحمد بأصرار:" لاء يا منة مش همشي يعني مش همشي أنت فاهمة"

منة:" طيب ممكن تسمعني"

رد أحمد بحزم:" لا يا منة مش عايز اسمع حاجة"

منة:" طيب..."

أحمد:"لاء"

منة:"يعني"

أحمد:" قولي اللي أنت عيزاه وبعدين اسكتي ماشي"

عززت راسي وبدأت اقول:"بصي أنا بجد شاكرلك فضل أنك معايا أنا وخلود لحد دلوقتي بس أنت طول اليوم هنا سبت محاضراتك ومستقبلك وجيت قعدت معايا وده لا يرضى ربنا ولا يرضيني أنا مش عايزة احس أني سبب في صعوبة المذاكرة معاك وخصوصًا أو دي اخر سنة ليك"

نظر أحمد لي و مرت ثواني حتى قال:"متشغليش بالك بمحضراتي عندي صاحبي يقدر يجبهالي وبعدين لو أنت عايزانى امشي فاهمشي بس لو مش عايزانى امشي يبقى تسكتي أنت فاهمة"

صمت في الحقيقة عاملني كأني طفلة استمع لمطلبي وبعدها رفضة وكأني اطلب منه شراء بالون لي وأنا في يدي واحد أنا فقط لا اريد أن اكون سبب في فشل أي احد ذلك كان الظاهر ولكن الباطن كان أنني صمدت لاني فعلًا اريده أول مرة أشعر بذلك الشعور تجاه احدهم ربما الاهتمام الذي منحه لي

وربما الحب الحب؟؟؟ هو لم يعطيني الحب فقط بل أعطاني روحه واعطاني دمائه أصبح الان دمًا مختلط ببعضه اتحدا ولم ولن يتفراقا ابدًا شيء ما بداخلي دفعني للصمت فهو اشعرني بأمان بوجوده بجانبي فقط وبصراحة أكثر تلك الفرصة يجب أن استغلها لابقى معه حتى ولو لثانية واحدة فقط!!!

****

الفصل الرابع عشر

(تعارف سار)

مرت دقائق حتى وجدت أمي هي وخلود أمأمي جلست أمي بجانبي واحتضنتني وبكت ثم قالت من بين دموعها:"الف سلامة عليكي يا حبيبتي سامحيني أني زعقتلك المهم أنت عاملة أي دلوقتي"

ابتسمت ومسكت يدها وضغط عليها وقلت:"الله يسلمك يا ماما أنا عمري ما ازعل منك يا ست الكل على العموم أنا الحمد لله كويسة وبقيت كويسة أكتر لما شفتك قدأمي بس أنا بجد اسفة أني كذبت عليكي يا ماما أنا خفت لتتعبي لما اقولك أن أنا في المستشفى عشان كده اتفقنا أنا وخلود على كل حاجة"

نظرت أمي لخلود بدهشة وقالت:" بقا كده أنتو الاتنين متفقين عليا بقا أنت يا خلود أنا افتكرتك طيبة"

ابتسمت خلود ابتسامة بلهاء وقالت:" أنا ما أنا غلبانة وطيبة والله بس منة ماشي أنت حسابك معايا بعدين ماشي بعتيني أول ما جت مامتك يعني"

ضحكت وقلت:" دا أنت الخير والبركة يا خوخة"

نظرت لي خلود بأستنكار وقالت:" اه ما هو واضح سلمتيني تسليم أهالي على طول كده"

أمي:"خلاص بقا يا خلود على العموم أنا جايه عشان أعد معاكي لحد ما تطلعي من هنا"

نظرنا أنا وخلود لبعضنا ونحن نحدث بعضنا بأعيننا:" هنعمل اي"

نظرت لنا أمي وقالت:" مالكو يا بنات بتبصو لبعض كده ليه أنا قلت حاجة غلط"

منة:" ماما مش هينفع تباتي هنا اولا المستشفى مش هترضي وبعدين أنت لازم تروحي تقعدي عند تيتة عشان هي تعبانة مش هينفع محمد يفضل معها لوحده"

قالت خلود مؤكدة:"عندك حق يا منة وأنا معاها اهوو متقلقيش أنا معاها"

أمي:" أنتو اتجننتو أنتو الاتنين ازاي اسيبك لوحدكوا يعني حتى لو خلود معاكي هو أنا مش امك وليا حق عليكي وأنا في الأول والآخر خايفة عليكي"

كنت سأتحدث إلا أن أحمد تدخل في الموضوع وقال:" وأنا بعمل أي هنا يا طنط أنا مع منة ومش هسيبها وخلود كمان هنا معاها"

نظرت لخلود واشرت بيدي على رقبتي كالسكين وقالت لها بلغتنا السرية:" كل حاجة باظت"

نظرت لي خلود وهزت رأسها واشارت لي بأبهامها كا علامة الايك وبعدها أتت وجلست بجانبي على سرير المشفي

ثم اضاف أحمد إلى كلامه:"اعرف حضرتك على نفسي أنا أحمد محمد القاضي طالب في كلية هندسة قسم إلكترونيات سنة خامسة والدفعة الأخيرة"

ابتسمت أمي وقالت:"اتشرفت بمعرفتك يا بني"

ابتسم أحمد ورد:"الشرف ليا أنا أني اتعرفت عليكي يا أمي"

نظرت لي خلود وابتسمت وقالت لي في أذني:"الحقي يا منة دا بيقولها يا أمي من دلوقتي دا خلاص خطبك رسمي"

وكزتها بذراعي وقلت لها:" اكتمي يا جزمة لما نشوف اللي هيحصل"

أمي:"والله مش عارفة أشكرك أزاي يا أحمد علي وقفتك جنب منة والله يا بني اللي زيك قليل الأيام دي شكرًا على كل اللي عملته مع بنتي"

أحمد:"الشكر لله يا أمي اللي عاملته ولا حاجة سلامة منة عندي بالدنيا"

صمت الجميع مع الصمت انتباه لجواب أحمد الذي شحن الجو بالتوتر والخجل ونظرات المكر المرحة من أمي وخلود لي فقاطع أحمد ذلك الجو المشحون وقال:" تحبو تشربو اي"

أمي:" ولا حاجة يا بني شكرًا متتعبيش نفسك"

أحمد:" لا تعب ولا حاجة يا أمي أو معتبراني ابنك بجد اطلبي مني ومتتكسفيش ولا تحبي اجبلك على ذوقي"

ابتسمت أمي وقالت:"ابني طبعًا يا أحمد خلاص مش هزعلك هتلي على زوقك"

ابتسم أحمد ابتسامة واسعة:"حاضر من عيوني يا أمي"

أمي:"تسلم عيونك يا أحمد"

أحمد:" وأنت يا خلود"

خلود:"على زوقك يا أحمد"

ثم نظر لي وغمر بإحدى عينها وقال:" أنا عارف أنت بتحبي أي فمش هسألك"

خرج أحمد من الغرفة وتوجهت النظرات المبتسمة من نحو باب الغرفة لي ولكن بنظرات مكر ممزوج بالمرح فبدأت خلود تقول:" أنا عارف أنت بتحبي أي فمش هسألك لاء بجد هو رومانسي أوي وبقا باين عليه انه بيحبك أوي يا منة"

وقالت أمي:"ولا سمعتي دي يا خلود سلامة منة عندي بالدنيا"

ابتسمت خلود بمكر وقالت:"سمعتها يا طنط سمعتها ولا الشكر لله يا أمي لو معتبراني ابنك اطلبي يا أمي من عنيا يا أمي الحقي يا طنط أنت بقيتي حماة خلاص"

ضحكت أمي وقالت:" أيوة صح خلاص بقيت حماة"

تضجرت وجنتيا بالون الأحمر وقلت:" بس بقا أنتو الاتنين أنتو بتقولوا اي"

خلود:"يا بنتي دا أنتو الاتنين باين عليكو أوي"

أمي:" بس الاتنين زي عصافير الحب وهما بيكلمو بعض صح يا خلود"

خلود:" أيوة أيوة صح يا طنط عندك حق والله"

أضيق عينيا ورفعت احد حاجبي وقلت:" دا أنتو الاتنين شكلكوا جاين تحفلو عليا بقا"

نظرات أمي وخلود لبعضهما وقالوا من بين ضحكتهم:" احنا بردو"

احتضنهم احتضنت عائلتي الصغيرة ذلك الضحك لم ينقصه إلا اخي خلود ومحمد وأمي هم أقرب الاشخاص لي فا أنا كل تفاصيل حياتي معهم هم الثلاثة وغيرهم لا

وبعدها انتهينا من العناق قلت لأمي:"ماما زي ما قلتلك خلود أحمد معايا ومش هيرضي يسبني وحتى خلود معايا كمان المستشفى مش هترضي كمان مينفعش أنك تفضلي عشان خطر على صحتك يا حبيبتي لو ليا خاطر عندك بجد روحي"

أمي:"يا بنتي بس..."

منة:"مش هينفع يا ماما"

أمي:"لا أنا هفضل معاكي وده اخر كلام عندي بس كده"

منة:"مبسش يا ماما صدقيني أنا هقعد اليومين و..."

أمي بأستفهام:" صح يا منة يومين لي يا حبيبتي دا حتى أنت شكلك بقا كويس شوية"

قلت بأرتباك:" هو الصراحة يا ماما يعني"

جاء صوت أحمد من خلفي وقال:" عشان الأنسة مش مهتمة بصحتها قاعدة بتشرب قهوة ومتأكلش كويس بس مش أكتر"

قالت أمي بعدم اقتناع:"ماشي"

ثم تقدم أحمد نحو أمي وهو ممسك العصير خاصتها وقال:"فكرت قلت اكيد بتحبي المانجة اتفضلي"

أمي:" شكرًا يا أحمد"

أحمد:" الشكر لله على أي بس"

بعدها ناول العصير لخلود وقال:"شكلك بتحبي التفاح"

ابتسمت خلود قالت:"فعلًا شكرًا يا أحمد"

أحمد:" الشكر لله"

ثم تقدم نحوي وهو يبتسم وقال:"أنت بقا زي ماما بتحبي المانجة والعنب الأحمر والتوت صح اتفضلي"

قلت في وأنا في ذهول:" أنت عرفت ازاي"

قال وهو مازال مبتسم:"عرف وخلاص"

قالت أمي وهي تحاول كتم ضحكتها:" خدي من ايده يا منة عيب هو مادد ايده بقاله كتير"

أخذته من يده ومازال الذهول على ملامح وجهي وقلت لنفسي:"طيب هو ازاي عرف يعني دا أنا بحب التلاتة انواع دي أوي بس هو مشافنيش وأنا بشربهم إلا المانجة بس منين عرف الباقي وازاي عرف"

شربت العصير وأنا شبه مغيبة بعدها استرجعت عقلي من شروده مرة أخرى كنا في صمت لدقائق بعدها قطعت أمي الصمت وقالت:"خلود وأحمد أنا تعبتكوا معايا أوي من الصبح وانتو الاتنين هنا ولازم دلوقتي تمشوا عشان دراستكم ومحاضرتكم امشوا أنتو وأنا هفضل قاعدة معاها"

اندفعت خلود وقالت:" على فكرة يا طنط منة مش بنتك لوحدك هي كمان أختي وأنا ليا حق فيها زي زي حضرتك بالظبط وأنا مش همشي عشان أنا هفضل معاها"

وبعدها قال أحمد:"وانا هنا بعمل أي عشان حضرتك تباتي مع منة"

قلت أمي موجه كلامها لكليهما:" لازم تروحوا عشان حياتكم"

رد أحمد:"حياتنا مش هتقف يا أمي بعدين احنا لو روحنا هنفضل قاعدين قلقانين على منة"

وأكملت خلود:" وبعدين يا طنط أنا مع منة ومش هسيبها ولو على ماما أنا كلمتها وقولتلها وهي موافقة أني اقعد معاها واكدت عليا أني مسبهاش حتى لو منة ذات نفسها قلتلي امشي"

أمي:"بس يا ولاد"

خلود:" مبسش يا طنط روحي أنت وأنا هفضل معاها روحي عشان تشوفي تيتة وتبقى مع محمد مينفعش تسبيه لو حدهم كده"

ضحك أحمد وقال:" وأنا بسأل نفسي منة طالعة عنيدة لمين"

لمعت في راسي فكرة ومع كترة كلامهم دافعوني للصراخ بهم فقلت:" بس بس كفاية صوتكم عالي أوي أنا عندي حل"

نظر ا لي جميعهم ثم اخذت نفسي ثم قلت:" أنا عارفة أن كلكوا عايزين تفضلوا معايا وأنا بشكركوا كلكوا والله على وقفتكم جنبي بس أنا عندي حل يرضى جميع الأطراف أمي أنت هتجيلي كل يوم الصبح لان طبعًا خلود هتبقا

في الكلية الصبح وخلود هتفضل معايا بقية اليوم اما خلود تيجي ماما تروح وأحمد هيفضل معايا ها كده حد زعلان"

ردوا جميعهم وقالوا:" لا كده ماشي"

تنفست الصعداء وقلت:" الحمد لله"

أحمد:"متقلقيش طيب على العموم بصي يا طنط أنا مش هسيب منة ثانية واحدة غير لما تطلع من هنا إن شاء الله على خير غير كده صدقيني متتعبيش نفسك معايا أنا دماغي اعند من منة مليون مرة واوعدك هخالبالي منها ومنة والله هتكون في عنيا بس صح زي ما خلود قالت لازم تروحي تشوفي ولدتك ومحمد ومينفعش تسبيهم لوحدهم احنا مع منة وأنت كوني معاهم"

أمي باستسلام:" طيب بس منة تكون أمانة في رقبتك وأنت كمان يا خلود"

رد أحمد:" منة مش بس أمانة منة في عنيا من جوة"

خلود:" متقلقيش يا طنط احنا قد المسؤلية دي"

قامت أمي واحتضنتني أنا وخلود وقالت:" ماشي أنا هروح بس خلي بالكوا على نفسكو وخلي بالكوا من بعض ماشي"

قلنا أنا وخلود:"حاضر"

أحمد:" استنى يا أمي أنا هوصلك"

أمي:" مفيش داعي يا أحمد أنا هروح لوحدي"

أحمد:" لا مينفعش تروحي لوحدك في الوقت ده أنا هوصلك بسرعة بالعربية وهرجع"

أمي:"طيب ماشي يلا بينا"

خرج أحمد وتبعته أمي ولكن حتى تلك اللحظة ولا لست مستوعبة لما حدث أمي غادرت بتلك السهولة لا أصدق أن أمي تركتني ورحلت بعادتها لا تتركني في مكانً وحدي ابدًا حتى ولو كنت مع عائلتي ولكن اليوم وبكل بساطة تركتني مع أحمد وخلود وذهبت قلت لخلود وأنا مازالت في حالة ذهول:"خلود ماما سابتني أنا وأنت وأحمد وشفتي ردت فعلها كانت عاملة ازاي لما قلتلها أني عندك"

ردت خلود وهي بنفس حالة الذهول:"وانا كمان مش مصدقة والله اللي حصل ده"

صمتت خلود لثانية ثم قالت:"بس اعتقد أن مامتك اطمنت عليكي معانا عشان كده وافقت وبعدين هقولك هي زعقت لي لما قلتي أنك عندي عشان بكل بساطة هي متعرفش أنك كنتي عندي اما هنا هي عارفة أنت فين"

منة:"مش عارفة والله يا خلود"

خلود:"متوجعيش دماغك بكل ده أنت نسيتي أنك تعبانة ولازم ترتاحي وبعدين أنت محكتليش ايه اللي حصل معاكي أنت وأحمد لما روحت أجيب مامتك يلا قولي"

منة:" مفيش تفصيلة تفوتك"

خلود:" ابدًا"

قصصت لها كل ماحدث فقالت خلود بفخر:" مش قلتك بيحبك والله دا شوية ويطلع قلوب من عنيه كل ما يبصلك زي توم وجيري"

منة:" بس لسه مقليش حاجة"

خلود:" هيقولك يا منة متأكدة زي ما أنا شيفاكي كده انه يقولك صدقيني هو بيحبك ويحافظ عليكي يا حبيبتي وبعدين حتى شوفتي لما جبلك العصير اكيد بتسألي نفسك هو عرف ازاي"

نظرت لها ثم قلت بسرعة:" بالله عليكي يا خلود قوليلي إلا أنا دماغي هتفرق من كتر التفكير أنت قولتيلو حاجة"

خلود:" لا خالص هو بس عشان بيحبك فا هو حس بيكي يا منة زي ما يكون أروحكم اتشابكت مع بعض تقريباِ زي السؤال اللي قريته مرة صح"

منة:" أيوة صح"

خلود:" طيب مستغربة لي بقا متفكري في كده يا منونا"

منة:"عندك حق والله طيب يا انسة أنت كده لازم تنأمي عشان المحاضرات بتاعت بكرة"

قالت خلود وهي تتثائب:" حاضر بس هنام فين"

أشرت لها بأصبعي على الاريكة الموجودة في الغرفة المواجهة لسريري:" هنا يا خلود"

تلك المشفي كانت مشفى خاص وكبيرة جدًا مجهزة بكل شيء فلم يكن صعب إيجاد اريكة ابدًا

خلود:" ماشي يا منون تصبحي على خير"

منة:" وأنت من أهله يا حبيبي"

خلدت خلود للنوم وكأنها لم تنم لسنوات وظللت أنا جالسة وحدي حتى يأتي أحمد

***

في الطرف الآخر ....

فتح أحمد باب سيارته لأمي لكي تركب ركب كلاهما وتحركت السيارة من أمام المشفى بدأ أحمد يتكلم:"انا عرف أن حضرتك خايفة على منة بس متقلقيش ربنا ثم احنا معاها"

أمي:" ونعمة بالله يا أحمد"

أحمد:"كنت عايز اطلب منك طلب الصراحة أنا بحب منة وعايز أول ما تطلع من المستشفى وتبقى كويسة اعملها مفاجأة بخطوبتنا ومش عايز أي حد يعرف ممكن"

ارتسمت الابتسامة على وجه أمي في عينيها ايضًا وقالت:" بجد أنت بتحبها"

أحمد:" اه والله بحبها بحبها من أول ما شوفتها صدقيني لو قلتك خطفتني عن الدنيا أنا شفتها امبارح وطول اليوم مش عارف افكر غير فيها حتى أنا استنيت عشان اشوفها وهي خارجة من باب الكلية"

قالت أمي بأستغراب:"بس أنت في هندسة ايه اللي جابك مجمع كليات الأداب"

أحمد:" ما أنا أختي هنا ولسه محوله فعشان كده أنا بروح هناك وبالصدفة شفت منة وحبيتها من أول ما شوفتها أنا قولت ادخل البيت من بابه عشان ربنا يبارك في العلاقة دي ها تقبلي تتجوزيني منة أنا حاليًا بطلب أيدها منة يا أمي هتيدي بنتك لابنك"

أمي:"والله يا أحمد أنا عن نفسي موافقة عليك وإن شاء الله ربنا يقدم اللي فيه الخير بس في الأول والآخر الرأي رأي منة"

قال أحمد بفرحة:" اكيد"

رد أحمد علي كلام أمي بتلك الفرحة لانه يعلم رأي

****

الفصل الخامس عشر

(حب حقيقي)

مرة حوال ثلاثون دقيقة وبعدها وجدت أحمد قد اتي جلسنا في صمت غريب قطع هو الصمت وقال:"منة تعالي نتمشى شوية احنا قاعدين هنا مش بنعمل حاجة الحلول بتاعك خلص خليكي خدي راحة شوية وبعدين كملي ماشي"

منة:"ماشي بس نادي على الممرضة عشان تشيل اكلونا وتغير المحلول"

اطاع أحمد اوامري وكله اذان صاغية فقد استدعى الممرضة لتنزع لي اكلونا من يدي نزلنا في المصعد

ثم بعدها قال أحمد:" منة روحي أنت أن هجيب حاجة وجيلك على طول مش هتأخر"

منة:" ماشي"

وصلت إلى حديقة المشفى ووجدت حديقة واسعة بصراحة لا أعتقد أنه يوجد أجمل أو افضل من تلك الحديقة بدًا فا أنا لم أرى مثل جمالها في حياتي والغربة انها توجد في مشفى فكانت من أجمل الحدائق الموجودة في أي مشفى

فعلًا فكانت مليئة بالحشائش الخضراء والأشجار متنوعة الأشكال والأحجام والورود كثير وجميع ألوانها موجود ولكني وجدت الون ورودي المفضلة الأحمر والأبيض والوردي أنا بطبيعتي احب المناطق الخضراء والبحر فكانت تلك من أجمل ما رأيت وكأني في جنة خضراء بالفعل لا في حديقة تلك اقل كلمة اصفها بها فهي تستحق مدح أكثر من ذلك وفجأة وجدت أحمد أمأمي ممسك بعلبة وفوقها بوكيه من الورد البلدي والجوري احمر وابيض ووردي

نظرت لي بابتسامة فقال:"اتفضلي يا منة اسفة قصدي يا أميرتي"

ضحكت وقلت:"أي ده"

أحمد:"افتحها وأنت تعرفي"

اخذت العلبة أولًا فوجدت ورقة ملصوقة عليها ومكتوب بها:"أحلى هدية لأحلي منة في الدنيا"

ابتسمت وفككت الربطة التي عليه وفتحت العلبة فوجئت من الموجود بها فقلت:"اللي أنا شيفاه ده بجد"

نظرت له فوجدت يبتسم لي فقلت:" أنت جبتلي كل الشوكولاتة دي بس ده كتير"

أحمد:" مفيش حاجة تكتر على ولا الهدية دي من مقامك"

ضحكت بفرحة غير مصدقة وقفزت كالطفلة وقلت:" بجد أنت طيب أوي يا أحمد شكرًا بجد شكرًا"

وبعدها كنت سأخذ البوية إلا أنه نزل على ركبته كا تلك الوضعية الذي يتقدم بها الحبيب لحبيبته وقال:" و البوكية ده بقا عشان عارف أنك بتحبي الورد وخصوصًا الجوري والبلدي احمر وابيض وبينك جواهم رسالة ليكي على فكرة"

تناولت من يده البوكية وتأملته كم تمنيت أن يهديني احد مثل تلك الهدية بعدها شممت رائحة الورد كم هي جميلة تلك الرائحة وبعدها وجدت ظرف فعرفت انها هي تلك الرسالة التي تكلم عنها أحمد فتحتها ووبدأت أقرأها في سري:" بحبك بحبك من أول ما شوفتك بحبك مكنتش عارفة أقولها ازاي بحبك وأنا مقدرش استغني عنك كل ثانية بتيجي في خيالي لا مش كل ثانية أنت دخلتي جوه عقلي وقلبي وقعدتي واستربعتي مش ندمان أني حبيتك بحبك يا أحلى حاجة خلقها ربنا أنت مخلوقة عشان وأنا مخلوق عشانك أنت الحاجة الحلوة اللي دخلت حياتي وبدلتها ١٨٠ درجة اتكلم معاكي شوية صغيرين اتعصبتي عليا ومثلتي قدأمي أنك قوة مع أني عارفة أنك كنتي

مرتبكة ومتوترة بحبك بحبك لما كنتي عيزاني أمي عشان خايفة على حياتي ومستقبلي مع أني كنت حاسس أنك مش عيزاني اسيبك بحبك أوي بحبك أكتر لما شفتك وأنت خايفة ومسكت ايدك وأنت فضلتي مسكاني بقيتي مصدر اماني وسعادتي وأنا بقيت مصدر امانك بحبك عشان مقدرش إداري نظرات الحب في عيني ليكي وبحبك وأتمنى تكوني مسكني بحبك كلمة صغيرة أوي بالنسبة للكلام اللي في قلبي ليكي بحبك وهفضل احبك يا أحلى منة ربنا خلقها لي بحبك يا امراتي ودلوقتي عايز أسألك سؤال أنت كمان بتحبيني"

بعدما انتهيت صار وجهي يحترق من الخجل والتوتر ولم استطع النظر الى الا أني كنت سعيدة جدًا بكل تلك المشاعر الصادقة التي لم أشعر بها إلا من أمي وخلود ومحمد وعائلتي فقط

طال صمتي وبعدها نظر لي أحمد وهو مازال على وضعيته تلك وقال:" أنا بحبك يا منة وأنت بتحبيني"

لم أستطع النظر له من شده خجلي فهو حقًا فأجئني أعلم مشاعره تجاهي ولكني لم اتخيل أن يصرح بها أمأمي بتلك السرعة

بعدها أعاد سؤاله على مرة اخري:"أنت بتحبيني يا منة ولا هي حب ومشاعر من طرف واحد"

لم أستطع أن اظل صامتة أكتر نظرت له وابتسمت ولكني لم اتفوه بكلمة واحدة فقال:"يعني اعتبر ابتسامتك دي أنك بتحبيني"

ازدادت ابتسامتي واحمر وجهي وخفضت راسي لاسفل فقال:"لا كده خلاص أنا اخدت الإشارة الأكيد السكوت علامة الرضا صح"

كنت متوترة من الخارج ولكن من الداخل كان قلبي يرقص من الفرح والسعادة ولكني اخفيها داخلي الظاهر غير الباطن فعلًا خجولة من الخارج وفي قمة سعادتي من داخلي

هززت راسي موافقة على كلامه فقال:"ماشي كده أنت وافقتي طيب خلينا متفقين على حاجة أني مش هقولك يا منة تاني هقولك يا امراتي ماشي"

نظرت له بأستغراب فقال هو:"يا امراتي بالله عليكي اتكلمي أنت هتفضلي ساكتة كده"

نظرت له وقلت:"قلي يا منة أحسن"

أحمد:"لاء امراتي أحلى بكتير أنا بحب اسمك أوي بس معلش بقا لازم اطلعك اسم دلع أنا بس اللي أقولهولك اتفقنا وبعدين اتعودي مني على كلامي لانه على طول هيبقى كده ماشي يا مراتي"

عضددت على شفتي السفلية من داخل فمي ثم ابتسمت له ابتسامة واسعة وقلت:"بس أنا بحب اسمي"

أحمد:" وأنا كمان والله بس لازم نغير شوية اتفقنا"

هززت راسي موافقة على كلامه فقال وهو يفتح واحد من قوالب الشوكولاتة التي في العلبة:" خدي كلي دي وخلينا نتكلم شوية يعني ممكن تعرفيني عن نفسك أكتر"

تناولها من يده وقلت في نفسي:"هو ده وقت تعارف دلوقتي دا أنا شوية ووشي هيولع مش احمر بس"

قال أحمد وكأنه سمعني:" عارف أنك مكسوف بس أحنا لازم نتعرف على بعض"

نظرت له في دهشة وأنا اتناول قطعة من الشوكولاتة وقلت وكأني شاردة:" أنت ازاي عرف أني كنت بفكر في كده"

أحمد:"عادي حسيت بيكي تقريبًا كده ارواحنا اتشابكت من أول نظرة حب بيبنا"

من شدة ذهول ضحكت لطريقته ومعرفته فيما افكر ويدور في راسي من دون أن اتفوه بكلمة واحدة ما تلك الفراسة التي يمتلكها يجب أن يعمل في المخابرات وليس في شركة إلكترونيات

قلت بعدها:" طيب أنا اسمي منة الله محمود طالبة في كلية أداب قسم فلسفة في سنة اولي بحب القراءة أوي سواء كتب أو روايات وأنت بتحب اي"

ضحك أحمد ثم قال:"تعرفي أنا كمان أختي مني قدك كده وفي نفس القسم معاكي بتحب الروايات والقصص الرومانسية دا طلع بقا القراية دي عند البنات كلها لا صراحة مش بحب الروايات بس بحب اكتب شعر وخواطر وممكن كلام رومانسي بس"

قلت بدهشة:" بجد أنت عندك اخت"

أحمد:" اه والله"

منة:"طيب ممكن تسمعني حاجة من الشعر اللي أنت بتكتبه وأنا هقيمه بكل أمانة ماشي"

أحمد:" صدقيني يكفي عني أنك أنت بالذات تسمعيه بس"

قلت بخجل:" ماشي يلا ابدأ"

غمز أحمد بعينه وقال:" وكلام حب كمان تحبي تسمعي"

ابتسمت وقلت:"ياريت"

أحمد:"دي مني ليك أنت مش لحد تاني"

القصيدة☺))

بأسم كل جرح في قلبي احبك...بأسم كل نهاية حزينة احبك

حبك اخذ قلبي وصار بعيدًا...يا أيها الذي اعشقك ارجعه لي

ارجع لي قلبًا سلبه احدهم...ولكن كيف يعود وهو أنت المراد بالعودة

ليس صحيح أن البعيد عن العين بعيدًا...لان كل بعد لا يسمى بعدًا

البعد بعدهُ اشتياق وأنا دائمًا اشتاق...أ يعني أنك بعيد

اتذكر حبيبي يوم اللقاء...يومًا لا ينسى ويومها سلبت الباقي لي من عقلي

أعلم أن هذا لا يعتبر شعرًا...لان ليس به طرب

ولكن بفضلك أصبحت مشاعري...تكتب عن حُبك

قصيدتي هي كلمات قلبي...من قلب لا يفكر الا في اسمك

أصبحت شاعرًا بفضلك انت...احبك

أنا من قلبً سلبته إلى قلبك

Ahmed Mohammed

أحمد:"أي رأيك"

منة:"جميل جدًا استمر وربنا معاك"

أحمد:"بجد عجبتك ولا بتجمليني"

منة:"لاء والله عجبتني أوي بجد هي جميلة جدًا على فكرة موهبتك حلوة أوي ولازم تنميها وتكبرها"

أحمد:"هتساعديني أني اكبر ويبقى ليا مستقبل ولا لاء"

قلت بحماس:"اكيد أنت بتقول أي دا اكيد أني هساعدك وأنا عايزة اقولك على حاجة كمان"

أحمد:"أي هي"

منة:" بص موهبتك حلوة أوي فا أنت عايزة أنك تمارسها كتير تاني حاجة تتعلم اللغة العربية يعني تاخد كورس فيها عشان تبقى كويس أكتر بس كده هو ده اللي أنت محتاجة الأول قبل ما تبدأ أنك تشتغل"

أحمد:" علم وينفذ يا قطتي"

نظرت له بأستفهام وقلت:" قطتي؟؟؟"

أحمد:"أيوة ده تاني اسم دلع ليكي"

منة:" أنت غريب أوي وجرئ أوي"

أحمد:" المصارحة بالمشاعر شجاعة مش جرئ وبعدين أنا غريب لي"

منة:" مش عارفة جه في دماغي اقولك كده"

ضحك أحمد وقال:" وأنا الغريب اما أنت اي"

منة:" أنا منة"

أحمد:" لاء أنت قطتي"

منة:"غريب"

أحمد:" ماشي يا قطتي تحبي تسمعي حاجة تاني"

ابتسمت وقلت:" اكيد"

أحمد:" طيب اسمعي اه صح ودي بردو ليكي أنت بس"

القصيدة☺))

_ محبوبتي وأميرتي رمز الجمال

_ ليت الجمال يغجل منكيِ جميلتي

_ لو بإمكاني أن اضعك مكان القمر لوضعتك

_ القمر يغجل منكِ لو طللتي

_ أيتها المحبوبة طلي بعبيرك وجمالك

_ ليت الجميع بقدر جمالك ويغجل

_ وتصرف الانظار عنكِ حبيبتي

_ ولا يحق لأحد رؤية جمالك غيري

_ محبوبتي انت

Ahmed Mohammed

منة:"هو أنا ممكن أعرف موضوع أميرتي وقطتي ده قلتلك أنا بحب اسمي"

أحمد:"انا عرف أنك منة الله يعني هديتي اللي ربنا بعتالي من عنده مكافأة ليا"

أكمل أحمد وقال:"طيب يا منونا تحبي تسمعي شوية خواطر من اللي بكتبها"

ابتسمت بخجل وقلت:"اكيد" .

الخواطر..

يا من أخذ قلبي وصار بعيدًا...

ارجعه لي فكيف اعيش دون قلب

أنت تملك كل ما بداخلي...

...ولكن قلبك ملكًا لي انا

Ahmed Mohammed

أحمد:"ها أي رأيك يا منة"

منة:"حلوة أوي"

أحمد:"أنت الأحلى والله"

ابتسمت وانزل وجهي خجلًا وقلت:"يلا بينا نطلع"

رفع أحمد احد حاجبيه وقال:"هو أنت زهقتي مني ولا اي"

منة:"لا والله بس عشان نسأل على التحليل"

تغير لون وجه أحمد وشحب وجهه واحتل الخوف قسمات وجهه وامتزج الخوف بالحزن أنا اعلم تلك التقلبات أحمد خائف من نتيجة التحاليل ولما سيحدث لي في المستقبل ولكن امر الله ومادام قال للشئ كن امره بين الكاف والنون قد نفذ فهذه حكمة الله في خلق الأرض في ستة ايام ليعلمنا الصبر والتماهل في كل شيء لماذا نخاف ونقدم الشر دائمًا ولما لا نبدأ بالتفاؤل

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"تفاؤلوا بالخير تجدوه" فالحمد لله على كل شيء نحن أفضل من غيرنا بكثير فالابتلاء اذا استطعت أن تتحمله فإنه طريقك للجنة والتوبة اما اذا اعترضت على أمر الله حشا لله فإنه سيكون طريقك الهلاك والشرك بالله كل شيء قضاء وقدر وكل شيء بيد الله

ابتسمت وقلت:"أحمد أنا عارفة أنك خايف بس الحمد لله على كل شيء لا اعتراض على قضائه متخفش إن شاء الله خير وربنا ديمًا بيعمل اللي فيه الصالح للأسنان تعرف أن ده ممكن يكون اختبار من ربنا ليا عمله ليا عشان يعرف مدى تحملي لقضائه ومدي صبري وكمان ممكن يكون إنذار ليا عشان

ربنا يقربني ليه أكتر اعشم في ربنا خير واكيد ربنا هيعمل اللي أنت بتتمناه منه ربنا قال:"انا عند ظن عبدي بي" يعني لو اتمنى وحطيت في دماغك انه كانسر هيبقى كانسر ولو أنت حطيت في دماغك انه مجرد ضعف بس إن شاء الله هيبقى كده اتمنى الخير ديمًا حتى ولو شايف أن الأمل ١٪ بس متقلقش وسيب كل حاجة على ربنا وأكيد وأنا واثقة فالله خير أنه مش هيخترلي غير الخير ابتسم أنت بس ومتخفش تاني وأنا اهوو معاك"

ثم ابتسمت في وجهه ابتسامة واسعة وتحول ملامح وجهه الحزينة إلى ابتسامة وتسعة مشرقة وقال:" عندك حق أنا عشمان في ربنا خير يلا بينا نشوف التحاليل"

منة:" طيب احنا هنروح المعمل ولا في مكان تاني وكمان أنت تعرف هتطلع امتي"

نظر أحمد بعيدًا ثم ضرب يده في مقدمة راسه وقال وكأنه تذكر شئ:"أيوة صح الدكتور قالي النتيجة بكرة"

منة:"إن شاء الله بكرة أروح أجيبها"

ضحك أحمد ثم قال:" نعم يا ماما لا يا حبيبتي معنديش حد بيروح يجيب التحاليل لوحده أنا جي معاكي ورجلي على رجلك أنت فاهمة"

ضحكت لتصرفه كالمراهقين وقلت:"طيب حاضر زي ما تحب"

صعدنا معانا للغرفة فوجدت خلود مازالت نائمة كما هي نادي أحمد علي الممرضة لكي تضع لي المحلول الجديد والكلونا في يدي ولا أعلم من أين أتيت بكل ذلك النوم وكأنني لو انم لسنوات لأول مرة يحدث معي ذلك الموضوع لم أشعر بالذين حولي من فرط التعب الذي كان يمتلكني من لا شئ!

***

الفصل السادس عشر

(لقاء الأحبة ٢)

فتحت عينيا على نهر ازرق مياهه صافية جدًا ووجدت حولي أشجار الفاكهة وأشجار أخرى للزينة وكأن ذلك المكان جنة لا شك في ذلك ولكن يبقى السؤال أين أنا؟؟؟

والدي:"منة أنت هنا"

جاء صوت والدي من خلفي كنت اشتم عبير الورود الموجودة في ذلك المكان الرائع ركضت نحوه واحتضنته وقلت:"بابا أنا مبسوطة أوي أني شوفتك تاني"

والدي:"وانا مبسوط أكتر عشان شفت أميرتي الصغيرة بس أي رأيك في المكان ده"

منة:"جميل جدًا بس أي ده"

والدي:"دي جنتي صبرت على مرضى ونلت الجنة الجميلة تعرفي أن دي حتة من الفردوس والله ربنا كريم ورحيم بينا أوي بس العباد ربنا يهديهم"

منة:" فعلًا يا بابا لو كلنا عرفنا مادي رحمة ربنا بينا مكناش ارتكبنا معاصي وذنوب تخليه يغضب علينا ويزعل مننا ابدًا"

والدي:" وأنت يا منة يارب يكون ليكي جنة شبه جنتي"

لمعت الدموع في عيني وقلت بفرح:" أنا تقريبًا كده يا بابا قربت اجيلك بس أنا مبسوطة أوي ومش زعلانة"

والدي:" تجيلي ازاي هتيجي هنا اوعي تزعلي ربنا منك يا منة أنت صبرتي على بعدي سنين اوعي تفقدي الأمل دلوقتي"

منة:"حشا لله يا بابا أنا بحب ربنا وعمري ما هكون عايزة ازعله ابدًا بس أنا الدكتور قلي أني عندي اشتباه في كانسر وفين يا بابا زيك في الدم الحمد لله"

والدي:"بس أنت معندكيش حاجة يا حبيبتي"

قلت أنا بعجب:" ازاي يا بابا"

والدي:" استنى نتيجة التحاليل وأنت هتعرفي ازاي"

استيقظت فجأة فلم أجد خلود نظرت في هاتفي فوجدتها الساعة التاسعة والنصف علمت أن خلود ذهبت للكلية ولكن أين أحمد اذهبا هما الاثنين وتركاني وحدي؟؟؟

ولم تمر سوي خمس عشرة دقيقة حتى وجدت أحمد يدخل الغرفة فقلت:" صباح الخير"

أحمد:" صباح النور يا منة"

اقترب مني وجلس بجانبي فقال:"عاملة أي انهاردة"

ابتسمت وقلت:"الحمد لله أحسن بكتير بس ممكن أسألك سؤال"

أحمد:"اسألي"

منة:"هو أنت كنت فين"

ابتسم أحمد وقال:"كنت بوصل خلود العنيدة للكلية أنا مش مصدق أنتو الاتنين ماشاء الله نفس الدماغ العنيدة وأنا بقول أنتو متفاهمين ازاي فا الموضوع أني كنت نازل عشان اشوف أختي مني وكده فا قلت اوصلها وهي الصراحة خلتني اتحايل عليها ساعة كاملة لحد ما قلتلي ماشي واخدتها وصلتها واهوو أنا جيتلك عشان أعد معاكي ولا امشي"

منة:" لاء خليك قاعد هو أنا قولتلك تمشي يعني صح أنت جبت التحليل ولا لسه"

أحمد:" لاء يا منة لسه ساعتين ويطلع اه صح أنا هروح أجيب حاجة من برة وجي"

منة:" ماشي"

خرج أحمد وعاد تقريبًا بعد خمس دقائق من خروجه ولكن تلك المرة كان وضعه وشكله غير مطمئن فقلت:" أحمد مالك شكلك غريب أوي أنت كويس"

أحمد:" أنا كويس متقلقيش عليا بس انت..." لم يكمل كلامه ولم اقطعه أنا بل صمت فقط

تسارعت دقات قلبي وشعرت بضيق في التنفس ودوار ولكني تملك نفسي وقاومت كل ذلك

وقلت بعدها:" هي نتيجة التحليل طلعت صح"

قال أحمد مازالت عينيه معلق في الارض:"أيوة صح"

منة:" طيب يا أحمد اتكلم بالله عليك متفضلش ساكت كده أنا لو ممتش من طريقتك الغامضة دي أنا هموت من التوتر والله"

أحمد:"صراحة يا منة"

منة:"اي"

قفز أحمد وصاح بفرح:"أنت معندكيش حاجة أنت كويسة"

ادمعت عيوني من الفرحة وقلت:"بجد بجد يا أحمد أنت بتتكلم بجد"

قال أحمد بفرحة عارمة:" اه والله بصي يا ستي الموضوع كله أنك عندك سوء تغذية بس مش أكتر فا ده الله عملك الخلل اللي خلاكي تقعي وتفقدي اتزانك بس مش أكتر"

لم أكن أصدق من شده الفرحة فقلت بتعجب:" اكيد كده كلام بابا صح"

أحمد بأستغراب:" كلام بابا هو في أي يا منة"

قصصت على أحمد الحلم الثاني وعندما أكد لي والدي خلوي من أي مرض واني سليمة والحمد لله فبدا أحمد عليه التعجب وقال:" دي رحمة ربنا بيكي يا منة انه حب يوصلك الخبر الحلو ده مع بباكي عشان أنتي تفرحي وعشان بتحبي بباكي وكمان كان نفسك تشوفيه وكمان أنت بتثقي فيه"

وبعدها رفع أحمد يده للسماء وقال:"بجد ربنا رحيم بيا أوي"

****

الفصل السابع عشر

(حلم جميل)

نظر لي أحمد وقال:" أنا عندي كلام كتير أوي نفسي أقولهولك بس أنا عايزك الأول توعديني وعد قدام ربنا"

منة:"وعد وعد أي ده"

أحمد:"وعد أنك متشربيش قهوة تاني خالص خلي بالك ده وعد قدام ربنا لو مش قده متوعدنيش أحسن"

منة:"لا خلاص مش هشرب تاني وعد أني مش هشرب تاني"

وبعدها نظر لي أحمد نظرة يملؤها الحنان وابتسم لي تلك الابتسامة الساحرة التي تهلك قلبي فرددت له الابتسامة بأبتسامة خجولة وبعدها قال:"منة أنت عارفة أنك حاجة حلوة أوي أنت مفيش زيك ولو فيه هيبقا قليل أوي بصي أنا بحبك أوي بحبك من أول ما شوفتك فيها وهشوفك فيها على خير إن شاء الله أنت ملاك على الأرض يا منة بس في جسد بني آدم تعرفي كمان وبأكد لك كده أنت عمرك ما هتبقى وحشة ابدًا..."

ثم أشار بسبابته نحو قلبي وقال مستكمل حديثه:" لان قلبك ابيض ونقي زي التلج بالظبط ويمكن أكتر منه كمان وهو ده اللي مخليكي حلوة حلوة من جوة يعني مبتتمنيش الشر لحد ولا حتى بيجي على بالك حاجة زي كده عشان أنت بتحطي نفسك مكان أي حد ووقتها بتحسي بالي بيحس بيه وعندك حاجة مش عندك بعض البشر الضمير اللي بيوجعك على كل كبيرة وصغيرة بتعمليها دي في حد ذاتها نعمة ربنا ادهالك حاطة ربنا ورسوله في قلبك ديمًا ومش بيقل حبه في قلبك بالعكس ده بيزيد يوم عن يوم تعرفي بردو لي..."

اخذ أحمد نفس عميق ثم تنهد وقال:" عشان أنت مش بتحبي تعصيه وبتحبي هو الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وبتتمني رضا ربنا عليكي ديمًا وفي كل خطوة بتخطيها يا منة أنت حاجة مختلفة عن بقالي البنات فاقد ظهرك ومع ذلك مش عايزة تزعلي منك ابدًا متقلقيش يا منة ربنا هيعوضك عن بباكي بحاجات كتيرة حلوة بس اصبري كل اللي قولته لك ده أنت بالنسبالي يا منة ميهمنيش أي حد تاني أنا اتشرفت بمعرفتك أوي يا منة"

ثم بعدها نظر لي والدموع في عينيه وقال:" بس تعرفي أنت لسه ربنا مرزقيش بحاجة واحدة بس متأكد أن ربنا هيرزقق بيها"

ادمعت عيوني من كل كلامه وقلت من بين دموعي:" أي هي"

أحمد:" الحبيب هي الحاجة الوحيدة اللي لسه ربنا مرزقيش بيها"

قلت وازداد انهمار دموعي:" ازاي يا أحمد مش أنت معايا وقولتلي أنك بتحبني ازاي دلوقتي بتقول أن ربنا لسه مرزقيش بالحبيب وأنت معايا"

أحمد:" عشان أنا لسه هشوفك يا منة مش دلوقتي خالص"

منة:"يعني اي"

نظر لي وتحول حزنه بأبتسامة واسعة حنونة:" أنا راجعلك يا منة والمرة دي عمري ما هسيبك أبدًا حتى لو أنت اللي طلبتي مني كده"

منة:" قصدك أي يا أحمد"

أحمد:" قصدي أنا لازم امشي دلوقتي"

منة:" أحمد متسبنيش أنت كمان يا أحمد"

أحمد:" متقلقيش يا حبيبتي قريب أوي راجعلك"

ومد أحمد يده في يدي وترك في كفي حلقة من الذهب مكتوب عليها أحمد وذهب وأنا عاجزة عن اللحاق به وكأن شيئًا ما كبلني لم أستطع التحرك فلم أجد سبيل سوي أني اصرح بأسمه عاليًا

***

ثم بعدها استيقظت نظرت حوالي نظرة شك ممزوجة بالغربة وتردد سؤال واحد داخل عقلي:" أنا فين أنا مش فاهمة حاجة خالص أنا فين وأحمد فين"

نظرت حولي مرة أخرى وقلت:"لا أنا كده مش في المستشفى طيب أنا فين ماما ماما فين هنادي عليها أحسن"

فناديت أمي بصوت عالً قائلة:"ماما ماما ماما يا ماما"

هرولت أمي الي حتى تعلم سبب صراخي واردفت تقول:"أي يا منة مالك يا بنتي أنت شفتي كابوس ولا اي"

نظرت لأمي نظرة شك ونظرت حولي مرة ثالثة نظرت للغرفة بأكملها فقلت:" ماما أنا فين"

نظرت لي أمي بشك وقالت:" في البيت يا حبيبتي"

قلت لها في استغراب:" في البيت في البيت ازاي يعني"

قالت أمي ومازالت مذهولة مما اقول:"اصلك رجعتي من الكلية على حوالي الساعة ٧ كده فا جيتي نمتي حتى أنت ما كلتيش يا حبيبتي وخلود اتصلت بيكي عشان تتطمن عليكي فارديت عليها أنا وقولتلها أنك نايمة ولما تصحي هكلمك فا قلتلي أن في تقريبًا يومين اجازة اه صح يوم الحد والاتنين اجازة رسمي صراحة مش عارفة لي فا قلت اسيبك نايمة"

منة:" طيب يا حبيبتي ودلوقتي الساعة كام"

نظرت للساعة ثم قالت:" دلوقتي الساعة ٧ بردو يعني أنت ناوية يوم كامل يا منونا يلا قومي بقا تحبي اعملك قهوة"

منة:" ايو..."

تذكرت حينها وعدي لأحمد ألا اشرب القهوة مجددًا فقلت لها:" لاء يا أمي اعمليلي شاي معلش"

أمي:" من عنيا يا حبيبتي"

منة:" تسلم عينكي"

خرجت أمي من الغرفة وأنا مازالت غير مستوعبة ما حدث تفقدت يدي:" الدبلة أحمد سبلي الدبلة اخر حاجة قبل ما يمشي هي فين بس هو فين أحمد أساسًا طلعت بحلم بحبيبي اللي طول عمري بتمناه شوفته لمدة يوم واحد"

بدأت استفيق من حالة الذهول التي كانت عندي اعرف أني في الواقع وان كل ما حدث ما هو إلا مجرد حلم فقط ولكني وددت لو كان حقيقة ولكني استغربت لما حدث مع وقلت في نفسي:" طيب أنا ازاي احلم مرتين بابا جوه الحلم بتاع أحمد أنا مش فاهمة"

أمسكت بهاتفي وقمت بفتح معرض الصور فلم أجد الصور بدأت استفيق على الواقع القاسي الذي حرمني من حبيبي وبعد طول انتظار

قررت أني لم احكي ذلك الحلم إلا لخلود فقط فهي الوحيدة التي سوف تفهمني وما أجمل هذا الحلم الذي يجمع بين ابي وحبيبي ولكن أين هما الاثنين؟؟؟

***

قمت من الفراش غسلت وجهي وقمت بغسل وجهي عدة مرات لاستفيق واعرف أني وحيدي من دون وجود أحمد بجانبي وتؤضئت وصليت في

غرفتي وبكيت بين يدي الله أدعو الله أن يرجع لي أحمد ويجعله حقيقة في حياتي وليس مجرد حلم جميل انتهيت من الصلاة

خرجت من الغرفة ووجدت والدتي قد أعدت لي الشاي بدلًا من القهوة كنت اشرب الشاي وأنا مازالت افكر في أحمد حقًا هو لم يرد ترك عقلي بدًا كان كل تفكيري فيه ومازال عقلي غير مستوعب لما حدت اما قلبي فكان ينزف دمًا لا يبكي دموعًا على فراق حبيبه وأنا أصبحت بلا روح وكأن أحمد جاء واخذ روحي معه وتركني مجرد جسد متحرك فقط ولكن لا حياة فيه

انتهيت من تناول الشاي ووجدت خلود تهاتفني فقلت وأنا مازالت اتثائب:"خوخة وحشاني أوي اسفة أني نسيت اكلمك امبارح كنت تعبانة أوي وما صدقت رجعت البيت عشا انام"

ضحكت خلود وقالت:"صحي النوم يا منة صباح الخير ولا اقولك مساء الخير يا قطة"

ضحكت وقلت:"صباح الخير يا خفيفة عايزة أي مني يا بنتي"

خلود:"خفت عليكي مامتك اتصلت بيا انهاردة وقالتلي أنك لسه نايمة وهي كمان كانت خايفة عليكي بس سيبك من كل ده يا منة مال صوتك أنت لي زي

ما تكون روحك بعد الشر عليكي يعني اتسحبت ورجعت تاني بس مبقتش زي الاول مالك يا منة في أي معاكي يا حبيبتي"

قلت لها:" استنى يا خلود"

ذهبت وأغلقت الباب وبدأت ابكي وقصصت لخلود كل شيء وأنا مازالت ابكي فقالت:" يااه يا منة دا أنت موجوعة أوي متقلقيش يا حبيبتي اكيد دي إشارة من ربنا هو أنا مش عارفة أي معناها بس اكيد إن شاء الله خير ومتقلقيش"

قلت من بين دموعي:" نفسي يرجع يا خلود أنا حاسة أن مبقاش فيا روح"

خلود:"وانا اللي كنت بقول صوتك وكأنه كنتي بتنادي على حد بصوت عالي"

وبعدها قالت خلود مازحة:"متقلقيش يا منة امسحي أنت دموعك بس وإن شاء الله خير وبعدين يعني أنت عايزة تحبي وتسبيني ما هو خلاص في حد جديد فا نرمي القدم على جنب صح"

ضحكت من بين دموعي وقلت:" دا أنت الحب الاول والأخير يا خوخة مش القديم ولا حاجة"

خلود:" وبعدين تعالي هنا بقا أنت تروحي اسبوع واخد الكلية وتنأمي كل النوم ده امال بقيت السنة هتعملي اي"

منة:" مش عارفة والله"

خلود:" صح اعملي حسابك أنا معزومة عندكم الاسبوع الجي اعملي المكرونة اللي بحبها والكابتشينو اللي بتعمليه عشان بجد أنا عمري ما شريت زيه في حياتي يعني على يوم الاتنين كده ماشي"

منة:" من عنيا يا خوخة اللي أنت عايزاه"

خلود:" تسلم عيونك يا قمر وأنا بكرة إن شاء الله هكلمك تاني بس اسيبك ترتاحي"

منة:" صح يا خلود هو انهاردة أي قصدي يوم أي يعني"

خلود:" انهاردة السبت يا منونا"

منة:" ماشي يا خلود مع السلامة"

خلود:" سلام يا حبيبتي"

أنهيت حديثي مع خلود وجائني احساس أني مازالت اريد النوم مجددًا!!!

عدت إلى فراشي لكني نمت تلك المرة وكأني لم اذق طعم النوم في حياتي ولم توجد لي وسيلة لتوقفني عن النوم!!!

****

الفصل الثامن عشر

(صدمات متوالية)

مرة بعدها يوما الإجازة وبعدها ذهبت للكلية وأنا لم انسا هذا الحلم ابدًا كيف لي أن انسى حبيبي وابي كنت قد استفقت للواقع القاسي المؤلم

كنت عند باب الكلية استقبلتني خلود و احتضنتني فقد اشتاقت لي بسبب يومين الاجازة وكدت ادخل الكلية إلا أن شيء اوقفني اتسعت عينايا على اخرهما فقلت أمام خلود:"أحمد ازاي أحمد موجود هنا هو أنا لسه بحلم ولا أي خلود أنا وصفتلك شكل أحمد صح"

خلود:"أيوة يا منة"

منة:"طيب بصي هناك كده هو صح هو دا أحمد"

قالت خلود بذهول:"ازاي ده أنا مش مصدقة ومش فاهمة حاجة خالص"

ثم في تلك اللحظة نظرت اتجاهي وابتسم ابتسامته التي لم تفرق خيالي فهي كانت تهلك قلبي فا بادلته الابتسامة

وقلت بعدها :"أنا ريحاله"

أمسكت خلود يدي وقالت:"أنت مجنونة يا منة ايه الهبل اللي هتعملي ده هو ميعرفكيش اصلًا يا بنتي أنت بس اللي حلمتي يعني أنت بس اللي عارفها"

ادمعت عيوني وقلت بتوسل:" بالله عليكي يا خلود خليني أروحله اكلمه بس"

مسكت خلود يدي الاثنين وهزتني وقالت:" أنت مجنونة يا منة تكلميه أي يلا بينا يا منة يلا بينا وبعدين اكيد مش هو يا منة مش هو ده شخص وأنت حلمتي بيه فا ممكن يكون حقيقي وممكن لا يكون شخصية أنت عملها في خيالك فاهمة يلا يا حبيبتي يلا بينا نمشي"

نزلت دموعي ودخلت مع خلود الكلية فعلًا كل الذي كنت سأفعله ما هو إلا تهور وجنون بس أنا اريد أن اعرف فقط أن كان هو ام لا ولكن ما الفائدة من ذلك فحتى لو عرفت انه هو ماذا سأفعل وماذا سأقول له:" حلمت بيك وحبيتك في الحلم" يجب أن انسى الأمر تمامًا حتى اعيش حياتي والا خيال أحمد وحبي له سيكون عقابي طول حياتي

جلسنا أنا وهي في الكافيتريا لانه مازال متبقي ربع ساعة على المحاضرة فبدأت خلود قائلة:"منة أنا عارفة يا حبيبتي أنك موجوعة وأنا حسة بيكي

والله بس يا منة اللي أنت كنتي هتعملي غلط كبير وحتى لو هو مش بعيد يقول عليكي مجنونة وأنا بحبك وخايفة عليكي يا منة"

قلت بحزن:"عارفة يا خلود بس عقلي لسه مش متقبل الواقع انه مش موجود فيه الحلم ده مش عارفة عمل فيا أي حسة أن أحمد اخد روحي معاه مش بس عقلي وقلبي وبعدين سابني لوحدي مشي وسابني اعيش من غيره"

ربتت خلود على كتفي وقالت:" متزعليش مش يمكن ربنا يجمعك بيه وممكن ربنا يديكي السعادة اللي بتتمنيها معاه والله ربنا كبير وعالم بوجع قلبك ده يا حبيبتي واكيد هيخفف عنك ويبعتلك فرحة تسجدي شكر ليه كله خير إن شاء الله يا منونا"

ابتسمت وقلت:" ربنا يخليكي ليا وميحرمنيش منك ابدًا يا أحسن اخت في الدنيا أنا بحبك أوي يا خلود متسبنيش بالله عليكي"

ابتسمت خلود وقالت:"ويخليكي ليا يا قمري وحاضر يا ستي أنا مش هسيبك حلوة كده"

ابتسمنا لبعضنا وبعدها نظرت خلود لساعة معصمها وقالت:" يلا بينا يا منونا عشان المحاضرة"

ذهبا للمحاضرة وجلسنا نستمع للدكتور وأنا مازال عقلي في صدمته رأيت أحمد أمام عيني ولم استطع الذهاب له لا هذا هو القرار الصحيح أني لم اذهب له ماذا كنت سأقول له مليون سؤال في عقلي اجتمعت الأفكار في رأسي واقرت أن تجعلي عقلي على وشك الانفجار من كثرة التساؤلات داخله بين لماذا ولما ولا صراع داخل عقلي وأيضًا اهو أحمد ام شخص يشبهه فقط ام أن أحمد ليس موجود في الحياة أساسًا بدأت احس بدوار وصداع يحتلا راسي بالكامل ضغطت على نفسي حتى تنتهي المحاضرة مر الوقت ببطء شديد وبعدها انتهت المحاضرة التي لم استوعب منها ولا كلمة واحد حتى فعقلي كان مع أحمد فقط!!!

خرجنا أنا من الكلية فلم يكن عندنا في يوم الثلاثاء إلا محاضرة واحدة فقط كدت أقع فامسكتني خلود وقالت:"منة أنت كويسة مالك يا حبيبتي حسة بأي"

قلت لها:"خلود خلينا نروح عند محمد في الكلية بتعته عشان أنا مش هقدر أروح لوحدي"

قالت خلود بخوف:"طيب يعني أنت كويسة"

منة:"أيوة يا حبيبتي متقلقيش أنا كويسة بس حسة دوخة شوية فعشان كده مش هقدر أكمل الطريق لوحدي وأنت عارفة أن البيت بعيد أوي عن الكلية فا معلش هعطلك وهأخرك معايا تعالي نروح لمحمد وأنا هروح معاه"

خلود:" تعطيني أي بس يا منة مش مهم بس تبقى كويسة يلا بينا"

وبعدها قالت مرة اخري:" صح يا منة دا أنا حلمتك حلم هو مش حلم يعني هما اتنين في واحد بس هو جميل أوي"

نظرت لها وقلت:" حلم تاني قولي يا خلود شكل الأحلام هتكمل معايا حياتي"

خلود:" بصي يا ستي أنا حلمت أنك في خطوبتك وأنا معاكي وأنت كنتي لابسه فستان ازرق كان جميل أوي وأنا بردو كنت لابسه ازرق معاكي بس فستان عادي اما فستانك أنت كان فستان عروسة اه أيوة وعريسك كان حلو أوي وبعدها بشوية لقيت نفسي في مكان حلو أوي وكله نور وبعدين بصيت لقيتك لابسه فستان ابيض بس كان فستان عروسة بردو بس أنت كنتي قمر أوي"

ابتسمت وقلت:" بجد يا خلود"

خلود:" اه والله يا منون"

ابتسمت لها وقلت:" ماشي ربنا يقدم اللي فيه الخير"

قالت خلود بفرحة:" يارب يا منون يارب"

وبعدها ذهبنا أنا وخلود إلى مجمع كلية الهندسة بعدما اتصلت بمحمد عشان يخلي الأمن بتاع المجمع يدخلنا وقولتله:" محمد أديلوا بطاقتك الكرنيه وأنا هوريه بطاقتي الكرنيه بتاعي عشان يدخلني"

فعل محمد ما طلبت منه وبالفعل حينما ذهبان ووصلنا لأمن المجمع طلب بطاقتي والكارنيه الخاص بي وخلود ايضًا

نظر فيهما وقال:"ماشي تقدروا تدخلوا"

دخلنا الي المجمع ولكن لا أعلم أين القسم الخاص بأخي ولكني قبل وصولي اعلمته انه سأنتظر في الكافيتريا

تذكرت حينها أحمد ومعرفته بأخي ليست معرفة شخصية ولكن معرفة عامة

فقت من شرودي على فتاة كانت تسير وهي تتحدث في الهاتف وكانت حقيبته مفتوحة ووقع منها محفظة نقودها وهي لم تنتبه لها حتى فكانت منشغلة مع هاتفها ومكالمتها

ذهبت والتقط المحافظ من على الأرض ولكنها كانت بعدت كثيرًا ركضت نحوها وخلود في ذهول ركضت ورائي وصلت لها وقلت:"يا انسة أنت وقع منك حاجة"

لم ترد على بل تابعت سيرها فاتبعتها وربت على كتفها وقلت:"يا انسة أنت وقع منك حاجة"

لفت لي ونظرت لي كانت فتاة ماشاء الله لا مثيل في جمالها بيضاء البشرة ذو عيون بلون مياه البحر واتساع المحيط ووجهها له نور غريب وسحر يخطف الانظار لم تكن تضع أي من مساحيق التجميل فحقاِ هي ليست بحاجة لهم وحجابها زادها جمال فوق جمالها!!!

لا أعلم لماذا تذكرت أحمد في تلك اللحظة اعتقد لانه يشبهها لحد كبير نفس لون البشرة ونفس واتساع العيون وملامح وجهها اعتقد انها تشبهه ولكن ليس كثيرًا وقلت في نفسي:"ما شاء الله عليكي شبه أحمد بس هو فين" وبعدها تغيرت ملامح وجهي للحزن ولكني رغم ابتعاد عني إلا أنني مازالت سعيدة لأنني ألتقيت بفارس أحلأمي حتى لو كان في حلم أوافق أن ساعدتي اختفت في ثواني و بالتحديد وقت تركه لي فعلًا أنا شردت تمامًا وأنا افكر في أحمد نسيت الفتاة ومحفظة النقود فقت من شرودي على صوتها وكانت تقول

الفتاة:"نعم يا حبيبتي أنت بتنادي عليا في حاجة"

منة:"أيوة يا انسة أنت وقع منك حاجة"

بحث الفتاة في حقيبتها ثم نظرت لي بدهشة وقالت:"أيوة البوك بتاعي مش موجود"

ممدت يدي بالمحفظة وقلت:"طيب اتفضلي بوكك اهه وابقى خلي بالك بعدك"

ابتسمت الفتاة وقالت:"شكرًا يا انسة صح اسمك اي"

منة:" منة اسمي منة وانت"

الفتاة:"مني اسمي منة اتشرفت بمعرفتك جدًا يا منة وشكرًا على البوك"

منة:"الشكر لله يا حبيبتي على أي بس"

وهنا تكلمت خلود وقالت:"امممم بقا كده بتعرفي على ناس جديدة يا منة و سيباني أنا لوحدي"

مني:"صحبتك دي يا منة"

منة:" صحبتي وعشرة عمري خلود"

مني:" اهلا يا خلود أنا مني"

خلود:" اهلا يا منى معلش على الدخلة الدرأمية دي"

ضحكت مني وقالت:" لاء عادي ولا يهمك"

ابتسمت مني وقالت:"طيب ممكن اعزمكم على حاجة بمناسبة تعرفنا على بعض وبالمرة نتكلم ونتعرف على بعض أكتر أي رايكوا"

منة:"ملوش لزوم يا منى وشكرًا ليكي جدًا"

مني:" يا ستي قولي عليها قاعدة تعارف أي رأيك وبالمرة نبقى صحاب عشان صراحة حستكوا زي وأنا الصراحة معنديش صحاب"

نظرت لخلود فقالت خلود:" ماشي يا منى أنا موافقة وأنت يا منة"

ابتسمت وقلت:"ماشي زي ما تحبوا"

مني:" صح هو ده الكلام يلا بينا على الكافيتريا"

ذهبنا جميعنا للكافيتريا ولم تجلس مني معانا بل طلب الأذن لدقائق ثم بعدها أتت وبيدها ثلاثة اكواب من عصيرة المانجو فقلت لها:"تعبتي نفسك يا منى لي كل ده بس"

مني:" دي حاجة بسيطة مش من مقام أنت تستهلي أكتر من كده"

شردت لثواني مع الجملة أحمد قال لي تلك الجملة أحمد اغمضت عيني وقلت في نفسي:"أنت فين يا أحمد لي سبتني ومشيت"

خلود:"شكرًا يا منى"

مني:"الشكر لله يا خلود"

خلود:"طيب مين فينا اللي يبدأ يعرف عن نفسه"

فقلت انا:" مني أنت ابتدي بنفسك وبعدين خلود وفي الأخر انا"

مني:"ماشي يا منة أنا اسمي مني...مني محمد القاضي"

نزل على وعلى خلود الاسم كالصعقة نظرنا لبعضنا في ذهول فشعرت مني بشئ يدور بيننا فقالت:"مالكوا أنتو الاتنين اكيد سمعتوا عن اسمي قبل كده اصل أنا بنت محمد القاضي صاحب اكبر مصانع الملابس والمنسوجات في مصر ولأني بشتغل معاه فا اسمي ساعات ممكن تسمعوا اسمي"

رد خلود بسرعة اتغطى على دهشتنا:"أيوة صح تصدقي وأنا اللي بقول سمعت الاسم فين صح يا منة"

قلت وأنا مازالت شاردة:" أيوة صح"

وأكملت مني وقالت:" أنا في كلية أداب قسم فلسفة سنة اولى "

مني:" واكيد بتسألوا نفسك أن أنا بعمل أي هنا أنا هنا مستنية أخويا"

ضربت مني يدها في مقدمة رأسها وأكملت مني وقالت:" أيوة نسيت اقولكم وعندي اخ اكبر مني في كلية هندسة قسم إلكترونيات وهو في الدفعة الأخيرة سنة خامسة يعني أيوة صح واسمه أحمد..."

اتسعت عينايا لا إراديًا لم انظر تلك المرة لخلود بل نظرت لمنى وقلت لها :" بجد هو أنت عندك اخ اسمه أحمد"

مني:"أيوة يا ستي امال أنا هنا بعمل أي العربية بتاعتي باظت وفي التصليح وأنا جيت هنا عشان نروح أنا وأحمد مع بعض"

دارت الدنيا من حولي فا أنا لا أصدق ما يحدث قلت في نفسي:"نفس الاسم لا كده بقا اكيد هو بس يا ترا لو هو شافني هيعرفني ولا لاء اكيد لاء يا منة أنت بس اللي حلمتي بيه مش هو اللي حلم بس الأول يطلع هو بعدين ربنا يحلها"

مني:" وأنا كمان بحب الروايات والشعر أيوة صح أحمد كمان بيكتب شعر حلو أوي"

صدمت وقلت في نفسي:"لاء كده كتير أو عليا يارب ارحمني أنا دماغي شوية وهتنفجر من التعب والتفكير"

مني:" بصوا أي رايكوا نكمل تعارف على بعض وبعدين اخليكوا تشوفوا الشعر بتاع أحمد علي فكرة هو بيكتبه في كراسة كبيرة أنا بخدها منه من غير ما يعرف واقعد اقرها وهي معايا دلوقتي وكمان هو عنده عادة كل سنة يكتبلي قصيدة ليا في عيد ميلادي و كمان هو بيكتب قصيدة معايا لحبيبته المستقبلية"

خلود:"طيب الدور عليا في أني اعرف عن نفسي أنا خلود حسن طالب في سنة اولى كلية أداب قسم فلسفة بحب الأغاني أوي وقليل أوي لما بفكر اقرأ رواية أو حاجة بس بحب أجيبهم لمنة عندي ندي وأخويا الصغير يوسف"

منة:" أنا اسمي منة الله محمود طالبة في كلية أداب قسم فلسفة بحب الروايات والاغاني والشعر والخواطر الرومانسية عندي اخ واحد كبير اسمه محمد طالب في الدفعة الخامسة لكلية الهندسة قسم إلكترونيات"

مني:" تعرفي يا منة حلو أوي أنك يبقى عندك اخ كبير يعني عارفة تقدري تستفيدي من خبراته أكتر يعني عكس انه يبقى قدك بس أحمد بيضيقني أوي وساعات بزعل منه بس..."

ابتسمت وقلت:" بس أي يا حبيبتي اتكلمي يا مني"

أخرجت مني تنهيدة ثم أكملت:" بس تعرفي أنا عمري ما اتخيل الحياة من غيره ابدًا يعني الحياة من غيرهم ملهاش طعم هما فاكهة الحياة بتاعتنا اللي بتحلي الأيام وتطمنا وتقولنا انها لسه بخير بنا يخليك أخوكي يا منة وأنت كمان ربنا يخليك اخواتك يا خلود لما يغلسوا علينا ويضحكوا معانا وكمان هما اللي مسندنا في الحياة ربنا يخليهم لينا أيوة عشان مكدبش ساعات بيزعقولنا وساعات بي علوا مننا بس والله كل اللي هما بيعملوه ده ما هو إلا خوف منهم علينا عشان هما عايزنا نبقى أحسن وكويسين ديمًا بجد هما حاجة حلوة أوي"

خلود:" فعلًا والله يا منى ربنا يخليهم لينا ويفضلوا سند وضهر لينا"

ابتسمت وقلت:" صح عندكم حق همة والله اللي واخدين جزء كبير من حياتنا بيخافوا علينا ويحمونا و يبقوا في دهرنا ديمًا ربنا يخليهم ليا ويباركلنا فيهم ويفضلوا معانا على طول"

خلود:" طيب واحنا هنتواصل مع بعض واتس ولا فيس"

مني:" لاء فيس لاء الواتس أأمن"

منة:" وأنا بقول كده بردو"

تبادلنا أرقام هواتفنا على أمل أن تحدث في وقت اخر

وبعدها قالت مني:" كده حلو أوي يلا بينا بقا نقرأ الشعر بتاع أحمد هيعجبكوا أوي وأنت بالذات يا منة هيعجبك أوي عشان أنت بتحبيه"

ابتسمت وقلت أنا وخلود:" ماشي يا حبيبتي"

مني:" بصوا دي"

القصيدة ..

بأسم كل جرح في قلبي احبك...بأسم كل نهاية حزينة احبك

حبك اخذ قلبي وصار بعيدًا...يا أيها الذي اعشقك ارجعه لي

ارجع لي قلبًا سلبه احدهم...ولكن كيف يعود وهو أنت المراد بالعودة

ليس صحيح أن البعيد عن العين بعيدًا...لان كل بعد لا يسمى بعدًا

البعد بعدهُ اشتياق وأنا دائمًا اشتاق...أ يعني أنك بعيد

اتذكر حبيبي يوم اللقاء...يومًا لا ينسى ويومها سلبت الباقي لي من عقلي

أعلم أن هذا لا يعتبر شعرًا...لان ليس به طرب

ولكن بفضلك أصبحت مشاعري...تكتب عن حُبك

قصيدتي هي كلمات قلبي...من قلب لا يفكر الا في اسمك

أصبحت شاعرًا بفضلك انت...احبك

من قلبً سلبته إلى قلبك

Ahmed Mohammed

صدمت أنا وخلود كنت مستمعة لقصيدة الشعر وأنا لا أدرك ماذا يقال وتذكرت تلك القصيدة جيدًا فا أحمد اهدها لي انا

وقال :"دي مني ليك أنت مش لحد تاني"

عدت للواقع وقالت مني وهي تضحك وتغمز بأحد عيونها :"دي بقا أحمد كتبها لحبيبته حتى بصي كاتب أي على أول الصفحة إلي حبيبتي المجهولة والمستقبلية"

قلت في نفسي:"دي هي هي نفس القصيدة اكيد ده أحمد أنا قلبي اكيد مش بيكدب عليا ولا عمره كدب ابدًا وقلبي بيقولي انه هو"

لملمت شتات أفكاري بسرعة وقلت لمني:"جميلة أوي يا منى بس هو كاتب حاجة تانية ولا دي بس"

ابتسمت مني وقالت بفرح:" هي بجد عجبتك"

ابتسمت وقلت لها:"جدًا والله أنا عمري ما سمعت أحلى من الكلام ده"

مني:" تعرفي أن أحمد هيفرح أوي بالكلام ده بس بعد ما يزعقلي أني اخدت الكراسة من وراه بس مش مهم خلاص وأنت أي رأيك يا خلود"

قالت خلود بذهول:" حلوة أوي يا منى"

مني:"بالنسبة لطلبك يا منة أيوة هو كاتب تاني هسمعكوا"

غمزت مني بأحدي عيناها وقالت:" طيب خلينا المرة دي في كلام الحب والخواطر"

تضجرت وجنتيا بالون المحبب وقلت:" ماشي"

الخواطر...

يا من أخذ قلبي وصار بعيدًا...

ارجعه لي فكيف اعيش دون قلبً

أنت تملك كل ما بداخلي...

...ولكن قلبك ملكًا لي انا

Ahmed Mohammed

مني:"هاا أي رأيك يا منة وأنت كمان يا خلود"

شعرت براحة غريبة بعد أن سمعت قصائد أحمد فقلت لمني:"جميلة أوي يا منى في تاني"

مني:"أيوة يا حبيبي"

خلود:"جميلة أوي يا منى"

مني:"دا أنت اللي جميلة يا حبيبي"

لم تكل ولم تكل أذني من أن اسمع أكثر من قصائد الشعر التي كتبها أحمد فعلًا كلما سمعت قصيدة من قصائده أشعر وانه اقترب خطوة لي واشرد مع حبيبي أحلأمي في النهاية عقلي وقلبي هما الاثنين اتفقا أخيرًا اولا على وجود أحمد ثانيًا على زيادة حبي له كل يوم عن الذي كان قبله وحسما الاثنين القرار وهو أن أحمد هو ذاته حبيبي الذي كان مع في الحلم وليس هناك مجال لتكذيب كل تلك الأدلة التي أمأمي وهي واضحة وضوح الشمس

مني:"منة دي كمان لحبيبة أحمد المجهولة بصي أنا هقولك كل اللي هو كتبوليها"

منة:"طيب ممكن طلب"

منى:"اكيد يا حبيبتي"

منة:"ممكن تديلي الأجندة اقرها انا"

منى:"اكيد يا منونا"

تناولت الأجندة الكبيرة المخصصة لكتابة الشعر من يدها وأخذت اقلب صفحة تلو الأخرى حتى وجدته كتب رسالة موجه لشخصًا ما وكتب بها:" سأقول لك كلمات الحب أبسطها وأشملها في المعنى ضروب الحب كثيرة لذا فابختصار الحب الحقيقى هو الذى يرسم لك طريقًا تتلمس السكينة والشعور بالوطن والأمان لكي تصل ألي حبيبك الذي تحلم به وتريده وتتمناه"

وبعدها وجدته أنهى حديثه بإمضاء وكتب بها:" إلى حبيبتي التي لم اعرفها حتى الآن اقول لك احبك من قلبي عزيزتي"

قصيدة..

اخاف يومًا ما من كسر قلبي...لم اثق بأحد من قبل لدرجة أخذه قلبي

قلبي طفلًا كان نائمًا حتى ايقظه حبك...أنت فقط تستطيع

تستطيع أن تجعله طائرًا أو مكسور...كلمة منك تكسره وكلمة أخرى تصلحه

ولكن يومًا ما ستكون القاضي...ستكون من يحكم على قلبي

يمكنك اسعاده وجعله سعيدًا...ولكن يمكنك أيضًا كسره واعدامه

أنا الروح وأنت قابض الأرواح...ان تقبض روحي ام لا قرارك

لا يعنى كلامي ما فهمته...بل يعني أن سعادتك هي ما يهمني

أن كنت سعيدًا يومًا ما بدوني...فأكمل وتأكد أن قلبي سيشفي

قلبي المريض يعالجه ابتسامتك...انا ملك لك ولكن أنت ملك نفس نفسك

أنت من يقرر أن كنت أنا سعادتك...ام غيري وان كنت أنا احبك

ولكن ستظل أنت حبي للأبد...وتأكد أن سعادتك ولو بدوني هي سر سعادتي

Ahmed Mohammed

خواطر...

أيها البدر الذي يملًا عيني من تأمل

حمل القلب تباريح التجني؛ فتحمل

ليس لي صبر جميل غير أني اتجمل

ثم لا يأس؛ فكم قد نيل امر لم يؤمل

Ahmed Mohammed

"مني أنا اسف أني اتأخرت عليكي يلا بينا بس...مين اللي قاعدين معاكي دول "

كنت جالسة مولية ظهري له ذلك الشخص الذي اتي دون سابق إنذار كا لعاصفة التي تهب في فصل الربيع كنت اعرف الصوت ومن هو صاحبه عدت للتشتت مرة أخرى ولكن قلبي كان يأكد لي انه هو وليس شخص غيره

مني:" دول صحابي...اعرفكم يا بنات ده أحمد أخويا"

قامت خلود ورحبت به وأنا مازالت موليه ظهري له وقفت وكان ضربات قلبي تتصارع متشوقة لرؤيته وخائف من المواجهة

التففت ببطئ وأنا اقبض على جزء من فستاني في يدي وما أن وقعت عيني على عيناه اتسعت عينايا من الذهول وقلت في نفسي:" أحمد هو أنت أيوة قلبي عمره ما كدب عليا"

دعيت ربي أن يكون هو ولكن السؤال الان هل هو أحمد أم مجرد شبه فقط؟؟؟

الفصل التاسع عشر

(حقيقة مستحيلة)

شعرت خلود بالذهول الذي حل على وعلى ملامحي وحينها عرفت انه نفس الشخص الذي حكيت لها عنه فصدمت هي الاخري اما أنا ما أن رايته شعرت بدوار عارم يحتل رأسي وبدأت قدميا غير قادرة على تحملي أكثر حاولت التماسك أمامه ولكنني لم افلح في ذلك عندما وجدته قد مد يده للتسليم على

وضعت يدي في يده تلك اليد هي نفسها التي كنت ممسكة بها لتبث في الأمان وأنا خائفة من اجراء التحاليل وكانت تلك اللحظات تتصارع انفاسي وقلبي على وشك الخروج من مكانه لا اعلم اهو الأشتياق ام الحب ام ماذا؟؟؟

ظلاننا لحظات ونحن ننظر لبعضان ويشعر كل منا انه يعرف الأخر علمه لأسمه وقلت في نفسي:"خلاص أنا لقيتك خلاص أنا لقيتك"

وبعدها قلت له:"أهلًا أنا منة زميلة مني"

أحمد:"أهلًا يا منة وأنا أحمد اخوها الكبير"

ابتسمت وقلت:"اتشرفت بمعرفة حضرتك"

ابتسم أحمد ابتسامته المعتادة التي تهلك قلبي وقال:"دا الشرف ليا أنا أني اتعرف عليكي"

ابتسمت في وجهه تركنا يد بعض وكل منا لا يريد ترك الأخر ابدًا وجلسنا وبدأت خلود وأحمد ومني وهو ينظر لي كل برهة ثم يعود وكمل حديثه ويكررها وكان عقلي في تلك اللحظة كالبلون الذي على وشك أن ينفجر من كثرة الأسئلة التي اطرحها على نفسي

هل سيعرفني أحمد ام لا؟؟؟

هل سيحبني كما احبني في الحلم ام انه يحب فتاة غيري أخرى لذلك لكتب لها القصائد ليس يا ضروري أن يعلم اخته بحياته الشخصية؟؟؟

هل سيعود لي كما قال ام انه كان يقول ذلك لانهاء الحلم فقط؟؟؟

لم أستطع الإجابة على أي سؤال وهو كان يربكني و يوترني بنظره لي بين الحين والآخر

زاد الدوار في رأسي واضيف اليه صداع نصفي فكنت بحاجة لأي شيء حلو لأتناوله اخذت حقيبتي وظللت افتش بها على أي شيء لكي انقذ بها نفسي فا

على ما اعتقد أن ضغطي قد انخفض ولكن كثيرًا لا أجد شيء بدأت امسك راسي من الألم الذي حل بها وقلت لخلود:"خلود معاكي بنبوني أو أي حاجة حلوة"

خلود:"لاء مش معايا مالك يا منة أنت كويسة"

منة:"أيوة كويسة بس هروح أجيب أي حاجة واجي"

وما أن قمت حتى وقعت جالسة في مكاني ذعرت خلود لشكل وجهي الذي شحب وكأني من عالم الأموات وليس من البشر وقالت:"مالك يا منة مالك في اي"

منة:" خلود أنا كويسة بس الظاهر أن ضغطي وطي فجأة وأنا محتاج أي حاجة حلوة عشان ترفعه"

أحمد:" طيب ما هي كوباية العصير قدامك وأنت مشربتهاش لحد دلوقتي"

فعلًا ما اذكاني فا أنا ابحث عن شيء حلو وعصي المانجو أمأمي تناول أحمد الكوب واعطاه لي وقال:" اشربي بدل ما أنت هيغمي عليكي كده"

نظرت له بطفولية وقلت:" لاء مش عايزة عصير شكرًا"

ضحك أحمد وقال:" طيب اسمعي لو شربتها كلها هجيبلك شوكولاتة كبيرة"

قلت له:" لاء مش عايزة عصير عشان خاطر ربنا مش عايزة اشرب عصير"

ابتسم وقال:"هو أنت لي بتعملي زي الأطفال كده اشربي وخلاص"

قلت له بغضب طفولي:" أنا مش طفلة ماشي"

ضحك عليًا وقال:" لو أنت مش طفلة لي بتكلميني كده ولي اتعصبتي كده ثانيًا أنك وأنت قصيرة كده عاملة زي الأطفال أوي"

نظرت بعيدًا عنه صراحة اغاظني بكلامه لا ولأن يضحك على قصر قامتي

ضحك خلود وقالت:" والله أنا يامة قلتلها انها عاملة زي الأطفال في كل حاجة بس هش مش مصدقة"

قالت مني وهي تبتسم:" في أي أنتو الاتنين هتعصبوا بنوتي أكتر لاء متسمعيش منهم يا منة"

القى أحمد كلمته الأخيرة وكانت كرته الرابح في تلك اللعبة:"طيب عشان خطري اشربيها يلا خدي"

اخذت الكوب من يده وشربته شعرت بتحسن بسرعة فالمانجو تتميز بنسبة كبيرة بها

أحمد:" حاسة بأي دلوقتي يا طفلة"

نظر له نظرات نارية ولم ارد عليه فقام لدقائق وعاد وهو يحمل ثلاثة قوالب من الشيكولاتة اعطي واحدة لخلود ومني وأعطاني أنا الأخير وأخرج منها قالي شوكولاتة كبير وقال:"انا لما بوعد عمري ما بخلف"

ترددت في أخذها منه ولكني نظرات خلود لي شجعتني على ذلك وفي النهاية اخذتها منه وقلت:"شكرًا"

أحمد:"العفو يا طفلة"

اطحت بوجهي بعيدًا عنه وعدت انظر له واقول:"على فكرة متقلش العفو تاني قول الشكر لله أحسن عشان تعرف أني عارفة أكتر منك وعشان كده أنا مش طفلة فاهم"

نظر لي وابتسم:"ومنك نستفيد يا طفلة"

قمت وصحت به وقلت:"متقلقيش يا طفلة تاني أنت لي مصر أنك تضايقني لي يعني"

ضحك وقال:"والله مش عارف أنا لي بحب اضيقك وبعدين أنا مش بكدب أنت طفلة"

رفعت سبابتي أمام وجهه وقلت:"متقلقيش كده تاني أنت فاهم واحد مستفز"

أحمد:" متحوليش تتصرفي زي الكبار لأنك بتفشلي اتصرفي على طبيعتك أنت لي مضيقة من كده"

قلت له:" أنا حرة في حياتي ولو سمحت لو قلت كلمة تانية هقوم وامشي"

أحمد:" حاضر يا منة الطفلة"

نظرت له بغضب وقمت من الكان ولكن مني استوقفتني واعتذرت لي عما بدر من أخيها المستفز قلت لها:" أنا اسفة أني اتكلمت معاه بالطريقة دي هو أكبر مني وأنا لازم احترمه اسفة بجد يا منى بس هو بيضيقني"

أحمد :" وأنا ابلت اسفك يا...منة"

ارجعتني مني لمكان جلوسي وخلود كانت ظاهر على وجهها علامات الضحك التي لم تستطع أن تخفيها

بدأت مني تقول:" تعرف يا أحمد منة وخلود معايا في نفس القسم وأنا معرفش"

أحمد:"بجد طيب كويس شوفتي بسببي بقا ليكي صحاب اهووه بس صح أنت مقلتليش اتعرفتوا ازاي بردو"

قصت له مني كل ما حدث فعلق على كلامها وقال:"بجد اللي زيك قليل أوي"

ابتسمت وقلت له:"شكرًا"

مني:"صح يا أحمد أنا هفضل مع منة لحد ما اخوها يخلص ويروحوا مع بعض معلش يا حبيبي ممكن تسبنا لوحدنا"

رد أحمد علي مضض من الأمر:" حاضر "

ذهب أحمد وجلس في مكان آخر ولكن كان قريب منا

ولكنه ظل يكرر نظره لي مرة تلو الأخرى ينظر لي ويبتسم هذا كل ما كان يفعله ولكنه كان يوترني ويربكني

انظر دقائق حتى خرج محمد من المحاضرة وقال:" مالك يا منة ايه اللي حصل معاكي"

خلود:" متقلقش ضغطها وطي شوية وهي بقت كويسة بس كان لازم تروح معاك عشان نبقى مطمنين عليها"

اقترب مني محمد وقال:"وأنت حاسة بأي دلوقتي لو لسه تعبانة يلا بينا على الدكتور"

منة:"صدقني يا محمد أنا كويسة بس عشان دخت متقلقش يا حبيبي"

وبعدها اتي أحمد وراءه محمد وقال:"شكرًا ليكم أنتو كمان أنكم بقيتوا معاها تعبناك معانا"

أحمد:" لا تعب ولا حاجة تسمحلي بس اوصلكم بالعربية معانا وياريت تعتبرها بداية تعارف"

محمد:" ده اكيد شيء يا شرفني يا استاذ..."

أحمد:"أحمد محمد القاضي وحضرتك"

محمد:" محمد محمود"

أحمد:"بص يا محمد بلاش يبقا بينا القاب ورسميات عشان نعرف نتعامل مع بعض"

محمد:" ياريت والله"

أحمد:" ماشي كده كويس أوي اتفضلوا معانا على العربية"

صعدنا الي السيارة ركبت أنا وخلود ومني في الخلف ومحمد في الامام وأحمد في مكان السائق تحركت بنا السيارة وكان أحمد ينظر نظره سريعة للمقعد الذي في الخلف" أيوة كان بيبص عليا أنا زي ما كنا واحنا قاعدين في الكافيتريا مع بعض كانت نظرة لثواني ثم يعود ويكمل حديثه مع محمد الذي لم يكن الموضوع إلا في إطار الدارسة والعمل والتخطيط للمستقبل وتحضير شهادة التخرج

طلب محمد من أحمد أولًا إيصال خلود لأنها أول منزل سيقابلنا وكملنا طريقنا اتحدث أنا مع منى وهي ينظر لي ثم بعدها يكمل حديثه ظللنا على تلك الحالة إلى أن وصلنا إلى المنزل

ترجلنا جميعنا من السيارة سلمنا أنا ومنى على بعضا وأحمد ومحمد علي بعضهم وتبادل أرقام الهاتف على أمل التحدث مع بعضهم وقال محمد:"شكرًا عي التوصيلة"

قال أحمد:"الشكر لله يا محمد علي أي بس وبعدين اعملوا حسابكم أن أنا ومنى هنيجي نخدكم كل يوم"

محمد:"لاء على أي كل ده متتعبيش نفسك"

أحمد:"تعبكم راحة"

محمد:"طيب لو كده بقا يبقى أنا هعزمكوا عندنا على الغدا مرة أي رايكوا"

أحمد:"مش هرفض عشان لازم نتعرف على بعض أكتر بس امتي"

محمد:" يوم الاتنين حلو أوي أنا ومنة محاضرتنا قليلة أوي وأنت عرفت البيت تقدر تيجي في أي وقت"

أحمد:" اكيد هاجي امال اضيع عليا فرصة أني أكل من ايد ولدتك لاء اكيد هاجي"

محمد:" تنور يا أحمد البيت بيتك"

مني:" هتوحشيني أوي يا منة على ما اشوفك بكرة بجد أنا حبيتك أوي"

منة:" وأنا كمان والله يا مني"

مني:" منة خلي بالك على نفسك وكلي كويس ماشي"

منة:" حاضر يا حبيبتي متقلقيش أنت أنا هبقا كويسة إن شاء الله"

مني:" إن شاء الله يا حبيبي"

أحمد:"يلا بينا يا مني"

مني:" ماشي يا أحمد مع السلامة يا منة"

لوحت لها بيدي وقلت:" مع السلامة يا حبيبتي"

نظر لي أحمد بعد أن ركب السيارة ولوح لي بيده فا لوحت له أنا أيضًا وابتسمت وبعدها انطلاق بالسيارة في طريقهما

محمد:" والله الشب ده جدع أوي أول مرة اشوف حد راجل في أفعاله كده"

قلت بشرود:"هو مستفز اه بس هو طيب أوي"

محمد: " أنت بتقولي أي على صوتك"

فقت وقلت:" كنت بقول أيوة عندك حق يلا بينا نطلع"

محمد:"يلا بينا"

وصعدنا للمنزل لتستقبلنا أمي كالعادة ابدلت ملابسي أنا ومحمد وبعدها ذهبنا لطاولة الطعام وقص محمد عل أمي كل ما حدث منذ أن اتصلت به إلى أن اوصلنا أحمد ومني للبيت

أمي:"طيب يا حبيبتي يعني أنت كويسة"

منة:"أيوة يا ماما أنا كويسة"

محمد:" أمي صح أنا عزمت أحمد ومني عندنا يوم الاتنين الجاي عشان يتغدوا عندنا وهمة وافقوا"

أمي:"حاضر يا حبيبي احلي عزومة لا حلى ناس"

منة:"بس أنا قلت لخلود تيجي يوم الاتنين بردو تصدق نسيت"

محمد:"مش مهم يا منة الأحسن أن أنت وخلود ومني تتجمعوا مع بعض أحسن"

منة:"ماشي"

وبعدها أكملنا طعامنا لم يكن لي المقدرة على التحدث في موضوع اليوم والصدمات المتوالية التي كانت تصفعني واحدة تلو الأخرى حقًا اعتقد انه يوم الصدمات العالمي لما حدث معي اليوم

كلمت خلود و اخبرتها عن عزيمة أحمد ومني للبيت في نفس اليوم فوافق خلود وبعدها اغلقت معاها ونمت هربًا من التفكير في اسئلة ليس لها حل!!!

****

الفصل العشرون

(عزومة محبة)

مرت الايام سريًا يوم يأتي واخر ينتهي وكأن الكرة الأرضية أسرعت في حركتها حتى يأتي يوم الاثنين اليوم المنتظر الذي سوف نجتمع فيه جميعًا على طاولة واحدة

عدت للمنزل أنا ومحمد وخلود وساعدنا أنا وخلود أمي في تحضير كل شيء فقدت أعدت أمي اللحم المشوي وأنا اعددت طبقين من الطعام الهندي برياني باللحم على طريقة مدينة حيد آباد وصلصة المسالا الشهيرة وطبقت من الطعام المصري وهي المعكرونة التي طلبتها خلود مني وحلوي الجلوبا جامون الهندية والجلابي الهندي اما خلود فقد أعدت السلطات من فرنسية وايطالية واعدنا المائدة على أكمل وجه منتظرين فقط الضيوف أن يأتوا

مرت دقائق وبعدها أتوا استقبلتهم والدتي وأخي وأنا وخلود كنا في المطبخ نكمل غسل الأواني وبعدها أتت الي والدتي تخبرني بأن اخرج وأقدم أنا العصير للضيوف

خرجت وقدمت لهم العصير ورأيت أحمد مرة أخرى ينظر لي عدت سريعنا الي للمطبخ وأكمل الأواني مع خلود

بعدما انتهينا من غسل الأواني وجدنا مني تدخل المطبخ وهي تقول:"متحولوش توقفوني أنا مش بعرف أعد من غي ما اساعد"

شرعت أنا في توزيع الطعام في الأطباق وكما أعلم خلود لطريقة ترتيب المائدة نفذت كل كلامي بالحرف والكلمة فا أنا لي ذوق في الترتيب والتنسيق

انتهينا من كل شيء والمائدة أصبحت جاهزة بالكامل نادت أمي على محمد لتخبره أن كل شيء انتها وأنهم يجب أن يأتوا لتناول الطعام

جاء محمد وأحمد جلست أنا وخلود ومني في صف واحد اما محمد وأحمد في الصف المواجه لنا وأمي في المنتصف سمينا جميعًا الله وشرعنا في تناول الطعام

بدأت أنا بأخذ البرياني فا أنا احبه كثيرًا فا أخذ أحمد مثلي وبدأ يتناوله وتلذذ بالطعم وهو يقول:"تسلم ايدك يا طنط بجد طعمه حلو أوي"

ابتسمت أمي وقالت:"بالهنا والشفا يا أحمد بس مش أنا اللي عملها دي منة هي الشيف الهندي اللي بتعمل الاكل ده عشان هي بتحبه أوي"

نظر لي وقال:"تسلم ايدك بجد طعمه حلو زي شغل المحلات"

ابتسمت وقلت:"تسلم"

وأكملت طعأمي وأنا اتحاشى النظر له اما هو فكنت احس بعيونه تحرقني بالكامل تصرفت وكأني لا اعلم

انتهينا من الطعام ولملمت أنا الصحون والاطباق مع منى في حين أن خلود هي من ذهبت لتسألهم ما المشروبات التي يريدونها

فكان محمد وأحمد وخلود قهوة اما أمي وأنا ومني شاي ذهبت خلود وأعدت الشاي أنا القهوة فهي تحبني أن اصنع لها القهوة وقفت هي تغسل الأطباق وأنا احضر القهوة انتهيت منه وقدمت لكل منهم مشروبه والحلوي وعدت الي المطبخ فوجدتهم انتهوا من كل شيء فذاهبنا الي غرفتي لكي نجلس ونتحدث

دخلت الي الغرفة فوجد مني وخلود بدأوا الحديث عن مختلف أمور الحياة وبعدها قالت مني:"أي رايكوا يا جماعة نلعب لعبة"

خلود:"فكرة حلوة طيب بس لعبة اي"

قالت مني بفرحة:"لعبة استغماية"

منة:"رايك حلو يلا بينا نلعب بس مين هيبتدي"

نظرت مني وخلود لبعضها وقالنا في نفس الوقت:"امل احنا كنا بنتكلم في أي أنت اللي هتلعبي الأول"

نظرت بدهشة وقلت:"لاء لاء خلي خلود الأول"

خلود:" لاء يا منونا أنت اللي هيبقا دورك الاول"

منة:"طيب بس"

فتلك اللحظة ربت لي خلود عصابة العين فقلت لهما:" والله طلع أن أنتو الاتنين بتعرفوا تتفقوا عليا"

مني:"امال اي"

خلود:" بصي يا منة عدي من واحد لعشرة عقبال ما نستخبا"

مني:"بس حد يحدد احنا هستخبا فين"

منة:"أوضة ماما أو اوضتي أو المطبخ بس كده"

خلود:"ماشي يلا نبدأ"

عديت من الواحد للعشرة كما طلبت خلود ذهبت اتجول في الشقة وامسكت ذراع خلود وقلت لها:" خلاص أنت اللي دورك دلوقتي"

وما أن ازلت عصابة العين حتى صدمت وقلت بذهول:" أحمد"

نظر لي وضحك وقال:" مش بقولك أنت طفلة"

انتبهت أني مازالت ممسكة بذراعه تركتها وابتعدت خطوات للخلف وقلت:"قلتلك متقوليش يا طفلة"

نظر لي وأشار بأصبعه ناحية ربط العين وقال:"لاء كده من حقي أني اقولك يا طفلة"

نظرت له بضيق وقلت له:"هو أنت لي رخم كده"

ضحك وقال:" عشان بحب ارخم عليكي أوي أنت متعرفيش أنا ببقا مستمتع قد أي وأنا برخم عليكي بالذات وأنت عاملة شبه السنجاب الصغير والقصير وعشان أنت اقصر مني وتقريبا نص طولي و والله شكلك لطيف وعشان كده عاطي على شكل طفلة"

قلت له بتلعثم:" طيب ابعد عن طريقي كده بدل ما أنت سادد السكة مش عارفة اعدي منك"

ضحك أحمد وقال:" طيب حاضر يا ستي اتفضلي عدي اه صح تسلم ايك على الحلويات طعمهم حلو"

ابتعد أحمد عن الطريق فذهب ابتسمت وركضت وأنا لا أعرف أين اذهب حبيبي في بيتي أنا لا أصدق انه في بيتي وامام عينايا وضعت عصابة العين وذهبت لغرفة أمي فوجدت خلود ومني هناك وامسكت بهما الاثنين وقلت:" بصوا أنا مش هلعب تاني اللعبة دي خلينا نغيرها ونلعب واحدة تانية"

مني:" طيب تحبي نلعب اي"

خلود:"لعبة الصراحة"

منة:"دا أنا كده هشوف ايام سودة بس اسألت خلود"

مني:"يلا يا منونا وبالمرة نلعبها مع محمد وأحمد هتبقى أحلى والله"

قلت بسرعة:"لاء"

نظرتا الي فأكملت:" قصدي خلينا نلعب مع بعض أحسن"

خلود:" بس فكرة مني حلوة يا منة"

منة:"طيب خلاص اللي تشوفوه"

خرجنا واخبرنا محمد وأحمد باللعبة فا رحبوا بها جدًا وبدأنا بدأت خلود في بكتابة أسماء كلًا من ماعدا اسمها ووضعهم في اناء وقلبته لأنها لم تكتب اسماءنا مرة بل مرات عده وكل اعداد الأسماء متساوية

اختارت خلود فكان اسم محمد لها فقالت:"محمد أنا هسألك جاهز"

ضحك محمد وقال:"والله ربنا يستر أنا بخاف من اسألتك بس ماشي يلا"

ضحكنا كلنا وقالت خلود:"لاء ما تخفش السؤال اممم اه أنت لو جت منحة التفوق لمنة مثلًا في أمريكا هتوافق على سفرها"

محمد:"لاء طبعًا هخليها تسافر ومش هوافق مستقبلها عندي أي نعم هي هتوحشني وها كون ميت من القلق عليها بس فرحتها ومستقبلها عندي وعندها هي أول حاجة في حياتها"

خلود:"ماشي"

وجاء الدور على مني سحبت الورقة وخرج اسمي فقالت:" منة جاهزة"

منة:" اكيد بس بالله عليكي براحة عليا أنا مش حمل اسئلة غامضة"

ضحكنا وقالت مني:" لاء متقلقيش هسألك فيييييي أيوة في حياتك العاطفية أنت حبيتي حد قبل دخولك الكلية أو بعد ما دخلتي مثلًا"

قلت بتوتر:" لاء بس أيوة بعدما دخلت الكلية حبيت حد"

شعرت بعلامات الغضب تعلو وجه أحمد سألت نفسي:" طيب في أي هو ماله"

بعدها قالت مني:" طيب احنا حبين نعرف هو مين"

نظرت لخلود وأنا لا أعرف ماذا أقول فا حبيبي جالس أمأمي فكيف لي البوح أمامه فقلت:" حبة يكون السر بتاع معلش واكيد لما يحين الوقت هتعرفوه كلكو"

ابتسمت مني وقالت:"طيب يا ستي ماشي خليها سرك"

وبعدها اتي دوري فأخذت ورقة ولسوء حظي ام حسن حظي انه ظهر اسم أحمد في الورقة نظرت للورقة بصدمة توترت وارتبكت وقلت:"أحمد سؤالك جاهز"

نظر لي وكأن عاصفة عارمة ضربت وجهه وكان غاضبًا جدًا فقال:" جاهز"

منة:" لو قدامك شخص وقلك انه حلم بحبيبه وانه حبه أوي على الرغم من انهم كانوا في حلم هتصدق ولا هتقول عليه مجنون"

أحمد:"أيوة هصدقه"

مني:"منة السؤال ده جالك منين"

منة:"من دماغي عادي يعني"

وبعدها استمرينا في اللعب وبعدها جاء دور أحمد فقال:"منة جاهزة عشان اسألك"

نظرت له وهززت راسي فقالت مني:" سبحان الله أنتو الوحدين اللي قاعدين تسألوا بعضيكوا كل مرة"

ضحك محمد وقال:" أختي سألك سؤال غامض أوي أنت هتسألها أي بقا"

ضحك أحمد وقال:" يمكن سؤال غامض أكتر"

بلعت غصة حادة في حلقي وقلت بكل ثقة مزيفة:"وانا قلت أني جاهزة"

أحمد:"طيب السؤال هو بتفكري بعقلك ولا بقلبك أكتر"

محمد:" يا هو ده السؤال اللي غامض أكتر من دماغ منة"

أحمد:"هو مش غامض بس صعب أوي"

كدت أجاوب حتى رد خلود:" بقلبها منة ديمًا بتعمل كده"

محمد:"لاء لاء يا خلود منة بتحب تفكر بعقلها"

مني:" لاء منة بتفكر بالأتنين"

أحمد:" أنا سألت منة مش سألت حد تاني"

نظر بعدها لي ثم قال:" ها يا منة أي ردك"

منة:" بالأتنين بفكر بالأتنين"

أحمد:" والمعنى أنا مش فاهم"

منة:"يعني أن في مواقف بتاخدني العاطفة فيها فاده في تفكير بقلبي اما في مواقف لازم اكون حكيمة ورزينة فيها فا دي بفكر فيها بعقلي"

أحمد:" ماشي على فكرة اقنعتيني أوي"

كور بعدها أحمد الورقة بكل غيظ ووضعها في الإناء المملؤء بالأسماء وقلبها وبدأنا نلعب مرة أخرى.

تأخر الوقت ومازال أحمد ينظر لي بغضب وبعدها قام أحمد وقال:"والله يا جماعة القاعدة هنا حلوة أوي فكرتنا بوقتنا واحنا صغيرين بس معلش لازم نروح يلا يا مني".

قامت مني سلمت على و على خلود واحتضنتنا وكذلك سلام أحمد لمحمد

مني:" اشوفكوا على خير يا بنات"

أنا وخلود:"إن شاء الله"

اتصل أحمد بأبيه وقال:"الو أي يا بابا لاء لاء خلاص احنا ماشين خد محمد معاك اهوو"

والد أحمد:" ازيك يا محمد يا بني عامل اي"

محمد:" الحمد لله يا عمي أنا كويس وحضرتك عامل اي"

والد أحمد:"الحمد لله يا بني كويس أوي"

محمد:" ديمًا يا عمي"

والد أحمد:"انا يشرفني يا بني أن اعزمكم على الغدا عندنا بعد أمتحانات البنات"

محمد:" دي حاجة تشرفني جدًا بس"

والد أحمد:" ما بسش أنا مستني أنت ووالدتك واخواتك تشرفونا وتجولنا"

محمد:" إن شاء الله يا عمي وشكرًا على عزومة حضرتك لينا"

والد أحمد:"الشكر لله يا محمد مع السلامة يا بني"

محمد:" سلام يا عمي"

أحمد:" ها يا محمد هتيجي أنا عملت كده عشان لو كنت اقنعتك من الاول ما كنتش هترضا"

محمد:" شكرًا والله مش عارف اقولك أي بس إن شاء الله هنيجوا"

أحمد:" تنورونا البيت بيتكم"

محمد:" بنورك يا أحمد"

أحمد:"اه صح اخواتك دي معناها منة وخلود عشان بس متستغربش ماشي مع السلامة "

محمد:" ماشي سلام"

***

الفصل الحادي والعشرون

(ردة فعل متوقعة)

مرت الايام بسرعة وأتت أمتحانات نصف العام ومعها التوتر و الضغط النفسي والاجهاد البدني والذهني والخوف ورهبة الامتحانات التي نحياها جميعًا

اتفقنا أنا وخلود ومني على مقابلة بعضنًا قبل وبعد الأمتحان قبل الدخول لتشجيع بعضنا و بعد الامتحان للتأكد من إجابات الامتحان مع بعضنا

دخلنا لجنة الامتحان وادينا أول امتحان بخير ولكن وجهتنا بعض الصعوبات ولكن الحمد لله ذلك كان روتين كل يوم في الامتحان

كان كل الامتحانات يجب أن يطلق عليها السهل الممتنع يعني انها ليست صعبة بدرجة أن لا يجاب عليها وليست سهلة تجاب على جميع اسألتها

انتهت الامتحانات على خير الحمد لله وكنا في آخر يوم لأمتحانات نصف العام خرجنا جميعًا من لجان الأمتحانات واتفقنا على أن نتقابل في مكاننا المعتاد وهو الكافيتريا

في الكافيتريا☺))

مني:"حد يقرصني يا جماعة والله أنا مش مصدقة أن الامتحانات خلصت خلاص"

خلود:"والله عندك حق دا كأننا كنا بنحارب بس ربنا يجعله بفايدة"

منة:"يارب تعرفوا أكتر حاجة نفسي اعملها هي"

مني وخلود:"اي"

منة:"اني انام ومحدش يصحيني خالص"

خلود ومني:"اه والله فعلًا نفسنا أننا نعمل نفس الحاجة"

مني:" بس اوعوا تنسوا أننا عازمينكوا على الغدا"

خلود:"متقلقيش يا مني بس هيبقى امتي"

مني:" على الأغلب ماما اتصلت بمامت منة وقلتلها على المعاد أو ممكن بكره مش متأكدة الصراحة"

منة:" لما أروح هبقا اسأل ماما واقولك يا خلود"

خلود:" طيب ماشي كده حلو أوي"

مني:" على فكرة يا خلود بقى تعالي قبل الوقت عشان أنا وأحمد هنيجي ناخدكوا"

منة:" أنتو تعبين نفسك أوي معانا"

خلود:" فعلًا والله يا مني"

مني:" تعابكم راحة دا أنتو اخواتي"

أنا وخلود:" وأنت كمان أختنا يا مني"

مني:" والله أنتو حبايبي"

وبعدها قامت مني احتضنتا واحتضنها نحن أيضًا فنحن أصبحنا أصدقاء مقربين للغاية

قمنا وسلمنا على بعضنا البعض مع وعد بلقاء قريب في تلك العزيمة التي ستقام في بيت عائلة محمد القاضي

وركبنا السيارة مع منى كل عادة لإيصالنا على طريقها

في البيت☺))

وصلت البيت ووجدت محمد وماما مستقبليني بأبتسامة واسعة

وقالت أمي:"الف الف مبروك يا منة عقبال التخرج يارب"

محمد:"يلا يا منونا اديكي عديتي أول ترم"

ابتسمت في وجههم وارتميت في حضنهم وقلت:"الحمد لله يا جماعة دا أنا كنت خايفة أوي بس خلاص خلصت وإن شاء مش فاضل غير الشهادة واكون ناجحة إن شاء الله"

رد محمد وأمي:"أمين يا رب يا حبيبتي"

محمد:" واي دلوقتي أكتر حاجة نفستك تعملها"

منة:" ارمي نفسي على أقرب سرير وانام لحد ما اصحى لوحدي"

تركت أمي ومحمد وبالفعل بدلت ملابسي بسرعة واستلقيت على السرير ونمت في سبات عميق حتى اليوم التالي

***

في اليوم التالي..

استيقظت في صباح اليوم التالي بكل نشاط فا أنا نمت ساعات كثيرة وبصراحة والدتي حتي لم أشعر بها وهي تمر بجانب غرفتي فنمت في هدوء وسكينة

بدلت ملابسي وخرجت اغتسلت وتؤضئت وصليت ثم خرجت الي أمي ومحمد قلت لهم:"صباح الخير يا جماعة"

ماما:"صباح النور يا حبيبتي نمتي كويس"

منة:"أيوة الحمد لله أنا أساسًا مكنتش حاسة بحاجة حوليا"

محمد :"صباح النور يا منة تعرفي الساعة كام دلوقتي"

منة:"لاء وميهمنيش الساعة كام أنا في اجازة"

محمد:"طيب بصي على الساعة كده"

نظرت للساعة فوجتها الساعة الرابعة عصرًا

محمد:" عشان متقوليش صباح الخير تاني"

منة:" والله أنت واحد رخم أوي"

رن هاتف محمد فأخذه ليجيب عليه فقال:" أحمد ازيك عامل أي وحشني والله"

أحمد:"الحمد لله يا محمد أنت وطنط ومنة عاملين اي"

محمد:" ديمًا يا أحمد والله الحمد لله كلنا كويسين وبخير"

أحمد:"يارب على طول ممكن تدي التليفون لمامتك أمي عايزة تكلمها"

قال محمد باستغراب:" طيب حاضر"

ناول محمد التليفون لأمي وقال:" مامت أحمد عايزة تكلم يا ماما"

ماما:" طيب يا محمد ماشي"

والدة أحمد:" الو ازيك يا ام منة عاملة أي يا حبيبتي"

ماما:" الحمد لله"

والدة أحمد:"اكيد أنت مستغربة أنا لي بكلمك دلوقتي بصي يا ستي احنا حددنا أن العزومة هتكون بكرة وأحمد ومني هيجوا يخدوكوا من هناك على الساعة ٤ العصر"

ماما:" طيب يا حبيبتي والله أنت تعبة نفسك والله"

والدة أحمد:"تعبك راحة والله أنا مش مصدقة أن منة بنتك أنا هتعرف عليها بكرة من كتر ما مني حكتلي عنها أنا وبابها بقى نفسنا نتعرف عليها بسرعة وأنت ومحمد وخلود اكيد هنبقا مبسوطين بالتعرف عليكو وبوجدكم عندنا ومعانا"

ماما:" ده شرف لينا يا ام أحمد أننا نتعرف عليكو"

والدة أحمد:"دا الشرف لينا احنا يا حبيبيتي زي ما اتفقنا بكرة إن شاء الله"

ماما:" إن شاء الله"

والدة أحمد:" مع السلامة"

ماما:" سلام"

اغلقت أمي مع والدة أحمد وناولته الهاتف وقالت:" والله الست زوقك أوي اتصلت بيا انهاردة ومن فترة والد أحمد كلمك يا محمد والله ناس محترمة أوي"

محمد:" فعلًا يا ماما معرفتهم كنز ناس محترمة وجدعة وزينا"

ماما:"فعلًا يا ابني"

منة:"طيب أنا معرفتش بردو أمتي هنروح"

ماما:"بكرة إن شاء الله"

منة:"طيب أنا داخلة اقول لخلود عشان تيجي قبل المعاد"

دخلت غرفتي واتصلت بخلود دقائق حتى أجابت بصوت منخفض تقريبًا كانت مازالت نائمة قلت لها:" صباح الخير يا خلود يلا قومي"

قالت خلود بصوت يتثائب:" صباح النور يا منة بس أي سبب أنك تتصلي بيا أنا عايزة انام"

منة:"ها خد بس خمس دقايق من وقتك وبعدين ارجعي نأمي تاني"

خلود:"طيب يا منة قولي عايزة اي"

منة:"اسمعي مامت أحمد اتصلت لماما وعزمتها وقلتلها أن أحمد ومني هيجوا يخدونا على الساعة ٤ العصر بكرة فا أنت تعالي عندنا بدري عشان نروح"

قالت خلود وهي مازالت تتثائب:" طيب يا منة حاضر يلا مع السلامة عشان أكمل نوم"

منة:" ماشي يا خلود مع السلامة"

اغلقت الهاتف مع خلود ولم أكن ارد أن أكل بل فقط النوم فأغلقت باب غرفتي وعدت للنوم مرة أخرى!!!

***

في اليوم التالي...

ايقظتني خلود من النوم وهي تدق على باب غرفتي وتقول:" يلا يا منة افتحي الباب بقا كفاية نوم كده منة يلا اصحى"

منة:"الساعة كام يا خلود"

خلود:" الساعة ٢ الدهر يا منون"

استيقظت وأنا مرغمة من كثرة دقها على الباب صرحت بها وقلت:"أي أي في أي من الصبح وأنت اعدة تخبطي حرام عليك فجعتيني"

قالت خلود بحنان:"سلمتك من الفجعة يا حبيبي يلا قومي واتوضي وصلي وتعال احكيلي اخر المستجدات في موضوع أحمد عشان الأمتحانات نستنى الموضوع ده"

حككت عيني وقلت:"طيب حاضرة عشر دقايق وجيالك"

وبالفعل انتهيت من صلاتي وكانت أمي قد أعدت لي أنا وخلود الشاي أخذته منها وأغلقت الباب وجلست أمام خلود وقلت:" والله يا خلود مش عارفة حساه انه متغير مش هو أحمد اللي كان معايا في الحلم"

خلود:" سيبك يا منة من الحلم خلينا في الواقع أي حاسة بأي"

منة:" حاسة أن كل يوم حبه بيزيد في قلبي وكل دقيقة هو بيحتل عقلي وتفكيري وكل لحظة بيخطف روحي"

خلود:"طيب جميل و طيب في أي حاجة حصلت بينكم"

قصصت لها كل شيء منذ يوم روئيتنا لبعضنا حتى ذهابه من منزلنا والغضب محتل ملامح وجهه

خلود:" طيب وده معناه اي"

منة:" مش عارفة والله يا خلود ومش فاهمة أي حاجة بجد"

خلود:" طيب سيبي كل حاجة على ربنا وإن شاء الله ربنا هيبينلك كل حاجة متقلقيش"

منة:" الحمد لله والله يا خلود"

خلود:"طيب يلا اشربي الشاي بتاعك بدل ما يبرد وكل مرة متشربيهوش"

منة:"طيب ماشي"

تناولنا الشاي وجلسنا نتحدث قليلًا عن الامتحان وكيف كان مستواها وما هو تقدير نجاحنا حتى أتت الساعة الثلاثة والربعة فقلت لخلود:" اطلعي يلا من الأوضة عشان البس"

خلود:" طيب ماشي"

خرجت خلود من الغرفة وذهبت أنا الي خزانتي كنت محتارة ماذا ارتدي حتى قررت أخيرًا وكانت ملابسي سترة بدون أكمام من الجينز وقميص ابيض

اسفله وجيبة سوداء منقوش بأزهار وردية ولها طبقة من التل من فوق وارتديت في قدمي بالارينا سوداء وطرحة بيضاء بها ورود صغيرة لونها وردي و حقيبة دائرية سوداء

ارتديت ملابسي في نصف ساعة وبعدها خرجت فرأتني والدتي وخلود ومحمد بملابسي على الرغم من انهم ليسوا جدد الا أن الجميع يحبون ذلك الطقم كثيرًا

ماما:"ما شاء الله واكبر عليكي قمر يا منة والله"

خلود:"منة صدقيني مهما اقولك الطقم ده حلو عليكي قد أي بردو مش هيكفيكي بردو"

محمد:"انا عارف أن أختي قمر اما هتطلع لمين يعني اكيد لاخوها"

ضحكنا جميعأ وبعدها رن هاتف محمد وكان أحمد فاغلق محمد الاتصال وقال:"يلا بينا ننزل"

نزلنا وراء محمد أمي ورائه وأنا ورائها وخلود ورائي وما أن وصلنا حتى وجدنا سيارتنا كانت واحدة بها مني والأخرى بها أحمد وكانوا واقفين خارج سيارة كل منهم تحاشيت النظر لأحمد الذي تبدلت نظراته إلى الأنبهار الي

الغضب في كسر من الثانية حينما رأني وأعتقد أن سبب تقلبه هذا هو حديث اخر مر التقينا فيها في منزلي

سلمنا على بعضنا ومن ثم قالت مني بصوت علي:"أي ده يا منة بجد أنت قمر أووي بجد ماشاء الله عليكي"

ابتسمت وقلت:"أنت حلوة وعيونك حلوة عشان كده أنت شيفاني حلوة"

مني:"حبيبي والله وأنت يا خلود طقمك روعة"

خلود:"شكرًا يا مني دا أقل ما عندي"

أحمد:"طيب يا جماعة مني أنت هتخدي منة وخلود وأنا هاخد محمد و مامته معايا"

مني:" علم وينفذ اتفضلوا يا بنات"

أحمد:" اتفضلي يا أمي اتفضل يا محمد"

ركبنا السيارات وانطلقنا وكانت سيارتنا تسبق سيارة أحمد لانه طلب ذلك من مني لتكون سيارتنا أمام عينيه وبالأخص أننا جميعنا فتيات

كان الطريق طويل حتى وصلنا إلى فيلا محمد القاضي ماشاء الله حقًا كانت من أجمل ما رأيت في حياتي الحدائق والأزهار وشجر الفاكهة والنخيل حقًا

كم استمتعت بتلك المناظر الطبيعية الخلابة والساحرة التي تخطف القلوب قبل الابصار

ترجعلنا جميعًا من السيارات وتقدم أحمد امام الجميع وما أن وصلنا رن أحمد الجرس فكانت والدته ووالده في استقبلنا

وقفت مني وقالت:"اعرفك يا ماما واعرفك يا بابا طنط ام منة وده محمد ودي خلود واخيرا وليس اخرًا أكتر وحدة شفتها بتتكسف في حياتي منة"

سلمت والدة أحمد علي والدتي ثم محمد ثم خلود وبعدها جاء دوري

وقالت:"تعرفي يا منة أنا من كتر كلام مني عليكي بقيت عايزة اشوفك أوي وبجد مبسوطة أني شفتك أنت وعلتك وزميلتك"

ابتسمت وقلت:" دا شرف ليا أني اقابل حضرتك يا طنط أنت وعمو"

والدة أحمد:" دا الشرف ليا أنا يا حبيبت طنط بس أنا بقول لي الدنيا نورت لما أنت جيتي كده"

منة:"البيت منور لأصحابه يا طنط"

والد أحمد:" شرفونا ونورتنا يا جماعة يلا اتفضلوا ادخلوا"

دخلنا حيث أشارت مني وجلسنا قالت والد مني:" اولاَ تحبوا تشربوا اي"

محمد:" ولا أي حاجة يا عمي شكرًا لحضرتك"

والد أحمد:" بص يا محمد أنت دخلت بيتي أنت وعلتك فا اكيد ولازم تعرف انكوا بقيتوا مننا فا متتكسفش البيت بيتكم"

محمد:" ربنا يخليك يا عمي"

والدة أحمد:" طيب تحبوا اجبلكوا حاجة معينة"

ماما:"شكرًا احنا مش عايزين نتعبكم"

مني:"تعبكم راحة يا طنط هاا تحبوا تشربوا أي ولا اجبلكوا على ذوقي"

ماما:" ماشي يا مني كلنا على زوقك يا حبيبتي"

ذهبت مني للمطبخ لتحضر صينية المشروبات وبعد دقائق أتت وقدمت لنا اكواب العصير فكان عصير مشمش وأنا لا احبه ابدًا فظللت ممسكة بالكوب في يدي لا أعرف من أين اهرب من نظرات أحمد لي أم من عصير المشمش

فقالت مني:" منة اشربي يا بنتي"

هززت لها راسئ ونظرت لي خلود وحاولت كتم ضحكتها فهي تعلم أني لا احب المشمش نظر لي أحمد بغضب ثم قام بعد دقائق اتي بكوب عصير احمر فقلت في عقلي:"أي ده هو هيشرب اي"

وجدته اتجه نحوي اخذ مني كوب المشمش وقال:"خدي دي عنب احمر اكيد بتحبيه"

نظرت له وتناولت منه الكوب وقلت:"أيوة بحبه شكرًا "

أحمد:"بعد كده لما حدي يقدملك حاجة مش بتحبيها قوليلو لاء على طول"

هززت راسئ فقالت والدة أحمد:"معلش يا حبيبتي والله مش عارفين أنت بتحبي اي

منة:" عادي ولا يهمك يا طنط"

بدأ والد أحمد حديثه موجهًا لمني وخلود ولي أنا قال:" كانت أي أخبار الامتحانات معاكم يا بنات"

قلت انا:"الحمد لله كانت كويسة"

خلود:"أيوة الحمد لله بس كان فيها اسأله صعبة"

مني:" اه والله يا بابا كنا فيها جزئيات صعبة بس الحمد لله عدينا وإن شاء الله نجحين"

والد أحمد:"إن شاء الله يا بنات احب اقولكم أن تاني يوم تظهر فيه النتيجة هيبقا معمول حفلة ليكم أنتو التلاتة بمناسبة نجاحكم بأذن الله وإن شاء منة

وعيلتها وخلود وعيلتها يبقوا موجودين من الصبح عشان البنات تجهز عندنا تنزلوا تجيبوا في الأيام دي كل اللي تحتجوه وبعدين نعمل الحفلة بعد ما تكونوا ناجحتوا بأذن الله"

منة:" والله حضرتك بتتعب نفسك يا عمو بس لي كل ده"

والد أحمد:" كل ده عشان أنا اعتبرتكوا زي بنتي مني أنتو كمان بقيتوا بناتي ودي حاجة تشرفني"

منة:" الشرف لينا احنا يا عمو"

خلود:" شكرًا يا عمو"

والد أحمد:" الشكر لله يا حبيبتي "

مني:" كده حلو أوي النتيجة تقريبًا فاضل عليها تلات ايام خلينا ننزل نجيب الحاجة من بكرة"

منة:"إن شاء الله"

محمد:" والله احنا متشكرين افضالك يا عمي"

والد أحمد:" على أي يا محمد منة وخلود زي مني عندي"

والدة أحمد:"في حد ليه زوء في الديكور يا بنات"

مني:" أيوة يا ماما منة"

منة:" مش أنا لوحدي يا مني خلود معايا أنا بقولها على الفكرة وهي بترسمها"

والدة أحمد:" طيب كويس تحبي بقا نزين ازاي يا منة"

منة:" هو الأول لازم اعرف مساحة كل مكان في الفيلا عشان اعرف انها هعمل أي وبعدين أقرر هنعمل اي"

نظرت والدة أحمد لمنى وقلت:" طيب يا مني خدي منة وخلود وريهم الڤيلا وبعدين اقعدوا في اوضتك وارسموا اللي هي هتقول عليه وورينا ماشي"

مني:" حاضر يا ماما يلا بينا يا منة يلا يا خلود"

اخذتني مني تريني الفيلا كلها وتقول لي مقاسات كل غرفة وسجلها أنا وخلود حتى اعرف ما هو التصميم الذي سأجعل خلود تنفذه على الورق وحتى وصلنا إلى الحديقة وبعدها عدنا الي غرفة مني

فبدأ مني الحديث:" يا منة هتعمل اي"

منة:"قلت أنا عايزة دفتر رسم كبير وقم رصاص يكون كويس للرسم وعلب الوان وبعدين هقولك هنعمل اي"

وفي غضون ثواني جلبت مني لي الأشياء التي طلبتها وبعدها بدأت اقول لخلود وأحدث مني في نفس الوقت:"بصوا أنا هعمل بره في الجنينة بوابة البلونات اكيد عرفنها"

خلود ومني اكيد:"هنعملها البلونات الوانهم ابيض وبينك وهنعمل بعدها شبكة من الورد الأبيض حولين الجنينة كلها وهيكون فيها نور ضغنن بس هيكون لونه ابيض ده كده في الجنينة جو في الحتة اللي تحت هنعملها بورد ابيض وبينك وهنعملها على اعمدة البيت زي الضفاير بالظبط وهنحط طربيزات عليها مفارش لونها ابيض وفوقهم قارورة مايه فيها تلات ورود اتنين بينك وواحدة بيضة والكراسي هيتربط عليها ستان دهبي والطربيزات هيكون عددها"

مني:" هنعمل خمسين طرابيزة يا منة بابا قلي كده"

منة:" طيب حلو أوي بالنسبة لكل أوضة أنا شايفة أن لو زينها بالورد الأحمر هتبقا حلوة أوي و ممكن ندخل ابيض معاه بس كده"

كانت خلود تسجل كل ما اقول لكي ترسمه فقالت مني:" خلود تقدري تنفذي الرسم ده دلوقتي"

خلود:" دلوقتي صعبة أقدر ارسمها في البيت انهاردة اسهر عليها وابعتهالك بكرة على الواتساب"

مني:" طيب كده كويس أوي بالنسبة للتزين ودلوقتي بقا أي مخططتكم للفساتين اللي هنجابها"

خلود:"انا بفكر كلنا نلبس زي بعض"

منة:"لاء ممكن التصميم اللي ننقيه ميلقش على وحدة فينا فا الأفضل أن كل واحده فينا تجيب حاجة مختلفة عن التانين"

مني:" فكرتك حلوة يا خلود بس منة عندها حق ممكن اللي نختاره مش يليق علينا كلنا احنا معانا ٣ ايام من بكرة نلف فيهم براحتنا"

قالت خلود بحماس:" ماشي حلو أوي"

منة:" ماشي يا منة وبكرة صح ننزل نلف ونجيب الفساتين"

مني:" ماشي"

دخلت إحدى المساعدات في المنزل قالت لمني:"الهانم بتقولك هاتي اصحابك ويلا عشان الغدا جاهز"

مني:" حاضر يا دادة حسنية هننزل على طول"

غادرت السيدة وبعدها قالت مني:" دادة حسنية من الناس المحترمة اللي عرفتها هي ربتني مع ماما على ذكر ماما يلا بينا إلا تزعقلي عشان عشا اخرتكوا يلا بينا"

نزلنا وراء مني ووجدنا كل ما لذا وطاب على المائدة ولكن لا يهم كل ذلك فمن وضع تلك الأطباق على المائدة وضعها كالمحترفين تمامًا وكأنها لوحة ورسم عليها جلسنا أنا ومنى وخلود جانب بعضنا وللمرة الثانية أحمد في الكرسي المعاكس لي ومحمد جانبه ووالدة أحمد بجانب والدتي ووالد أحمد في المنتصف سمينا الله وشرعنا في تناول الطعام كنت حقًا لا اشتهي أكل أي شيء ولكن سوف يلحون على بتناول الطعام وفي النهاية كنت سوف أكل مرغمة ولكن قلت في نفسي:"خليني أكل من نفسي بدل ما هاكل وأنا مغصوب عليا والله أنا ما جعانة ولا أي حاجة بس متزعليش الناس منك يا منة أنت أول مرة تدخلي بتهم"

ثم نظرت لأحمد وأكملت:"بس هو لي بيبصلي كده ده كنت حساه هيولع فيا ودلوقتي ممكن يكون ناوي يقتلني بس هو الصبح ازاي عرف أني مش بحب عصير المشمش وبعدين ازاي جبلي عنب احمر أنا مش فاهمة حاجة والله هو لسه بيحبني ولا كرهني الصراحة أنا مش عارفة"

وبعدها انتبهت للحديث الذي دار بين خلود ومني فقال والدها:" أنا كام مرة اقولك متكلمنيش على الاكل يا مني استنى لحد ما نخلص وبعدين اتكلمي الاكل ليه احترامه"

قالت مني بخجل مبتسمة:" حاضر يا بابا"

سكتنا جميعًا احترامًا للطعام وكان الصوت الوحيد هو صوت الملاعق والأشواك والسكاكين التي كنا نتناول بها الطعام اكلت بعض الأرز والشوربة فقط وبعدها قمت فقالت والدة أحمد:" أنت كلتي كده يا منة"

ابتسمت وقلت:" الحمد لله يا طنط"

والد أحمد:"بس يا بنتي اكلك زي ما هو"

ابتسمت وقلت:"بس صدقني أنا شبعت والله الحمد لله بس معلش أنا عايزة أروح الحمام"

مني:"اطلعي اوضتي يا منة"

منة:"طيب ماشي"

صعدت الي غرفة مني غسلت يدي وجففتها وكدت اخرج من الغرفة الا أني وجد أحمد بها صدمت بداخلي لكني لم اجعل ذلك يظهر على ملامحي

ابتسم أحمد بحنان وقال:"أنت مكلتيش لي يا طفلة"

تفاجئت من تغير ملامحه من الغضب الي الحنان في لحظة فقلت له:" قلتلك متقوليش يا طفلة"

ضحك أحمد وقال:"بس أنا ليا الحق وللمرة التانية اقولك يا طفلة"

ابتسمت بسخرية وقلت:"ولي بقا إن شاء الله"

ضحك وقال:"عشان كمية اللي أنت كلتيها ميكلهاش غير اطفال وكمان بتكلي رز وشوربة زي الأطفال"

نظرت له ولم أبالي بما قال وكدت اخرج من الغرفة الي انه استوقفني وقال:"انا عارف أنك عايزة تعرفي ازاي عرفت أنك بتحبي عصير العنب صح أنا جي عشان اقولك"

وقفت مكاني فعلًا ذلك ما كان يدور في راسئ فلففت له وقلت :" ازاي عرفت"

أحمد:" تقدري تقولي حسيت بس مش أكتر"

تركته وخرجت من الغرفة ونزلت الي أسفل وجدت خلود ومني قد أنهوا طعامهم واغتسلوا وذهبوا للسير في الحديقة فاد ذهبت ورائهم

مني:" كويس أنك جيتي كنا لسه هطلعلك لاني بعرف كل اللي بتحبيه بالطريقة دي"

خلود:"انا مبسوطة أننا بقينا أصحاب أوي في الفترة الصغيرة دي"

منة:"فعلًا والله التعرف على ناس جديدة ده حاجة حلوة أوي"

مني:"فعلًا والله بس لما نختار صحبنا نخترهم صح عشان هما اللي بيدعمونا وبيفضلوا معانا"

خلود:"صح والله"

مني:" تعالوا نتمرجح شوية هتعجبكم أوي"

قلت بفرحة طفولية:" ماشي يلا بينا "

جلسنا نحن الثلاثة وكنا مستمتعين وبعدها قامت خلود ومني للجلوس على الكراسي اما أنا فظللت على المرجوحة أنا احبها كثيرًا

وبعدها قامتا خلود ومني للسير في حديقة الڤيلا كلها مرة أخرى وأنا مازالت على المرجوحة وبعدها وجدت من وضع يده على عيني شعرت به هو قلبي ليس مخطئ هو أحمد ازال يده من على عيني

وقال:"قاعدة لوحدك لي يا طفلة"

قمت من مكاني وقولتله بغضب :"قولتلك مليون مرة متقوليش يا طفلة"

فكان سيتكلم إلا أني أكملت بدلًا منه وقلت:"استنى استنى أنا عارفة أنت هتقولي أي هتقولي بس أنا ليا حق للمرة التالتة أني اقولك يا طفلة فا أنا هقولك لي بقا يعني هتقولي عشان قعدة بتتمرجحي شبه الاطفال ومبسوطة شبهم صح مش هو ده اللي كنت أنت هتقوله"

بعدما صمدت شعرت بوجهي يحترق من الغضب اعتقد أن وجهي تلون للأحمر فضحك وقال:" طيب دا أنت حفظتي النص حلو أوي والله كده بس يا ستي أنا مش جي عشان كده بس"

نظرت له بصرامة وقلت:" امال جيت عشان أي تاني"

اخرج يده من خلف ظهره بقالب شيكولاتة كبير وقال:" أنا عرف أنك بتحبي الشوكولاتة فا قلت اجبلك واحدة عشان اشوفك مبسوطة يلا خوديها"

شعرت بالخجل وتأنيب الضمير وكأنها يحرقاني فا أنا غضبت منه بلا سبب حتى وان كان جاء ليضايقفني فقط كان على أن اتحشاه الي أني خربت كل شيء

فاقترب مني وقال:"انا مش زعلان أنك زعقتيلي على فكرة والله كنت متأكد أن ده يبقا ردة فعلك يلا خدي الشوكلاتة هو أنت مكسوفة لا أنت كده شبه الاطفال بالضبط يلا خديها"

نظرت له ببراءة الاطفال وقلت:"اسفة أني زعقتلك"

أحمد:"قلتك مش زعلان منك بس أنا بجد هزعل منك لو مختديش الشوكولاتة دي دا أنا جبتهالك أنت مخصوص"

تناولها من يده وقلت بإبتسامة صغيرة:" شكرًا"

ابتسم أحمد وقال:" الشكر لله علي أي بس يارب تعجبك يلا سلام عشان وريا شغل"

ابتسمت وقلت:"سلام"

اخذتها وكانت حقيبتي بجانبي تأملتها أيعقل أن يزيد حبي له يومًا بعد يوم بسبب مضايقته لي وجلبه لي ثاني لوح شوكولاتة حتى الآن اما أني احب لشخصه متأكدة مليون بالمئة انه الأختيار الثاني وضعتها في حقيبتي وبعدها وجدت خلود ومني قد عادوا

وقالت خلود:"أنت لسه بتتمرجحي يلا يا منة عشان ممتك رنت عليا وقالتلي يلا عشان مشين"

منة:"طيب ماشي"

مني:"بس لسه بدري خليكوا معانا شوية"

منة:"ماما قالت هنروح يعني هنروح بعدين احنا من بكرة هنشوف بعضنا"

مني:"على خير إن شاء الله"

قلنا أنا وخلود:"إن شاء الله"

سلمنا على بعضنا البعض وخرجنا من الحديقة الي مكان والدتي اخي وبعدها قالت والدتي:" احنا لازم نستأذن شكرًا على عزومتكم وضيفتكم ليا"

والدة أحمد:"الشكر لله على أي يا أم منة دا أنتو نورتونا"

أمي:" منور لأصحابه"

وجاء أحمد وسلم على محمد ومحمد يَسلم على والد أحمد وبعدها قال أحمد:"يلا عشان اوصلكوا"

محمد:"متتعبيش نفسك يا أحمد"

أحمد:"لا تعب ولا حاجة أنتو اهلي يلا بينا يلا يا مني"

مني:" حاضر يا أحمد"

وعدنا كما جاءنا جزء منا مع أحمد وجزء منا مع منى وصلنا خلود أولًا ثم نحن أخيرًا وصلنا للمنزل نظر لي أحمد وابتسم قبل أن يتحرك بالسيارة ابتسمت له وبعدها ذهب في طريقه ونحن صعدنا للبيت ودخل كل منا على غرفته بدل ملابسه وخلد للنوم

****

الفصل الثاني والعشرون

(القمر بقا على الأرض مش في السما)

مرت ثلاث ايام على النتيجة وكنا في تلك الأيام قد جهزنا كل ما نحتاج للحفل من ملابس ومجوهرات وكل ذلك كان هدية من والد ووالدة أحمد لي ولخلود

في اليوم الرابع ذهبنا للكلية وفوجئنا أننا كنا من اوائل الدفعة فكانت فرحة لا توصف فقد اثمرت شجرة اجتهادنا بعون الله وأذنه

اتصلنا بعائلتنا واخبرناهم بالخبر السعيد وكان ذلك اسعد خبر قد سمعوه في حياتهم فكلنا حمدنا الله على ما اعطنا واتفقنا على أن نتقابل بعد غدا بأذن الله للحفلة بعدن أن ارسلت خلود الصور لمنى واتساب واعجبت والدتها بالفكرة فطلب من عمال التزين أن يزينوا بنفس الطريقة التي رسمتها خلود

وبد مرور يوم☺))

مني:"منة جهزتي عشان أنا قربت اوصل عندكم"

منة:"أيوة يا مني وخلود عني كمان"

مني:"طيب ماشي مش هتأخر ثواني واكون عندكم"

منة:"ماشي يا حبيبتي توصلي بالسلامة مع السلامة"

مني:"سلام"

وبعد دقائق وجدت مني تتصل بي فقلت:"يلا بينا عشان ننزل يا جماعة"

نزلنا جميعًا وركبنا السيارة نحن الفتيات مع منى والباقي ركب في بقي السيارات وسرنا الي أن وصلنا إلى القيلا وبعدها نزلنا ودخلنا كان مازال العمال يزينون البيت والطهاة يعدون الطعام وكان كل شيء لم يكن جاهز بعد لان مازال لدينا وقت فالساعة مازالت الثانية عشر ظهرًا فمازال امامًا جميع متسع من الوقت

ساعدنا أولًا في التزين ومن ثم وصلت الساعة الي السابعة مساءًا لان الحفل سيبدأ في الساعة الثامنة مساءًا و صعدنا كلامنا الي غرفة لنبدل ملابسها وكان الغرفة مجهزة بكل شيء ومجوهرات وفستان كلًا منا موضوع بعناية و امام المراءة موضوع علب كثيرة من مساحيق التجميل

ذهبت وبدلت ملابسي وارتديت فستاني كان فستاني لونه وردي فاتح به حلى فضي اللون بدًا من الكتف حتى أسفل الخصر بقليل وارتديت بالارينا بيضاء

ذات كعب عاليًا وحجابي لففته اسكارف لم احتج لأرتداء أي مجوهرات فكان الفستان كامل متكامل

جلست بعدها أمام المرآة تزينت بأشياء قليلة جدًا فا أنا وضعت الكحل الأبيض والأيلينر ومسكرا وبودر خفيف فوق عيني وأحمر شفاه لونه وردي فقط

فأنا كنت عكس خلود ومني التي وفقتا على مجيئ خبيرة تجميل أنا لم ارد ذلك فا أنا طبيعتي احب البساطة في كل شيء

وبعدها انتظرت في الغرفة لأننا اتفقنا على أن ننتظر إلى أن يحن موعد الحفل فننزل نحن الثلاثة معًا ولكن اتفقنا على أن أول من تنتهي من كل شيء ارسل صورتها للأخرتين لأننا كنا لم نستطيع الانتظار ونحن لم نرا بعضنا بعد

ارسلت لي خلود صورتها أولًا فكان فستان خلود رمادي اللون وبه نقوش كبيرة ولكنها جميلة و كانت درجة الميكب الخاص بها ١٠ من ١٠ فكانت ماشاء جميلة جدًا

وبعدها ارسلت مني صورتها فكان فستان مني اسود اللون وبه حزام مربوط على شكل فيونكة على جنبها ووضعت ميكب خفيف جدًا مثل الذي وضعته أنا

وبعدها ارسلت لهم صورتي فأبدوا اعجابهم بي كثيرًا وأنا اعلمتهم رأي فكل شيء لمهما وبعدها أنهينا المحادثة فكنا ننتظر فقط مجئ أي احد ليأخذنا

دق الباب ففتحت فوجدته أحمد نظر لي وابتسم وبعدها نظر لي مرة أخرى من راسئ الي أصابع قدمي وقال:"أنت جميلة أوي أنا بجد عيني انهاردة مشفتش ولا هتشوف حد غيرك وشكل كده القمر بقا على الأرض مش في السما"

احمر وجهي وشعرت بالخجل يحرقني من أثر كلامه ارتبكت في كلامي ولكني بعد ذلك قلت:"أنت ملكش الحق أنك تقولي كده أنا مسمحلكش تكلمني بالطريقة دي"

أحمد:" أنت قصدك اغزلك بالطريقة دي"

رفعت اصبعي في وجهه وقلت:" أخرس أنت تخرس خالص عارف لو اتكلمت كده تاني صدقني هتزعل"

كدت أن اخرج حتى واستوقفني وهو يقول:"هو أنت زعلتي من كلامي"

لفتت له نظرت بغضب:" امال تفتكر اي"

أحمد:" صدقيني أنا قلت كل اللي شايفة وحاسة أنا طول عمري بتكلم مع الناس وببقا محضر الكلام الا معاكي أنت ببقى تا لقائي أوي معاكي"

كنت سأذهب إلا أني شعرت بالذنب فا عدت اليه قلت:"أنا اسفة أني اتكلمت معاك بالطريقة دي بس أنا هعتبرها مجملة عشان اليوم يعدي لكن غير كده صدقني هتشوف واحدة تانية"

أحمد:"طيب خلاص أنا ماشي"

ذهب أحمد من الغرفة وكان كل احمرار وجهي خجلًا وليس غضب نهائيًا وبعدها وجدت مني وخلود قد دخلوا عني لننزل للحفل

نزلنا وكان كل أعين الحضور موجهة علينا وبعدها اخذ والد أحمد الميكروفون وقال:" سيداتي وسادتي انهاردة أنا احب اقدملكم بناتي التلاتة اللي شرفوني وطلعوا قد المسؤلية منة و خلود ومني وبقوا مصدر فخر ليا أنا وعائلتهم وعشان كده الحفلة دي اتعملت عشنهم عشان يكونوا مبسوطين اتمنالكم التوفيق والنجاح الدائم في حياتكم وشكرًا"

صفق الجميع لتلك الجمل البسيطة التي تحمل حب واحترام والد أحمد لنا وبعدها كنت واقفة مع خلود ومني الا أن كلًا منهم انشغلت بشئ منهم من ذهبت لأهلها ومنهم من ذهبت لأصدقائها

شعرت بضيق في التنفس فخرجت الي الحديقة اشتم بعض الهواء النقي وذهبت وجات على المرجوحة

" أنت قاعدة هنا لو حدك لي مش المفروض تكوني جوه" كان أحمد من يتكلم

قلت له:"حسيت بضيقة نفس قلت اشم هوا وارجع هو أنت عرفت أنا هنا ازاي هو أنت بتراقبني"

ابتسم أحمد وقال:"اللي تخطفلي عقلي وقلبي وروحي وتخدهم معاه يبقى أيوة أنا برقبها وبعدين تعرفي أنك خطفتني عنيا من بين كل الموجودين صدقيني أنت اجمل واحدة شفته لحد دلوقتي"

نظرت له بغضب وقلت:" صدقني أنت لو مبطلتش تتكلم معايا بالطريقة دي أنا همشي"

نظر لي بحزن ثم قال:"خلاص متزعليش أنا اسف بس أنا اسف أكتر أني مش هتراجع في أي كلامه قولتلهالك"

وبعدها ذهب أحمد غضبت منه ومن نفسي كثيرًا وبعدها حاولت أن اهدء الي أن هداءت ودخلت مرة أخرى فجلست على إحدى الطاولات وحدي لم ارد أن يكون أحد مع في تلك اللحظة مشاعر متناقضة بين الحب والخجل والغضب

وبعدها سمعت صوت اغنية هادئة كان رومانسية وبعدها قامت مني ورقصت مع والدها وخلود مع يوسف اخيها وجدت أحمد يقف بجانبي ويبتسم وقلت في نفسي:"هو جي يضيفني تاني لا يعني"

أحمد:"تسمحيلي أني ارقص معاكي"

نظرت له بلامبالاة وقلت:"لاء مسمحلكش ممكن تمشي من هنا"

شعرت بالضيق الذي ارسم على وجه أحمد وبعدها سحب الكرسي الذي بجانبي وقال:"أنت لي بتعمليني بالطريقة دي أنا حاسس أنك شيفاني بتصرف غلط"

نظرت له بإستغراب وقلت:" هو أنت بتسألني أن كان غلط أنا مش هينفع أني ارقص معاك"

ظللت جالسة ومصرة على رأي بأن لا اقوم ابدًا وظل هو جالس بجانبي وقال:"خلاص مدام ما مش أنت اللي هترقصي معايا هيبقا خلاص أنا مش هقوم من مكاني وهفضل قاعد جنبك"

نظرت له وضحكت فقال:" أنت بتضحكي على أي"

قلت من بين ضحكي:" عليك أنت غريب أوي"

قال بإستغراب:" لي يعني"

منة:"عشان بقولك مش عيزاك وأنت جيت قعدت جنبي بجد أنت غريب أوي"

أحمد:" مش مهم المهم أنك ضحكتي تعرفي أن الحزن والعصبية مش بيليق ا على وشك ربنا ميحرمك من ضحكتك ابدًا"

منة:"يارب أنا وانت"

انتهت الرقصة وبعدها قمت والتقيت بخلود ومني وكان حان موعد تقطيع التورتة فكانت تورتة ثلاثة أدوار بدأنا بتقطيعها وتعال التصفيق في كل مكان وبعدها ظللنا مع بعضنا أنا وخلود ومني الي أن انتهت الحفلة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل

حضرتك والدة أحمد العشاء لأنها علمت أن أنا ومنى وخلود لم نتناول شيء من كثرة انشغلنا بالحفل فأصرت على أن نأكل اكلنا بعض الطعام ارضئًا لها ولسنا نحن وحدنا بل عائلتي وعائلة أحمد وعائلة خلود لم نكن نهتم بالطعام فكانت فرحتنا طاغية على كل شيء حتى شعورنا بالجوع

وجاء أحمد معنا هو ومني لي صلنا كالعادة وبعدها ذهبنا للمنزل كانت خلود اتفقت مع والدتها على أن تبيت معي لمدة ثلاثة أيام صعدت للبيت

ثم دخلت الي غرفتي أنا وخلود وقلت:"الدولاب دولابك اختاري اللي أنت عايزاه وبعدين أنا هغير في اوضة ماما واجيلك ماشي خدي المفتاح تقدري تقفلي الباب عليكي"

خلود:"شكرًا يا منونا"

ابتسمت وقلت:"الشكر لله يا حبيبي"

اخذت ملابسي وبدلتها في غرفة والدتي وبعدها عدت للغرفة فوجدت خلود مازالت تزيل المكياج اخذت منها المفتاح وأغلقت الغرفة علينا وقلت وأنا اضحك واتثائب في نفس الوقت:" اهو ده اخر اللي يحط مكياج كتير"

خلود:" بس يا ظريفة بس الصراحة عندك حق"

ضحكت وقلت:" معلش هنعمل أي بس"

ألقيت بجسدي على السرير حقًا كان يوم متعب تذكرت أنني لم ازيل مكياجي بعد فقمت وأخذت المزيل وازلته وبعدها عدت للسرير مرة أخرى

منة:"يلا يا خلود عشان ننام بجد أنا تعبت أوي انهاردة"

خلود: وأنا بردو الجزمة تعبتلي رجلي عشان طلعت ضيقة سنة بسيطة"

منة:"يلا الحمد لله أن اليوم عدا على خير"

خلود:" عندك حق"

كانت خلود قد انتهت من إزالة المكياج وبعدها أتت واستلقت بجانبي فقلت لها:" خلود اقرئي على دماغي قرآن ممكن عشان عندي صداع وأنا عايزة انام"

ابتسمت خلود بحنان وقالت:" حاضر يا منونا اللي أنت عيزاه"

وأخذت خلود تتلو ما تيسر لها من القرآن حتى رحت في سبات عميق

***

الفصل الثالث والعشرون

(عريس الغفلة)

مر يومان وفي اليوم الثالث ايقظتني خلود ووالدتي وبعدها أمي

قالت:"اصحى يا منة اصحى يا عروسة"

خلود:"منة يلا قومي كفاية نوم كده"

فتحت عيني فوجدت نفسي في وسط أمي وخلود وكلًا منها يبتسم

فقلت:"صباح الخير يا ماما صباح الخير يا خلود"

ماما وخلود:"صباح النور يا منونا"

نظرت لهم وقلت:"مالكوا متجمعين ومبسوطين أوي كده ليه في اي"

أمي:" ازاي منفرحش يعني وبنتي الوحيدة هتبقى عروسة و هيتقري فتحتها انهاردة"

قمت اعتدلت من هول الصدمة وبعدها قالت في ذهول:"فتحة أي يا ماما ومين العروسة دي"

خلود:" أنت يا قمر امال مين يعني"

منة:" يا جماعة بلاش تهزروا أنا عايزة انام يلا امشوا من هنا"

ماما:" والله احنا مش بنهزر بس أنت اللي مش مصدقنا"

خلود :" هتبقى عروسة يا منون"

قلت بسرعة:"مين العريس"

أمي:"العريس طلب انها تبقى مفاجأة وامني أني مجبش سيرة قدامك غير لما هو يجي وتشوفيه"

ابتسمت ابتسامة واسعة وكان قلبي يرقص من الفرحة داخلي فهو قد قرر أن يجمعنا رباط الحب الذي بدأ بيننا من أول نظرة

منة:" طيب يا ماما هو هيجي الساعة كام"

أمي:"على الساعة ٧ بليل يا حبيبتي"

قلت بفرحة:" ماشي يا ماما قبل المعاد هبقي جاهزة متقلقيش"

خلود:" أنا اللي هخترلك اللي تلبسينه يا منون وأنت حطي الميكب اللي بتحبيه"

منة:"ماشي يا خلود كده كل حاجة جاهزة"

خرجت أمي وخلود من الغرفة وأنا قمت بكل نشاط اغتسلت وتؤضئت وصلت وشكرت الله على وهبه أحمد لي في إطار الحلال ودعوت الله أن لا يصيبه سوء وان يطرح الله البركة في علاقتنا ويبعد الشيطان عنا

بعدها قمت وساعدت والدتي وخلود في صنع بعض الحلويات التي سنقدمها للضيوف جهزنا كل شيء ولم يتبقى سواي أنا يجن أن اجهز نفسي وقفت أمام الدولاب وأنا لا أعرف ماذا ارتدي وفجأة جاءت خلود حاملة في يدها بلوزة بيضاء بها ازرار سوداء كبيرة ابتدئًا من الصدر وحتى أعلى الركبة بقليل في شكل موج من أمواج البحر وبها حزام ابيض يربط من الخلف واكمامه من التل الخفيف ومقدمه اكمامه بيضاء كلون البلوزة وضيقة وتحته بنطلون من الجينز الازرق وحذاء ذا كعب عالي ابيض وطرحة بلون البيبي بلو منقوشة بها ازهار بيضاء صغير

وقالت:"بصي يا ستي ده حلو أوي بحبه عليكي فعشان كده اهوو أنا جبته لك ومعاه كل حاجة بتعته يلا البسي"

ابتسمت وقلت:"شكرًا يا خوخة والله كنت لسه مش عارفة هلبس أي أنت جيتي نجتيني من السما"

ابتسمت خلود وقالت:"الشكر لله يا صغنن دا أنت تؤمر واحنا ننفذ وبعدين أنت العروسة انهاردة يلا روحي البسي"

تركتني خلود وأغلقت الباب وارتديت ملابسي وبعدها وقفت أمام المرآة وقلت:"يارب شكلي يعجبك"

وبعدها جلست على الكرسي الذي أمامها ووضعت ميك أب مثل الذي وضعته فى حفلة النجاح فا أنا احب ذلك النوع من الميكب الهادي

انتهيت من كل شيء وبعدها دخلت والدتي وقالت بفرح:" العريس جه يا منة عادل جه يا حبيبتي"

صدمت من الاسم وتلعثمت وقلت:"عاا هاا عادل عادل مين يا ماما"

أمي:"عادل عريسك يا منة"

حاولت رسم الابتسامة وقلت:"ماشي ماشي يا ماما ناديلي خلود"

ماما:"حاضر يا حبيبتي على فكرة يا منة أنا اتصلت بأحمد ومني عشان يكون معاكي انهاردة"

اغلقت أمي الباب خلفها وبعدها بدأت بالبكاء وبعد دقائق دخلت خلود وقالت:" اسفة يا منة مكنتش اعرف والله"

قلت من بين دموعي:"انا هعمل أي يا خلود مين عادل ده أنا معرفهوش أنا عايزة أحمد عايزة أحمد مش عايزة حد غيره"

خلود:" اهدى طيب يا منة كل حاجة هتبقى كويسة"

منة:"ازاي يا خلود ازاي أنا انا كنت فاكرة من الصبح انه هو وفي الأخر يطلع واحد تاني طيب أنا هعمل أنا بحب أحمد"

خلود:"تطلعي وتقبليهم وترفضي بعدها"

مسحت دموعي وقلت:" عندك حق أنا هعمل كده عشان أنا لو مش ليه مش هكون لغيره ابدًا"

خلود:" طيب يا حبيبيتي اهدى وكل حاجة هتبقى سهلة أنت بس متقلقيش"

قمت واحتضنتنا وبكيت وقلت:" أنا عايزة أحمد يا خلود مش عايزة حد غيره أنا عايزة أحمد أحمد وبس"

خلود:" صدقيني يا منة لو ربنا كاتبك تكملي معاه هتكملي ولو ربنا مش كتبلك كده صدقيني مستحيل يكون من نصيبك أنا مش بقسي عليكي في الكلام بس لازم تعرفي كده"

منة:" عارفة يا خلود عارفة بس كان نفسي يكون هو"

ربتت خلود على رأسي وقالت:"إن شاء الله هيكون ليكي يا حبيبتي متقلقيش أنت بس امسحي دموعك وروحي اقفى في البلكونة شوية ماشي"

منة:" حاضر يا خلود"

دق الباب فمسحت دموعي بسرعة وتظاهرت أني مازالت أضع الكحل الأبيض وبعدها أذنت للطارق بالدخول فكانت مني دخلت الغرفة وقالت وهي تحتضني:" الف الف مبروك يا منونا عقبال ما اشوفك بفستان الفرح"

منة:"الله يبارك فيكي يا مني عقبالك يا حبيبتي"

مني:" إن شاء الله محتاجة حاجة اعملها معاكي"

منة:"لاء يا حبيبتي شكرًا"

مني:"الشكر لله"

خلود:"طيب يا منة روحي أنت شمي شوية الا تعرفي يا مني منة حاسة بكتمت نفس شويه هتروح تقف في البلكونة شوية وترجع صح يا منة"

منة:"أيوة صح يا خلود أنا هعمل كده"

مني:" طيب يا حبيبتي يعني أنت كويسة"

ابتسمت وقلت:" أيوة يا حبيبي أنا كويسة"

خلود:" منة ادخلي البلكونة اللي في الصالون عشان محمد قاعد مع العريس في الأوضة اللي قريبة من المطبخ"

منة:" طيب حاضر"

التفت خلود ومني وولوا ظهرهم الا أن خلود نظرت لي وغمزت بعينها واشارت بأصبعها بعلامة الليك خلف ظهرها

خرجت من غرفتي وكما قلت خلود ذهب للشرفة الأخرى بل جريت إليها وظللت اخذ في هواء شهيق وزفير وهكذا وأنا مازالت أشعر بالأختناق بل انه يزداد مع مرور كل ثانية من الوقت

في الطرف الاخر☺))

محمد:" اهلًا وسهلًا يا عادل نورتنا والله"

عادل:" بنورك يا محمد"

محمد:" منور يا عمي منورة يا حجة شرفونا والله"

والد عادل:"البيت منور لأصحابه يا ابني وده شرف كبير لينا عشان نكون هنا نطلب أيد اختك لأبني عادل"

محمد:"ده الشرف ليا يا حج بس صدقني دا رأي منة هي اللي تقرر عايزة ولا لاء هي بتجهز شوية وتكون قدمكوا"

والد عادل:" ماشي يا ابني علي مهلها"

مال محمد عل أحمد وقال:"أي رأيك في الشب يا أحمد كويس صح"

هز أحمد راسه وقال محمد:" أنا مش عارف منة هتقبل ولا لاء"

قال له أحمد:"عن أذنك يا محمد بس أنا عايز أروح البلكونة شوية بس مش هنا عشان الناس قاعدة في مكان تاني"

محمد:" أيوة في اوضة الصالون في بلكونة"

أحمد:"طيب ماشي اتفضل"

كان أحمد مصدوم من كل شيء رأه وسمعه وقال في نفسه:" هي ازاي تعمل كده ازاي ولي تعمل كده يعني أنا بدل ما اكون مكانه اكون واحد من المعازيم بس"

وبعدها ذهب للشرفة فوجدها وقال:"أنت متأكدة من اللي أنت بتعمليه ده"

ظللت ناظرة للسماء ولم افتح فمي بكلمة واحد فأمسك ذراعي وصار يهزني ويقول:"أنت مجنونة مجنونة عارفة يعني أي مجنونة أنت مش عارفة نتيجة اللي

بتعمليه ده اللي تتصرف زيك كده اكيد تبقى مجنونة أنت لازم توقفي كل اللي بيحصل ده أنت مش معقولة أنت اننيه في مشاعرك مش بتفكري غير في نفسك وحبك وبس"

نظرت له وقلت من بين دموعي:"عادي اكيد هو إنسان كويس"

نظر لي أحمد بغضب ممزوج بالعصبية :" أنت اتجننتي أنت واحدة مجنونة أنت لازم توقفي اللي بتعمليه ده بلاش تعملي كده بلاش تعملي غلط وتفضلي محبوسة وندمانة عليها طول عمرك "

ابتسمت في وجهه أحببت نظرة الخوف تلك التي كانت تملو عينها وقلت:" لي يعني هو أنا اهمك في حاجة"

أحمد:"اكيد تهميني وتهمني أوي كمان متعمليش كده يا منة بلاش بالله عليكي أنت لي عايزة تعذبيني بالله عليكي لو ليا خاطر عندك متعمليش كده"

وبعدها تركني ركضت نحو غرفتي اغلقت الباب على مسحت دموعي واخذت اناجي ربي وقلت:"يارب يا رب أنا محطوطة في أخبار صعب بين حبيبي اللي معرفش هو بيحبني ولا لاء ولا بين الشخص اللي متقدملك ومعرفش عنه حاجة يارب أنا نفسي أحمد يكون نصيبي ويكون حلالي يارب اكتبلي يكون أحمد في حياتي بالصورة اللي أنت تحبها وترضي عنها"

مسحت دموعي ثم استودعت الله وخرجت من الغرفة وذهبت الي المطبخ وقالت أمي:" منة كل ده أنت بتلبسي الناس مستنية بقلها كتير"

خلود:" معلش يا طنط عروسة بقا وبتدلع علينا"

ابتسمت أمي وقالت:" مش مهم خليها تدلع برحتها"

ناولتني والدي صينية المشروبات الغازية دخلت بها وأنا انظر للأرض لم ارفع عيني في عين أحمد وبالذات أحمد فقالت والدة عادل:"لاء العروسة تيجي تعد جنبي ما شاء الله عليكي دا أنت قمر"

ابتسمت وقلت:" شكرًا يا طنط"

والدة عادل:"لاء طنط أي بقا خليها يا ماما"

صمت ولم أجاوبها الي بالصمت والسكوت وقال محمد:"ها يا منة موافقة على عادل"

ظللت صامتة فأعاده محمد سؤاله:"منة أي رأيك موافقة ولا لاء"

أيضًا ظللت صامتة فالسان أصبح كالخيل الملحم الذي لا يستطيع الحركة

فقال محمد:" اعتقد أن السكوت علامة الرضا على خيرة الله نقرأ الفاتحة"

كنت اشعر أن قلبي يعتصر من الألم لم استطيع أن اتحمل الأكثر والأدهى من ذلك أن والدته اعتطه الخاتم كي يلبسني اياه وما كاد يضع الخاتم في اصبعي فقلت:"لاء لاء أنا مش موافقة معلش أنا مش عايزة اتجوز"

وبعدها ركضت نحو غرفتي وأنا ابكي بهستيرية حرت خلود ومني ورائي بيكت من كل شيء بكيت وبكيت وبكيت حتى انقطع صوتي وصرت لا أعرف كيف اتحدث حتى حاولت التكلم الا أني لم افلح جاءت أمي ومحمد بعد أن اعتذروا من عائلة عادل وصدما هما وأحمد من هيئتي خلود احتضنتني وظلت تردد الأدعية وأمي جاء هي الأخرى واحتضنتني وأخذت تتلو القرأن الكريم وأيضًا مني اخدت ترقيني رقية شرعية وبعد وقت طول هدأت قليلًا واخرجتهم جميعهم من الغرفة دون أن اتكلم اغلقت الباب بالمفتاح فا أنا اعلم أني الوحيدة التي تملك كل مفاتيح باب غرفتي وجميعًا ظلوا يدقون على الباب ويطلبون مني فتحه الا أني لم انطق بكلمة ظللت صامتة وشاردة وأخذت اتذكر كل شيء صار في الحلم وعكسه الذي صار في الواقع وبعدها صرخت صراحة مدوية مملؤة بالألم والحزن وبعدها شردت مرة أخرى و نمت وأنا في تلك الحالة

بعد وقت استيقظت فوجدت الفجر يأذن فتحت الباب دخلت الي المرحاض لكي اتوضء وبعدها خرجت وجدت باب غرفة أمي مفتوح قليلًا وسمعتها تدعو لي فدخلت إليها واحتضنتها كنت بحاجة إليها ليس لي من يفهمني سوها احتضنتني وبكت وأنا مازالت لا اتكلم بل لساني عاجز عن نطق كلمة واحدة

قالت أمي:" مالك يا منة"

ذهبت وأخذت ورقة وقلم وكتبت:"مفيش يا ماما أنا كويسة"

أمي:"امال مش بتتكلمي لي"

كتبت:"عشان تعبانة شوية"

أمي:"الف سلامة عليكي يا حبيبتي"

كتبت:"ماما متزعليش عشان اللي حصل مني انهاردة بس بجد أنا مش هقدر اعمل كده"

أمي:"أنت بتفكري في أي يا منة خلاص اللي حصل حصل وعلى العموم أنا مش زعلانة منك أنت عملتي اللي شيفاه صح ودي حياتك يا بنتي وأنت سيدة وقائدة نفسك"

كتبت:"شكرًا أنك فهماني"

أمي:" امال لو مفهمتش اللي بيدور في بالك مين هيفهمك غيري أنت رايحة تصلي"

هزرت رأسئ بالموافقة فقالت أمي:" طيب يلا عشان تروحي تصلي وبعدين ترتاحي في اوضتك"

هززت رأسئ وخرجت من غرفتها وقالت أمي:" ربنا يصلحلك الحال يا منة"

ذهبت وصليت في غرفتي وبكيت وبعدها ناجيت ربي بكلامي في عقلي وقلت:" يارب ريحلي قلبي عشان أنا تعبت بجد يارب أنت مولف القلوب يارب صلحلي حياتي"

وبعدها قمت وخلدت للنوم مرة أخرى كنت متعبة للغاية

***

الفصل الرابع والعشرون

(حقيقة حبيبي)

مر بعدها خمسة عشر يومًا كنت زاهد عن كل شيء أكل لقيمات من الطعام كي اظل فقط على قيد الحياة بدأت الدراسة وأنا لم اذهب الكلية ظلت خلود تذهب إلى الكلية يوميًا لتسجيل المحاضرات واعطائها لي ومني كانت معاها تأتي كل يوم لتتطمئن على عادي لي صوتي في اليوم الخامس عشر ولكني فضلت الصمت

في الساعة السادسة مساءًا وجدت أمي قد دخلت على وبيدها حقيبتين وقالت:"منة يلا البسي عشان في حد عايز يشوفك"

نظرت لها وقلت:"لو عريس تاني أنا مش عايزة اطلع ارفضيه من الاول يا ماما"

ماما:"الحمد لله أن رجع صوتك على العموم يا ستي مش عريس خدي الهدوم دي البسي وبعدين تعالي بس بسرعة ماشي"

منة:"حاضر يا ماما"

اخذت منها الحقائب فوجدت بها فستان لونه بنفسجي من الرقبة حتى الخصر وابيض من الخصر عتي القدمين وطرحة بيضاء وارتديت عليه من عندي الحذاء الأبيض ذو كعب عالًا وارتديت طرحة بيضاء ولم أضع شيء سوا احمر الشفاه على شفتي لان في تلك الفترة أصبحت شفتي تشحب كثيرًا وبشكل مبالغ فيه

خرجت من الغرفة وأنا روحي ليست معي بال معه هو وصلت لكمان الانترية فوجدت والدة أحمد وأحمد ووالده ومني مبتسمين ابتسامة واسعة صدمت وكانت عين تلمع مرة أخرى فكنت سأبكي لاني أريته فوجدت أحمد ترك من مكانه بأتجاهي بسرعة امسك يدي صدمت مما فعل وحاول أن اخلص يدي من يده الي انه قال لي:"أنت هيبقى خطيبتي وبعد التخرج هتبقى مراتي ومش من حقك تخليني ما امسكش ايدك وممسحش دموعك"

صعق من كلامه "خطيبته ومراته" قلت في نفسي:"انا مش فهمة أي حاجة"

نظرت له بذهول وقلت:"ايه اللي بتقوله ده أنا مش فاهمة أي حاجة"

فقامت والدته وابعدته عني وقالت له:"ممكن تخليني اكلم بنتي ابعد عنا كده شوية أنا لازم ابركلها"

ابتعد أحمد فنظرت لي والدته وقالت بفرحة:" الف مبروك يا حبيبتي أنا مبسوطة أنك أنت تبقى مرات ابني أحمد بيحبك أوي ومستعد يعمل أي حاجة عشانك"

قال والد أحمد بأبتسامة واسعة:"يا بنتي أنت تشرفيني وتسرفي العيلة كلها أنك تبقى مرات أحمد ابني مش مراته بس أنت هتبقى بنتنا فبل ما تكون مرات أحمد إن شاء الله هتكوني جزء مننا ربنا يخليلك اهلك بجد طلعوكي بنت تملي العين والقلب"

وبعدها ضحك والد أحمدَقال:" تعرفي انه وقع قلبه ليكي من أول ما شافك عرفنا كل ده من كراسة الشعر اللي مني ورتهالك مرة بالصدفة والدته بتفتحها لقيته كاتب كل حاجة عندك من أول ما شافك لحد اليوم اللي كنتي هتقري فيه فتحتك ومتمتش تعرفي كان موجوع أوي عشان أنت هتبعدي عنه كان عارف ومتأكد انه كان لازم يكون جنبك هو مكنش هيقدر يتحمل صدقيني وأنا بقولهالك تاني أنا يشرفني أنك تكوني بنتي التانية قبل ما تكوني مرات أحمد"

وبعدها بدأت مني وخلود في إطلاق الزغاريت وأمي تنظر لي عيناها يملائها الفرح وأنا مازالت لم استوعب كل شيء بعد فقلت لهم:" هو أنتو بتتكلموا بجد ولا أنا اللي فاهمة غلط"

وبعدها اتسعت عينايا من هول ما اعتقدت فقلت بصوت عالي:" ولا اكون بحلم مرة تانية"

صمت الجميع ثم ضحكوا و قالوا:"لاء كل ده حقيقي"

فقام أحمد وقال:"هو أنت من هول الصدمة مش قادرة تصدقي بصي أنا هفهمك على كل حاجة"

نظر أحمد لمحمد ففهم ما ارد واخذ العائلتين في مكان آخر وتركوني أنا وهو وحدنا كي نتحدث فقلت:"هو اللي بيحصل ده بجد أنتو مش بتهزروا صح وأنا مش بحلم أنا اكيد مش بحلم ومش معقول أني اكون بحلم تاني"

فقال أحمد بإستغراب:" حلم أنا مش فاهم حاجة"

تلعثمت وتوترت وقلت:"اكيد ده مش حلم"

أحمد:"لاء لاء ده مش حلم دي حقيقة وايوة أنا بحبك اووي مع أني متعرف عليكي من فترة صغيرة بس أنا اكتشفت يوم قراية فتحتك أني مقدرش حياتي من غير ويا أنت يا مفيش غيرك"

توترت أكثر وخجلت فقال:"أنت خلاص هتبقى خطيبتي واحنا عارفين بعضنا من حوالي شهرين أو تلاتة وأنا حبيت أننا نتخطب دلوقتي وبعد ما تتخرجي نعمل الفرح ونتجوز"

منة:" طيب ماشي"

أحمد:" طيب أنت حبة ننزل نجيب الشبكة امتي"

منة:" لاء أنا مش هنزل معاك أجيب الشبكة"

قال أحمد بذهول:"ايه ازاي اللي أنت بتقوليه"

منة:" لا أنا معتبرها أن دي هدية منك وأنت بتقدمها لي على اساس حبك ليا يعني هدية قلبك ليا مش على اساس وزن الدهب أنا مش بهتم بالوزن والشكل أنا بهتم بالقيمة المعنوية للحاجة"

أحمد:"لاء يا منة أنت ازاي متنزليش تجبيها لازم أنت اللي تجبيها وتنقيها ازاي العروسة متجبهاش"

منة:" اسمعني يا أحمد دي مش بالنسبالي شبكة دي أقيم منها بكتير دي هدية خطوبتنا وورابط بينا عشان يأكد العلاقة صدقني أي حاجة أنت هتجبلها أنا هبقا مبسوطة أوي وبالذات لما أنت اللي تختارها وتحبها على زوقك زي ما أنت مبسوط خليني أنا كمان مبسوطة ونفذلي الطلب ده ممكن"

ثم نظرت له وابتسمت وقلت وكانت تلك أول مرة اتحدث معه بتلك الرومانسية قلت:" صدقني ولا دهب الدنيا ولا أي حاجة في الدنيا غالية هتعوضني لما اكون بعيدة عنك"

في تلك اللحظة شعرت بوجهي يحترق من الخجل و وجدته اقترب مني بعد أن كانت هناك مسافة بيننا عل الاريكة وقال وهو ينظر لي ويبتسم:" عديها تاني أنا مسمعتش"

وفي تلك اللحظة سمعت صوت أقدامهم فقمت من جواره وجلست بعيدًا عنه دخلوا جميعًا وظل هو على حاله ينظر لي بحب ممزوج بالمكر لم يترك لحظة الا وعيونه على أنا

والدة أحمد:"احنا دلوقتي لازم نسمع رأي العروسة ها يا منة موافقة"

اخفضت رأسي خجلًا وثم بعدها نظرت له وابتسمت وقلت:"موافقة اكيد موافقة"

وبعدها اخفضت رأسئ فهو مازال يحدق بي بحب ومكر

والد أحمد:"طيب يا جماعة نقرأ الفاتحة"

قرأنا الفاتحة وعندما نظرت له وجدته مازال ينظر لي ابتسمت في ووجهه واخفضت راسي مرة اخري

وبعدها قالت والدة أحمد:"تعالي لبس منة الخاتم يا أحمد هو اللي أختاره يا منة يارب يا عجبك"

تقدم نحوي وقال وهو مازال ينظر لي:"هاتي ايدك"

أعطته يدي وأنا خائفة وضع الخاتم في اصبعي ثم نظر لي وقال:"صدقيني أنا هخليكي تقوليها تاني"

ضحكت في وجهه وقلت:"متحلمش بكده كانت مرة وخلاص راحت ومش هقولها تاني غير"

أحمد:" غير؟؟؟"

منة:" غير اما تبقى جوزي"

أحمد:"يعني أنا هفضل مستني كل ده"

منة:"عشان ربنا يبارك في علاقتنا يا أحمد ويتممها على خير"

نظر لي وابتسم وقال:" لاء مدام كده ماشي موافق"

مني:"يلا يا أحمد كل ده بتلبس منة الخاتم"

أحمد:" وأنت مالك ملكيش دعوة خطيبتي وأنا حرة البسها الخاتم في ساعة في اتنين خلاص بقت خطيبتي"

ابتسمت في وجهه وقلت:" أنا مبسوطة أوي عشان أنت خطيبي"

أحمد:" صدقيني كلامك ده والله بيفرح قلبي أوي"

منة:" يارب تفضل فرحان ومبسوط ديمًا"

أحمد:" ويارب ضحكت متفرقش وشك ابدًا"

ابتسمت وقلت:" أمين يارب"

بعدها قال والد أحمد:" تحبوا نعملوا الخطوبة امتي"

أحمد:" هنعملها في شهر اتنين يا بابا بالتحديد يوم ١٤/ ٢ عشان هيكون يوم عيد الحب هاا أي رأيك يا منة"

منة:" حلو أوي فكرة حلوة كمان وكونوا حضرنا نفسنا يعني انهاردة ١٢/ ١ هيبقى قدمنا شهر ويومين نجهز ونخلص كل حاجة"

محمد:"على خيرت الله يا عمي مادام ما هما الاتنين متفقين يبقى خلاص كده أتحددت الخطوبة"

أحمد:" بابا وبالنسبه الفرحة أنا هعمله بعد ما منة تتخرج من الكلية"

والد أحمد:" عين العقل يا أحمد صح كده وامتي هتنزلوا تجيبوا الشبكة"

أحمد:" يا بابا منة طلبت مني أن أنا أجيبها ودي هدية فهي عيزها تكون على ذوقي انا"

محمد:" فكرة حلوة يا منة عندك حق دي هدية وكفاية الفرحة اللي هتحسيها لما يجبهالك"

والد أحمد:" طيب على خيرت الله وربنا يتمم لكم على خير يا ولاد"

أنا وأحمد:" أمين يارب"

وبعدها غادر الجميع وأنا كدت اطير من الفرح والسعادة حبيبي أصبح خطيبي وقريبا سيصبح زوجي

***

الفصل الخامس والعشرون

(رأيتك حلمًا)

مر الشهر بسرعة وكنا قد جهزنا كل شيء وكنت في صالون التجميل أنا وخلود ومني وأنا انتظر أحمد أن يهاتفني كي اطمئن عليه

اتصلت به دقائق حتى اجاب:"أيوة يا أحمد أنت مبتدرش لي قلقتني عليك"

أحمد:"متقلقيش يا منة أنا كويسة المهم خلصتي"

منة:"قربت بس يارب تكون المفاجأة هتعجبك"

أحمد:"مدام ما منك اكيد هتعجبني"

منة:"طيب ماشي أنا هقفل بس لما ارن عليك رد عليا بسرعة عشان بقلق"

أحمد:"متقلقيش يا حبيبتي أنا كويس يلا مع السلامة"

منة:" سلام". تركت هاتفي وافكر أن كانت تلك المفاجأة التي حضرتها ستعجب أحمد ام لا.

في الجهة الأخرى اتصلت مني بأحمد وقالت:"بقولك أي يا أحمد احنا غيرنا حاجة بسيطة أوي بس هنفرح منة أوي"

أحمد:"أي هي"

اخذت خلود من مني الهاتف وقالت:"أنت مش هتيجي تاخد منة"

أحمد:"انتو اتجننتوا ولا أي ازاي يعني منة مستنياني"

مني:"لاء متقلقش ومتفهم غلط بصي يا أحمد روح أنت على القاعة وقول أن احنا اللي قولناك وبعدين احنا هنيجي بمنة متقلقيش"

أحمد:" يا مني منة هتزعلي ازاي مجيش اخدها"

خلود:"متقلقيش احنا مجهزين كل حاجة ومزينين عربية تانية اعمل بس اللي قولنا عليه"

مني:" زي مقلنالك تدخل القاعة لوحدك"

أحمد:" أنتو لي بتعملوا معايا كده"

خلود:" اعمل كده والا؟؟؟"

مني:" والا مش هنديك عروستك ماشي"

أحمد:"طيب ماشي بس متتأخروش"

مني:" متقلقش هتشوفها بسرعة يلا مع السلامة"

أحمد:" يلا يا جزمة"

ذهب أحمد كما قالوا فصدم الجميع العروس ليست موجودة أعلم الجميع بكل شيء ودخل القاعة وحده من دوني وبعدها جلس في انتظاري

في صالون التجميل.....

خلود:" يلا يا منة عشان نمشي"

منة:" بس أحمد لسه مرنش عليا عشان انزل أساسًا هو المفروض يطلع يا خدني"

مني:" بس أحنا غيرنا حاجة بسيطة بس هتعجبك"

منة:"أي هي"

خلود:"انزلي معانا العربية احنا هتقولك على كل حاجة"

نزلت معهم وركبنا السيارة وتحركنا وقصت عليا خلود ومني كل شيء فكروا فيه عن المفاجأة الي سوف يراها أحمد كنت سعيدة بتلك الفكرة للغاية وافقتهم

وصلنا إلى القاعة كانت مني وخلود قد جهزوا كل شيء فكانت مفاجأتي لأحمد أني كنت ارتدي فستان سندريلا وكنت داخل عربتها وارتدي الحذاء البلور بعد أن تعبنا في ايجاده

دخلنت القاعة وأنا داخل العربة وممسكة بي بوكية من الورد الأبيض تقدم أحمد نحو العربة في سعادة بالغة ومن ثم ساعدني حتى اخرج منها وبعدها تعالي التصفيق

ومن ثم نظرت الي أحمد واذا بي أجد كرافت بلون فستاني ولون عيني أحمد الأزرق هو لوني المفضل وكأني يرتدي حلة لونها كحلي وقميص ابيض اسفلها فكان وسيم جدًا

وقفت مني وخلود بجانبي وقالوا:"عجبتك المفاجأة"

نظرت له وقلت:"عجبتك المفاجأة ولا لاء"

أحمد:"قمر صدقيني أنت قمر من غير أي حاجة"

مني:"تدفع كام على المفاجأة دي"

أحمد:"الف جنيه لكي والف جنية لخلود"

خلود:"ماشي خلاص اتفقنا يلا خد قعدها بدل ما هي واقفة كده"

اخذني أحمد من يدي وجلسنا بجانب بعضنا فبدأ هو الحديث

أحمد:"ايه القمر ده أنا بجد مش مصدق دا أنت بجد"

ابتسمت بخجل وقلت:" أيوة أنا امال مين يعني"

أحمد:" الفستان مع شعرك مخلي شكلك متغيرة أوي"

منة:" بجد يعني عجبك الفستان"

أحمد:" أنت كلك على بعضك جميلة يا منة من غير أي حاجة صدقيني"

منة:"والله أنت اللي عيونك جميلة عشان كده أنت شايفني جميلة"

أحمد:" أنت ازاي كده"

منة:"ازاي اي"

أحمد:" بسيطة بس جميلة عصبية بس عاقلة طفلة بس كل يوم بتعلي في نظري"

منة:"تاني يا أحمد طفلة تاني"

أحمد:"اسف والله بس كنت عايز اقولك كده"

منة:" على العموم ماشي أنا مش زعلانة منك"

أحمد:" بس أي رأيك في القاعة "

ضحكت وقلت:"جميلة جدًا"

أحمد:" والله أنت الأجمل"

منة:"مبسوط يا أحمد"

أحمد:" دا أنا شوية هيطلعلي جناحات عشان اطير من الفرح والسعادة"

وأكمل أحمد:"وفي تلك الدقيقة تسمحيلي اقولك قصيدة"

ابتسمت وقلت:" اكيد"

القصيدة...

_ محبوبتي وأميرتي رمز الجمال

_ ليت الجمال يغجل منكيِ جميلتي

_ لو بإمكاني أن اضعك مكان القمر لوضعتك

_ القمر يغجل منكِ لو طللتي

_ أيتها المحبوبة طلي بعبيرك وجمالك

_ ليت الجميع بقدر جمالك ويغجل

_ وتصرف الانظار عنكِ حبيبتي

_ ولا يحق لأحد رؤية جمالك غيري

_ محبوبتي انت

ابتسمت وقلت:"جميلة أوي" وتذكرت بعدها الحلم كما وكأنه امأمي

أحمد:"بجد أنفع شاعر يعني"

منة:"اه والله جدًا"

وبعدها وجدت والدة أحمد تتقدم نحوي ومعها صينية بها علبة من القطيف الحمراء أخذها أحمد وفتحاها واذا بي أجد خاتم وتوينز ودبلتي مكتوب عليها أحمد بالإنجليزية وسلسلة صغيرة لها قلب يفتح بداخله حرف ال M وحرف ال A وحينها تذكرت أيضًا الحلم تلك الدبلة التي تركها أحمد في يدي ورحل مع وعدًا بلقاء وعدم الفراق

فقلت:"دي فكرتك أننا نكتب اسم التاني على الدبلة"

أحمد:"أيوة بصي"

ثم وضع يده بجانب يدي وقال:"عشان دي هدية قلبي لقلبك فلازم تكون الحاجة بتعتي وعليها اسمي وعشان يبقى اسمنا لبعض قوة وزيادة حب وأنا متأكد أن اسم كل واحد فينا محفور على قلب التاني مش بس الدبل صح ولا غلط"

ابتسمت وقلت:"صح جدًا"

وأكملت:" عجبتني الفكرة أوي وكمان السلسلة حلوة أوي شكرًا يا أحمد"

أحمد:"دي حاجة بسيطة مش من مقامك يا منة أنت تستهلي أكتر من كده"

بمجرد أن البسني أحمد الدبلة بدأ التصفيق والزغاريت وأتى الجميع يهنئنا وبعدها طلب كنا الجميع الرقص فاخذ أحمد يدي وبدأت اغنية رومانسية وقلت الإضاءة وأعطت أجواء رومانسية جميلة

وبعدها قال أحمد:"ممكن أسألك سؤال"

منة:" اسأل"

أحمد:" أي موضوع سؤال الحلم اللي سألتني فيه لما كنت عندكم"

منة:"لاء عادي السؤال كان جي من دماغي"

أحمد:"لاء اكيد أن السؤال ده مش من دماغك يعني دماغك متوصلكيش ليه"

نظرت له وقلت:"يعني اي"

أحمد:"لاء متفهمنيش غلط قصدي أنا مش بقلل منك بس قصدي يعني أن مادام ما أنت اللي سألتني السؤال ده يبقى لازم يبقى في حاجة"

منة:" لاء مش وراه"

أحمد:" لاء وراه"

فا نظرت له وابتسمت وقلت:" أنت بجد عايز تعرف لي"

أحمد:" ايوة"

منة:" وعايز لي تعرف كمان وافقت عليك رغم الفترة الصغيرة اللي اتعرفنا فيها على بعض"

أحمد:" أيوة لي"

نظرت له بحب وابتسمت ابتسامة واسعة وقلت:"عشان رأيتك حلمًا"

****

وتلك لم تكن النهاية بل بداية لحياة جديدة

تمت بحمد الله

جدول المحتويات

رسالة إلى:- ١
شكر وتقدير. ٤
شكر خاص. ٥
المقدمة... ..... ٧
الفصل الاول ٩
(صباح مختلف) ٩
الفصل الثاني ١٤
(سؤال محير) ١٤
الفصل الثالث ٢٦
(عائلة غير متكاملة) ٢٦
الفصل الرابع ٣٧
(رسالة من مجهول) ٣٧
الفصل الخامس ٤٧
(اسعد رسالة صباحية) ٤٧
الفصل السادس ٥١
(مشاعر متناقضة) ٥١
الفصل السابع ٥٧
(حب في العلن وسوء تفاهم) ٥٧
الفصل الثامن ٧٥
(لقاء الأحبة) ٧٥
الفصل التاسع ٨١

(تفسير غير منطقي) ٨١
الفصل العاشر ٨٩
(خبر كأنه كابوس) ٨٩
الفصل الحادي عشر ١٠١
(أنا كلي فداكي) ١٠١
الفصل الثاني عشر ١٠٩
(مصدر امان) ١٠٩
الفصل الثالث عشر ١١٦
(جدعنة بزيادة) ١١٦
الفصل الرابع عشر ١٢٥
(تعارف سار) ١٢٥
الفصل الخامس عشر ١٤٠
(حب حقيقي) ١٤٠
الفصل السادس عشر ١٥٥
(لقاء الأحبة ٢) ١٥٥
الفصل السابع عشر ١٦٠
(حلم جميل) ١٦٠
الفصل الثامن عشر ١٧٠
(صدمات متوالية) ١٧٠
الفصل التاسع عشر ١٩٠
(حقيقة مستحيلة) ١٩٠
الفصل العشرون ٢٠٢
(عزومة محبة) ٢٠٢

الفصل الحادي والعشرون ٢١٤
(ردة فعل متوقعة)..... ٢١٤
الفصل الثاني والعشرون ٢٤١
(القمر بقا على الأرض مش في السما) ٢٤١
الفصل الثالث والعشرون..... ٢٥١
(عريس الغفلة) ٢٥١
الفصل الرابع والعشرون..... ٢٦٤
(حقيقة حبيبي) ٢٦٤
الفصل الخامس والعشرون..... ٢٧٣
(رأيتك حلمًا)..... ٢٧٣